المقتطف

الجزء الثاني عشر من المجلد الحادي والثلاثين

١ دسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٠٦ — الموافق ١٥ شوال سنة ١٣٢٤

عدوى الطاعون

اشتهرت علاقة الجرذان بالطاعون في الهند من قديم الزمان حتى صار عند الهنود مثل يقول "متى سقطت الجرذان من السقوف فليهجر الناس بيوتهم". وذلك لان الجرذان تعشش في سقوف الاكواخ وجدرانها فاذا ادركها الطاعون وماتت جعلت تتساقط افراداً وازواجاً. والغالب ان يعقب اصابة الجرذان بالطاعون اصابة الناس بهِ. ولم تعلم كيفية اصابة الناس بهِ تماماً بل رجح من مقارنة الاحوال انهُ ينتقل اليهم بالعدوى ولكنهم وجدوا صعوبة عظيمة في اثبات ذلك بالبرهان ووجه الصعوبة تعيين طرق العدوى. على ان هذه الصعوبة زالت منذ عينت حكومة الهند اللجنة العلمية الاخيرة فجعلت توالي ابحاثها وتجاربها ولا تزال تواليها حتى الآن. وقد كان لابحاث السنة الاولى شأن عظيم لاحتوائها على نتائج قاطعة مهمة فقد اثبتت بما لا محل فيهِ للريب ان اعظم واسطة لنقل مكروبات الطاعون من جرذ الى جرذ ومن الجرذ الى الانسان براغيث الجرذان المعروفة بالاسم اللاتيني "Pluex cheopis" وقد شرعت هذه اللجنة في ابحاثها صارفة النظر عن التجارب والآراء المتناقضة التي توصل اليها الباحثون قبلها. لانهُ وان تكن الادلة قد توفَّرت على وجود علاقة بين طاعون الجرذان وطاعون البشر منذ اكتشف يرسن وكيتساتو مكروب الطاعون فقد ظهرت نتائج سلبية كثيرة عند البحث في اثبات ذلك ايجابياً. واكثر الذين درسوا اطوار الطاعون في الهند نفسها ذهبوا الى انهُ داءٌ اصلهُ خاص بالجرذان ثم ينتقل منها الى الانسان. وقد درس كثيرون علاقتهُ بالانسان ولم يتصل احد الى نتيجة باتَّة عن مقدار علاقة الجرذان بنشر الوباء حتى ولا في سنة ١٩٠٣ وهي السنة التي اصدرت فيها لجنة الطاعون الهندية الاخيرة تقريرها بهذا الصدد. فانها قالت في مقدمة التقرير انهُ لم يتضح لها ما اذا كانت الجرذان تصاب بالوباء بعد

اصابة الناس بهِ او اذا كانت تصاب بهِ اولاً او اذا كانت الناس والجرذان تشترك فيهِ على السواء

ومن المصاعب التي عرضت في هذا السبيل معرفة الطريقة التي ينتقل الوباء بها من الجرذان الى الناس او من الجرذان الى الجرذان فان من طرق العدوى عادة اكل الجرذان بعضها بعضاً ولكن ظهر بالبحث انهُ لا بدَّ للجرذان ان تأكل مقداراً كبيراً من الجثث المطعونة حتى تعدى بالطاعون · وقد خطر لكثيرين من الباحثين انهُ لا يبعد ان تكون الحشرات هي التي تنقل العدوى ففحصوا الذباب والنمل والبراغيث والبقَّ فوجدوا مكروب الطاعون في ابدانها · على ان آخرين خالفوا هذا المذهب بانين مخالفتهم على اسباب اهمها ان براغيث الجرذان مختصة بالجرذان دون غيرها فلا تلذع الناس ولا الحيوانات الاخرى ولكن قولهم هذا أُبطل بعد ما ثبت ان براغيث الجرذان تلذع الحيوانات الاخرى

وهذه خلاصة نتائج التجارب التي اجرتها لجنة الطاعون لاثبات ذلك

(١) وضعت جرذاناً سليمة في صندوق شريط وجرذاناً مطعونة في صندوق شريط آخر فأُصيبت السليمة بالطاعون دلالة على ان البراغيث نقلت مكروب العدوى اليها

(٢) أبانت ان خنازير غينيا تعدى بالطاعون بهذه الطريقة

(٣) اثبتت من وجه آخر ان اختلاط الجرذان السليمة بالمطعونة لا يكفي لعدوى السليمة بل لا بدَّ من وجود البراغيث في المطعونة لتنقل الوباء . حتى ان الجرذان المطعونة لا تعدي صغارها التي ترضع منها اذا كانت خالية من البراغيث

(٤) حالما اطلقت البراغيث بين الجرذان السليمة والمطعونة اخذت السليمة تصاب بالطاعون وكانت سرعة انتقالهِ على نسبة عدد البراغيث (اي كلما زادت البراغيث زادت السرعة) · وقد اتخذت اللجنة الاحتياطات اللازمة لمنع نقل العدوى بالهواء في هذه التجارب

وهكذا ثبت انهُ يمكن نقل الطاعون من حيوان الى حيوان بواسطة براغيث الجرذان وترجح ان البراغيث اهمُّ اسباب العدوى بالتجربة الآتية وهي انهم أُطلقوا خنازير غينيا في بيوت كانت ملوثة بالطاعون ولكنها طهرت منهُ وأُبقي فيها عدد من البراغيث فأُصيبت الخنازير بالطاعون بواسطة البراغيث التي وجدت عليها وظهر ان هذه البراغيث تستطيع نقل الوباء الى الحيوانات السليمة · ووضعت خنازير اخرى في صناديق شريط دقيق الخروب لا تدخلها البراغيث ثم وضعت الصناديق في بيوت ملوثة بالطاعون فلم تصب بهِ · ووضعت خنازير اخرى في صناديق تدخلها البراغيث فمات بعضها مطعوناً · وقد فحصت البراغيث التي علقت بالخنازير في البيوت الملوثة بالطاعون فوجد مكروبات الطاعون في امعائها

مفاخر البطالسة

بطليموس السابع الملقَّب فيلومتور

لما توفي بطليموس الخامس خلفهُ ابنهُ الاكبر بطليموس السادس الملقَّب يوباتور والظاهر انهُ شارك اباهُ في الملك بضع سنوات ولكنهُ لم يملك وحدهُ سوى بضعة اشهر او بضعة اسابيع ولا يعلم عنهُ شيءٌ آخر ولم يذكرهُ احد من المؤَرخين ولكن وجد اسمهُ في الآثار القديمة مع اسم ابيهِ

ولما توفي بطليموس الخامس كان عمر ابنهِ الثاني نحو سبع سنوات فجُعلت زوجتهُ كليوباطرة ابنة انطيوخس نائبةً للملك والظاهر انها كانت حازمة حسنة السياسة فاحسنت سياسة البلاد وقرَّبت منها جماعة من اليهود واستعانت بهم على حفظ املاكها في سورية وقرَّبت ايضاً جماعة من وجوه المصريين او ان الذي قرَّبهم زوجها باعهم الالقاب والوظائف بيعاً واقامت بينايوس السوري معلماً لابنها بطليموس السابع حتى اذا بلغ اشدَّهُ سنة ١٧٣ قبل المسيح احتفلت بذلك احتفالاً عظيماً جدًّا حضرهُ الوفود من اليونان والرومان . والظاهر انها توفيت في ذلك الحين ولم تكد تغمض عينيها حتى قام انطيوخس الرابع ملك سورية واستصفى ريع املاكها فعزم بطليموس ان يخرج اليهِ محارباً لكن انطيوخس لم يمهلهُ بل جاءهُ بجيوشهِ ودخل القطر المصري وحارب بطليموس عند بلوزيوم (الطينة) فدارت الدائرة على المصريين ولجأَ بطليموس الى الفرار واستولى انطيوخس على بلوزيوم وسار الى منف واستولى عليها وسمَّى نفسهُ ملك مصر وقبض على بطليموس وجاء بهِ الى منف وكان لهُ اخ اصغر منهُ فنادى بنفسهِ ملكاً في الاسكندرية وهو المعروف ببطليموس التاسع . ونزل انطيوخس الى الاسكندرية وحاصرها فخرج اليهِ بطليموس هذا وتغلَّب عليهِ فترك الاسكندرية وعاد الى منف وجعل بطليموس السابع نائباً عنهُ وترك حاميةً سورية في بلوزيوم وعاد الى سورية ولكنهُ لم يكد يخرج من القطر المصري حتى اتفق الاخوان على ان يقتسما حكم البلاد ويملكا معاً وبلغ انطيوخس ما اتفقا عليهِ فعاد الى مصر لكن رومية دخلت بينهُ وبين المصريين وامرتهُ بالرجوع الى بلادهِ

ثم اختصم الاخوان وطرد بطليموس التاسع اخاهُ بطليموس السابع من الاسكندرية فهرب الى رومية ولجأَ الى شيوخها فردوهُ الى مصر وامروا اخاهُ ان يذهب الى كيرين ويكتفي بامتلاكها ويترك القطر المصري لبطليموس السابع ففعل بطليموس التاسع كما امروهُ ومضى الى

كبيرين ثم سار منها الى رومية واقنع مجلس الشيوخ فملكوهُ قبرص ايضاً ولكنهم لم يستطيعوا ان يسلموهُ اياها لان اخاهُ بطليموس السابع كان قد وصل اليها بجيش كثيف . ولما كان الاخوان يختصمان على امتلاك قبرص قام ديمتريوس من سورية لامتلاكها فاغتاظ بطليموس السابع منهُ ونصر اسكندر بالوس عليهِ وملَّكهُ سورية وزوَّجهُ بابنتهِ كليوباطرة وقام الى عكاء ليعينهُ على ديمتريوس . وحاول رجل اسمهُ امونيوس اغتيالهُ وهو في عكاء وكان هذا الرجل من اعوان صهرهِ الاسكندر فاعتقد فيهِ الخيانة واخذ ابنتهُ منهُ وزوجها لديمتريوس وانحاز اليهِ وسار الى انطاكية فقوبل فيها باحتفال عظيم ونودي بهِ ملكاً على سورية اما هو فملَّك ديمتريوس . وقام الاسكندر لمحاربتهما فحارباهُ وتغلبا عليهِ لكن بطليموس وقع عن جوادهِ بعد ظفرهِ فانكسر رأْسهُ ومات وكان ذلك سنة ١٤٦ قبل المسيح

قال بوليبيوس المؤَرخ "انهُ كان كريماً محسناً لم يقتل احداً من رجالهِ ولا امر بقتل احد من اهالي الاسكندرية ولكن نجاحهُ المستمر افسد عقلهُ فعكف على الملاهي والملاذ"

وفي عصرهِ اوقع انطيوخس الرابع باليهود فنهب اورشليم وقتل كثيرين من اهاليها لانهُ وجد اليهود في مصر منتصرين للبطالسة ثم عاد اليها بعد سنتين وجرَّد الهيكل من كل ثمين واخذ منهُ المنارة الذهبية ومذبح البخور ومائدة خبز الوجوه ومذبح المحرقة والحجاب ومنع تقديم الذبائح وقتل كثيرين من الرجال والنساء وسبي منهم عشرة الاف نفس وحرق افخر مباني المدينة وهدم اسوارها وبنى حصناً في القسم الاسفل منها ووضع فيهِ حامية مكدونية ونصب صنماً على المذبح وذبح عليهِ خنزيراً وامر الشعب ان يقيموا المذابح و يذبحوا عليها الخنازير ومنع اليهود من الختان وامر بجلد كل الذين يخالفون ذلك وتمزيق اجسادهم وصلب كثيرين منهم . والنساءُ اللواتي ختنَّ اطفالهنَّ علقهنَّ على الصلبان وعلَّق اطفالهنَّ حول اعناقهنَّ واتلف كل نسخ الشريعة التي وجدها وقتل كل الذين وجدت عندهم (يوسيفوس عاديات اليهود ١٢ : ٥)

ومن الذين هربوا من جورهِ اونياس بن اونياس رئيس الكهنة فهذا وصل الى مصر وقال لبطليموس انهُ ان سمح لهُ ببناء هيكل فيها لعبادة اليهود جعل اليهود كلهم يحاربون معهُ . قال يوسيفوس ان اونياس قدَّم طلبهُ الى بطليموس كتابةً فاجابهُ بطليموس بكتاب هذه ترجمتهُ

"من بطليموس الملك وكيلوباطرة الملكة الى اونياس سلام

قرأْنا عريضتك التي تطلب فيها ان نسمح لهُ بتطهير الهيكل المتخرب في ليونتوبوليس في اقليم هليوبوليس المسمَّى هيكل بوباستس باسم البلاد التي هو فيها فاستغربنا كيف يسرُّ الله ان يقام لهُ هيكل في مكان غير طاهر مثل هذا المكان ولكن من حيث انك قلت ان اشعيا

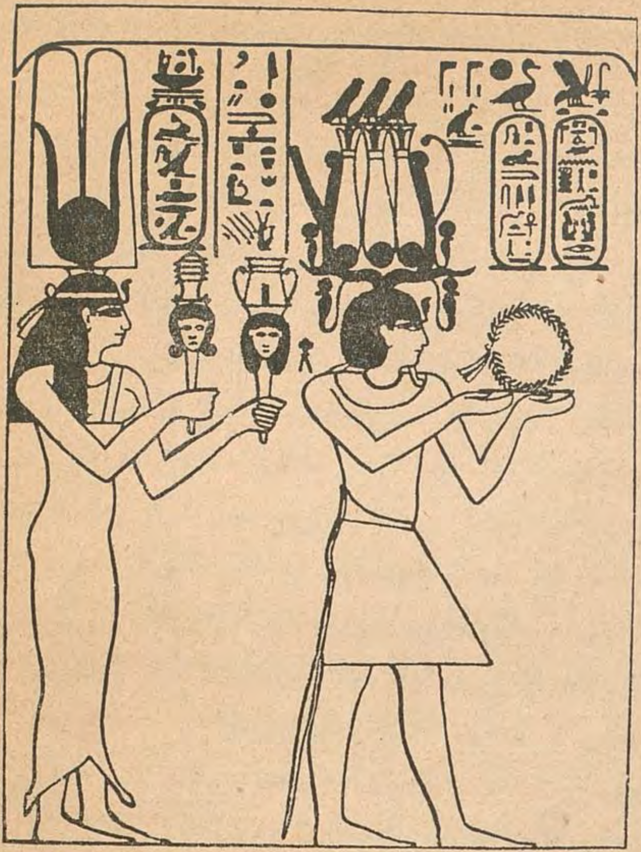

بطليموس السابع يقدم اكليلاً وزوجتهُ كليوباطرة تقدم خشخشين

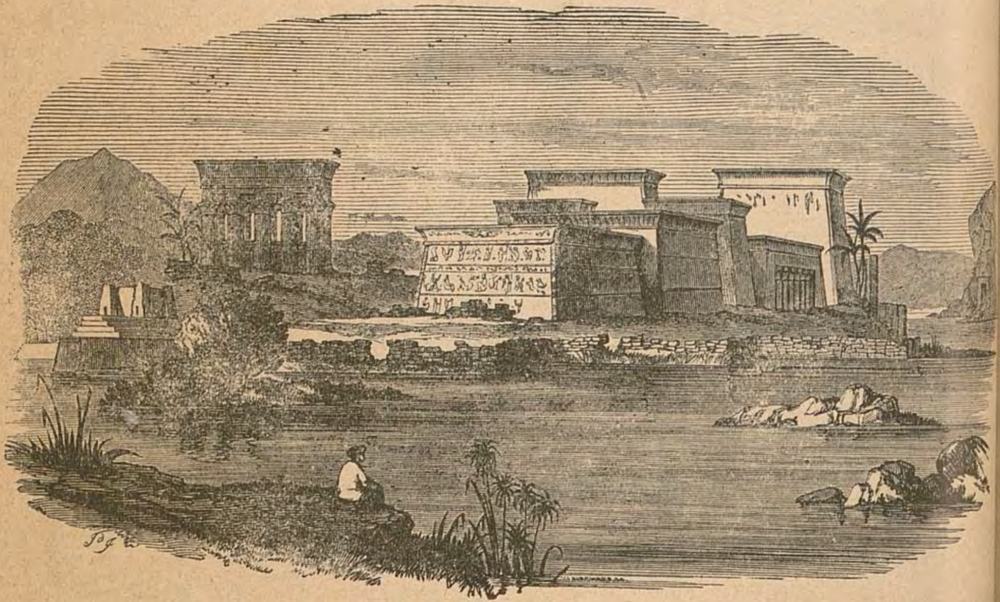

هياكل انس الوجود التي بناها البطالسة

النبي انبأ بذلك منذ زمن طويل فنحن نأذن لك في ذلك اذا كان على موجب شريعتكم حتى لا يقال اننا اغظنا الله ". ولذلك بنى اونياس حصنًا وهيكلاً ليس مثل هيكل اورشليم بل مثل برج . وكان ارتفاع البناء ستين ذراعًا ولهُ سور من الاجر بابواب من الحجر وفيهِ مذبح مثل مذبح الهيكل في اورشليم ومصباح من الذهب المطروق معلق بسلسلة من الذهب . واسم المكان اونيون وهو على ١٨٠ غلوة من منف على ما قالهُ يوسيفوس

وواضح ان غرض بطليموس من السماح لليهود ببناء هيكل في مصر سياسي محض . وظلت اونيون مدينة عامرة زمنًا طويلاً ونهبها لوبوس حاكم الاسكندرية في زمن أسبسيانوس على ما رواهُ يوسيفوس واقفل هيكلها . ثم خلفهُ باولنيوس فنهب الهيكل وطرد الكهنة

وقد ذهب المسيو نفيل الى ان اونيون بنيت في المكان الذي كان يسمَّى في عهد رعمسيس الثالث بيت را شمالي انو (هليوبوليس) ويعرف هذا المكان الآن بتل اليهودية وهو قرب شبين القناطر على سكة الحديد بين القاهرة والمنصورة . والمرجح ان يوسيفوس خلط بين اونيون وليونتوبوليس التي هي قرب الزقازيق عند تل بسطة

وابقى بطليموس السابع آثارًا كثيرة في القطر المصري و بلاد النوبة فانهُ رمم هيكل كرنك وعاد الى اتمام هيكل ادفو الذي شرع في بنائهِ بطليموس الثالث ثم بطل العمل بهِ من السنة السادسة عشرة من ملك بطليموس الرابع وهيكل دير المدينة الذي اسسهُ بطليموس الرابع واسَّس هيكل هاثور في جزيرة انس الوجود الذي اتمَّهُ اخوهُ بطليموس التاسع واضاف اضافات كثيرة الى هيكل ايسس الذي اسَّسهُ بطليموس الثاني و بنى هيكلاً في دبوت على ١٣ ميلاً من انس الوجود جنوبًا وعلى هذا الهيكل كتابة يونانية فيها ذكر هذا الملك وزوجتهِ باليونانية وذكر ملك النوبة اتكرامُنْ

واثار بطليموس كثيرة في الوجه القبلي ولكن لم يكشف لهُ اثر حتى الآن في الوجه البحري وقد ظن الاستاذ مهافي ان المصريين اقنعوهُ بان اسلافهُ بنوا كل مبانيهم في الوجه البحري واهملوا الوجه القبلي لذلك عصى اهلهُ عليهم ولا سبيل لمصالحتهم واخماد ثورتهم الاَّ بالاهتمام بهيا كلهم ومعبوداتهم

وقد استدلَّ الاستاذ مهافي على ان بطليموس السابع كان من اعلى البطالسة همة واشدهم عزيمة وان البلاد ارتقت في ايامهِ واستعزَّت وانهُ لا محل لما اتهمهُ بهِ المؤرخون من انهُ عكف على الملاهي والملاذ لما سكر من خمرة النجاح

مياه النيل

وما فيها من المواد المحمولة والذائبة

النيل حياة القطر المصري لولاهُ لم يكن في هذا القطر ارض تزرع ولا حيوان يرتع ولذلك لا عجب اذا اهتمَّت بهِ كل دولة ملكت هذا القطر. ويختلف اهتمام الدول بهِ باختلاف مقدرتها العلمية والمالية ولا مشاحة في ان اعتناء الحكومة الحاضرة بهِ في مصر والسودان اشد ما لقيهُ منذ جرت فيهِ اول قطرة من الماء الى الآن

لما اهتمَّ اللورد كتشنر بجمع المال من ذوي اليسار لانشاء كلية غوردون قدَّرنا انها ستكون مصدر نور وعرفان لبلاد السودان كلها وان نفعها يتناول هذا القطر ايضاً فجاءت الايام مؤيدة لذلك . ولدينا الآن تقرير ما جرى في معاملها العلمية في العام الماضي وفي جملتهِ البحث عما في ماء النيل من المواد المحمولة فيهِ والذائبة وعن اختلاف مقدارها باختلاف الفصول والشهور

وقد جرى البحث في ماء قسميهِ اي البحر الابيض والبحر الازرق قبل اقترانهما فأُخذت المياه التي عرضت للامتحان من البحر الابيض من نقطة على ميلين فوق اقترانهِ بالبحر الازرق ومن البحر الازرق من نقطة على ثلاثة اميال فوق اقتران البحرين

اما المواد الجامدة المحمولة بماء النيل فتختلف كثيراً باختلاف الشهور و باختلاف الفرعين فانها تنقص في البحر الابيض حتى يصل متوسطها الشهري الى ٢٦ درهماً في كل مليون درهم من الماء وتزيد حتى يبلغ متوسطها ١٤٢ درهماً في كل مليون درهم وتنقص في البحر الازرق حتى يبلغ متوسطها الشهري اربعة دراهم فقط في كل مليون درهم من الماء وتزيد حتى يبلغ متوسطها ٩٩٣ درهماً في كل مليون درهم كما ترى في هذا الجدول

	البحر الابيض	البحر الازرق
شهر نوفمبر ١٩٠٤	٨٢٫٧	٥٧٫٦
« دسمبر «	٧٤٫٠	١٩٫٤
« يناير ١٩٠٥	٧٠٫٨	٦٫٦
« فبراير «	٧٦٫٠	٤٫١
« مارس «	٥٥٫٠	٨٫٩
« ابريل «	٥٦٫٢	٦٫٥
« مايو «	٥٢٫٢	٧٫٠
شهر يونيو ١٠٩٥	٤٩٫٠	٧٫٠
« يوليو «	٧٥٫٧	٤٧٢٫٠
« اغطسس «	١٤٢٫٦	٩٩٣٫٥
« سبتمبر «	٢٦٫٥	لم يعيَّن
« اكتوبر «	٣٢٫٥	١١٠٫٠
« نوفمبر «	٤٤٫٠	٦٦٫٠

هذا هو المتوسط الشهري وقد يكون مقدار المواد اكثر منهُ او اقل في بعض ايام الشهر فالمواد التي يحملها البحر الابيض تكون في اكثر شهور السنة من ٥٠ الى ٨٠ درهماً في كل مليون درهم من الماء وتزيد في شهر اغسطس حتى تبلغ ١٤٢ درهماً ومن المحتمل ان هذا الزيادة تدخل البحر الابيض من البحر الازرق لان ماء البحر الازرق يطغى في يوليو واغسطس وسبتمبر ويصل الى مجرى البحر الابيض ويوقف ماءهُ عن الجريان فتتكون منهُ بحيرة ترسب فيها الاجزاء الثقيلة من المواد المحمولة بهِ ولا يبقى فيهِ الاَّ الاجزاء الخفيفة ولذلك تقلُّ المواد المحمولة بهِ في سبتمبر واكتوبر

ومهما قلَّت المواد المحمولة بماء البحر الابيض لا تنقص عن ٢٦ في المليون ولذلك لا يصفو ماؤُهُ ابدًا اما البحر الازرق فتقلُّ المواد التي يحملها ماؤُهُ حتى لا يبقى منها الاَّ اربعة في المليون كما تقدم ولذلك يكون ماؤُهُ نقيًّا صافيًا كل مدة الشتاء والربيع من يناير الى يونيو ثم تزيد حتى تبلغ اكثر من الف درهم في كل مليون درهم وقد بلغت ١١٦٦ دهماً في ١٢ اغسطس سنة ١٩٠٥

والمواد الذائبة في البحرين تختلف ايضًا باختلاف الفصول والشهور كما ترى في هذا الجدول

	البحر الابيض			البحر الازرق		
	٢٠ دسمبر	١٠ يناير	٤ جون	٢٠ دسمبر	١٢ يناير	٤ جون
	١٩٠٤	١٩٠٥	١٩٠٥	١٩٠٤	١٩٠٥	١٩٠٥
جوامد محمولة	٦٥	٧٤	٤٩	١٦٫٥	٦	٧
جوامد ذائبة	١٦٥٫٤	١٦٠	١٩٨	١١٠	١١٥	١٦٥
امونيا	٫٠١٥	٫٠٢٠	٫٠٢٣	اثر	٫٠٠٦	٫٠٣٢
البيمينويد	٫٢٨٠	٫٣٤٠	٫٣٠٠	٫٠٩٨	٫٠٧٥	٫١٩٨
نيترات	٫٠٨٥	٫٠٩٥	٫٠٨٩	٫٠٢٠	٫٠١٥	٫٠٥٤
كلولريدات	٤٫٩٠	٥٫٣٩	١١٫٥٠	١٫٠٥	١٫٥٠	٤٫٧٠
كربونات	٥٢٫٨٠	٥٧٫٦٠	٩٤٫٠٠	٤٢٫٠٠	٤٧٫٤٥	٥٩٫٨٩
كبريتات	٠٠	٠٠	١٫٢٢	٥٫٤٠	٧٫٠٠	٧٫٦١
كلسيوم	١٢٫٣٠	١٣٫٢٠	٢٠٫٩٦	١٨٫٤٠	٢١٫٨١	٢٥٫٥٣
مغنيسيوم	٣٫٨١	٣٫٩٨	٦٫٤٩	٤٫٣٧	٤٫٦٥	٥٫٨٩
صود يوم	٢٢٫٧٠	٢٣٫٤٠	٣٦٫١٩	٥٫٥٧	٦٫٠١	٧٫٨١

بوتاسيوم	٩٫١٤	٨٫٩٠	١٤٫٢٧	١٫٤٠	١٫٥	١٫٩٠
سلكا	٢٤٫٠٠	٣٥٫٠٠	٢١٫٠٠	٢٦٫٠٠	٢٤٫٠٠	٢٣٫٥٠

لون الماء في البحرين — تقدم ان ماء البحر الابيض لا يصفو ابدًا ولو كانت المواد المحمولة فيهِ قليلة . والمواد التي يحملها هي في الغالب طين ناعم جدًّا ولا سيما بعد ما ترسب منهُ الاجزاء الخشنة واذا وُضع ماؤُهُ في اناءٍ زجاجي صافٍ ظهر لهُ لون لبني ابيض ويبقى هذا الطين منتشرًا فيهِ زمانًا طويلاً . واما ماء البحر الازرق فيصفو ولا سيما من يناير الى يونيو ويصير لونهُ ضاربًا الى الزرقة اذا نظر اليهِ في اناءٍ عميق مملوءٍ بهِ مثل كل المياه الصافية التي فيها قليل من المواد الآلية

وسبب ذلك ان ماء البحر الابيض يحتوي على قليل من مركبات المغنيسيوم وكثير من كربونات الصوديوم والبوتاسيوم وبي كربوناتهما . واما ماء البحر الازرق فاكثر منهُ في ما يحويهِ من الكربونات القلوية

واذا مزج الماء بالطين العادي لم يرسب الطين كلهُ سريعًا بل بقي فيهِ شيءٌ منهُ ممتزج بهِ مهما مرَّ عليهِ من الزمن ولكن بعض المواد يؤَثر بهذا الماء فيجعل الطين يرسب منهُ سريعًا وبعضها يؤَثر فيهِ تأْثيرًا مضادًّا للتأْثير الاول فيمنع الطين من الرسوب . فمن المواد الاولى الحوامض ومركبات الكلسيوم والمغنيسيوم وبعض الاملاح ولاسيما ملح الطعام (والشب الابيض من هذا القبيل وكذلك دهن اللوز) . واما المواد القلوية فتمنع رسوب الطين والامونيا من اقواها وكذلك مركبات الامونيا . وقد وجد سكلوزنج ان صفاء مياه الانهر وعكرها متوقفان على ما فيها من مركبات المغنيسيوم والكلسيوم فاذا كان في النهر ٧٠ الى ٨٠ درهمًا من المغنيسيا في كل مليون درهم من الماء صفا الماء سريعًا

وتزيد المواد الذائبة في ماء البحر الازرق وماء البحر الابيض حينما يكونان منخفضين ولاسيما من شهر مارس الى شهر يونيو وسبب ذلك ليس من كثرة التبخُّر بل من ان جانبًا من الماء يكون راجعًا من الاراضي التي غمرها ماء الفيضان وفيهِ كثير من الكلس والمغنيسيا ذائبين فيهِ وقد بلغ مقدار الكلس والمغنيسيا في ماء البحر الازرق في شهر يونيو ٤٥ في المليون وهو اقل من المقدار اللازم لتصفية مياه الانهر على قول سكلوزنج ولكنهُ كافٍ لتصفية ماء النيل بسبب طول مجراهُ وبطء جريهِ فيصفو ماؤُهُ ويزرقُّ . ويكون الكلس والمغنيسيا كثيرين في ماء البحر الابيض ايضًا في هذه المدة ولكن يكون فيهِ مواد قلوية تمنع رسوب العكر المنتشر فيهِ فيبقى عكرًا او مبيضًا وهذا سبب تسمية الاول بالبحر الازرق والثاني بالبحر الابيض

غوائل الصحة

البحث في فائدة الرياضة البدنية تحصيل حاصل . فقد ادرك الناس فائدتها وعملوا بها منذ قديم الزمان . وكلمة جمنستيك التي تنسب الالعاب الرياضية اليها كلمة يونانية مشتقة من كلمة جمنازيوم وهو مكان عمومي كان اليونان القدماء يقيمونهُ لتمرين اولادهم على الالعاب البدنية مثل المحاضرة والمصارعة . ولم ينخفض مقام الرياضة على مرّ السنين والعصور بل ربما كان بعض الامم الحديثة اشدّ تعلقاً بها من اليونان القدماء كالامة الانكليزية مثلاً فان اعتمادها على الالعاب الرياضية في تربية ابنائها معروف مشهور

ولكن الحكمة قبل الرياضة . ومن الحكم قولهم الاعتدال خير الامور وقول الشاعر العربي

كثر التناهي غلطٌ خير الامور الوسطُ

وهذه الحكمة تصدق على الرياضة البدنية كما تصدق على غيرها فقد عرف ان المتطرفين في ترويض ابدانهم قصيرو الاعمار على الغالب لانهم يقوون عضلاتهم الصلبة على نفقة اعضائهم الحيوية . فان تمرين العضلات يقويها ولكن اجهادها بين انقباض وارتخاء يؤثر في مرونة الشرايين فتفقد بعضها وفي حركة القلب وسائر الاعضاء الحيوية فيوقع الخلل فيها ويفقدها انتظام عملها . وقد ادرك الاطباء ذلك حديثاً وخافوا ان يفضي التمادي فيهِ الى الاضرار بالصحة العمومية فقاموا يكتبون ويخطبون في بيان مضارّهِ ويحذرون منها . ومن احسن ما كتب في هذا الصدد مقالة من قلم الدكتور الكسندر بريس من مشاهير اطباء الانكليز قال :

لا ينكر احد فائدة الرياضة البدنية هذه الايام حتى ان الاطباء يعالجون بها كثيرًا من الامراض والعوارض التي تطرأُ على الجسم مثل السلّ والسمن ومرض القلب وسوء الهضم وبعض العاهات . ولكن زاد اقبال الناس عليها وتناهيهم فيها الى حدّ ان صار الخطر على الصحة العمومية من ذلك اعظم من الخطر الناشئ عن اهمالها . خذ مثلاً اسوج ونروج والمانيا وانكلترا وهي في مقدمة الدول الاوربية اهتماماً بالرياضة . ففي اسوج يموت ثلث الاهالي قبلما يبلغ الواحد منهم سن الحادية والعشرين ويُرفض ربع الشبان الذين يعيشون بعد بلوغ ذلك السنّ من الخدمة العسكرية لعدم لياقتهم . وفي نروج بات السلّ كثير الانتشار . وفي المانيا يقبل في العسكرية ٥٤ في المئة من الشبان ويرفض الباقون . وفي انكلترا بلاد الالعاب والرياضة في الخلاء ترى الحال شرًّا من ذلك كلهِ

ومعلوم ان غاية الرياضة تأهيل الانسان لاعمالهِ واشغالهِ اليومية حتى يكون على احسن

ما يمكن من الصحة ورضى الخلق والقدرة على العمل · وفي اثناء الرياضة يمرُّ من الهواء في الرئتين سبعة اضعاف ما يمرُّ فيهما وقت الراحة والنتيجة ان الوظائف الحيوية تقوى لان اكسجين الهواء المتنفس يحرق فضول الجسم وينقيهِ من السموم التي تولّدها الانسجة الحية . فان الأَرق والامراض العصبية والبول الزلالي نتيجة قلة الحركة · والرجل الذي لا تستدعي حرفتهُ حركة لا بدَّ ان يصاب بسوء الهضم عاجلاً او آجلاً · ولا يُبعد الضعف الملازم للهرم والشيخوخة غير الرياضة فقد اشتهر عن جميع المعمرين انهم كانوا كثيري الحركة في اعمالهم

اذًا فلِمَ الصحة العمومية على انحطاط في البلدان المذكورة آنفًا واهلها على ما وصفنا من الاهتمام بالرياضة · لذلك اسباب اولها عدم وجود نظام للرياضة · فان الرياضة التي لا نظام لها قلما تفيد · ويشترط في النظام الذي يوضع لها ان يكون مستوفيًا سهل التنفيذ لا يستغرق وقتًا طويلاً فتحصل الفائدة المطلوبة منهُ حينئذٍ والاَّ فلا · ولا يمكن استنباط نظام شامل للجميع على السواء وافٍ بحاجات كل احدٍ · على ان اوفى تلك النظامات بالحاجة النظام الذي وضعهُ لنغ ثم توسّع فيهِ وسمي "النظام الاسوجي للتربية البدنية" والغاية منهُ ترويض الجسم لا اجهادهُ وتعليمنا كيف نستعمل كل عضلة من عضلاتنا على احسن ما يمكن ونُبلغ كل عضو حدهُ التام من القوة والحيوية والعمل

يقول كثيرون ان الانسان يحصل على قدر كافٍ من الرياضة في اعمالهِ واشغالهِ اليومية حتى اذا فرغ منها لم يجد من نفسهِ ميلاً الى الزيادة منها ولا قدرة عليها · ولكن مما لا ريب فيهِ ان العمل ليس رياضة اذ في العمل يبذل الانسان كلَّ حيلتهِ ليقتصد في قوتهِ ويوفر جهدهُ وقلّما يجهد عضلة من عضلاتهِ لان غايتهُ توفير تعب العضلات ما امكن والاعتماد على عملها الذاتي اذ يكون دماغهُ مشتغلاً بما امامهُ من العمل لا بعمل العضلات · ولا بدَّ لترويض العضلات ترويضًا مفيدًا من توجيه الدماغ كلهِ اليها

ويحسن بالذين يعملون في الخلاء كالبستانيين مثلاً ان يعمدوا الى طريقة من طرق الرياضة منعًا لتشوُّه الجسم من تعود عمل واحد كلَّ يوم كما يشاهد في اصحاب الحرف المختلفة · فان البستنة افضل الحرف للصحة ومع ذلك فيندر ان تجد بستانيًا صحيح البنية سليم الجسم من المرض خفيف الحركة · ومعظم البستانيين يصابون بامراض روماتزمية وتتيبَّس عضلات ظهورهم تيبسًا غير طبيعي يمكن تداركهُ بالرياضة المناسبة · ومن رأيي ان الخدمة العسكرية الالزامية خير الوسائط لمنع انحطاط اجسام الشبان

والسبب الثاني في انحطاط الصحة العمومية اتباع نظام فاسد للرياضة · والنظام الفاسد

شرٌّ من لا نظام لانهُ يؤْذي الاعضاء الباطنة بسهولة والغالب ان يفضي الى اختلال الصحة تمام الاختلال . هذا ويمكن قسمة الناس عموماً الى قسمين كبيرين من هذا القبيل القسم الواحد الضعفاء والقسم الآخر الاقوياء. ومما لا ريب فيهِ انهُ لا يستطيع كلُّ ضعيف البنية ان يصير قويًّا مهما روَّض جسمهُ اذ الاقوياء مفطورون لا مصنوعون . والرياضة البدنية تصيّر الضعيف قويًّا اذا كان من صنف الاقوياء لان القوة صفة طبيعيَّة تزيد بالاستعمال وغاية التربية البدنية ابلاغ قوى الجسم اقصى حدّها الفسيولوجي وهو الحدُّ الذي اذا جاوزتهُ تعرَّض الجسم للخطر

ويقال من جهة اخرى ان كلّ ضعيف الجسم تقريبًا يمكن ان يصير صحيح الجسم ولكن من الحمق ان يحاول مجاراة قويّ البنية ومقاربتهُ في قوتهِ مهما بالغ في الرياضة . ومن الاسف ان الضعفاء لا يدركون هذا الامر على الغالب الاَّ بعد ان يصابوا باضرار جسيمة ولا سيما في القلب والجهاز العصبي . فان الافراط في اجهاد الجسم لا يفيد البتة بل يؤُول غالبًا الى ضرر لا يمكن تلافيهِ مثل انفجار وعاء دمويّ او تمدّد في القلب

والسبب الثالث سوء التغذية . قام كثيرون من الكتَّاب كبارًا وصغارًا هذه الايام يقولون ويكتبون ان الناس وخصوصاً المتمدنين يفرطون في الاكل الى حدّ النهم . وفي ذلك من الضرر ما فيهِ . اما انا فقد اقنعني اختباري كما اقنع غيري من زملائي بان فريقًا كبيرًا جدًّا من الناس ياكلون دون ما يجب ان ياكلوا فلا تنال اجسامهم من الغذاء ما يكفيها . وحقيقة الخطاء الافراط في تناول البروتييد (المادة المغذية في اللحم) . فقد أبان الاستاذ تشتندن من رجال المكتب الزراعي في الولايات المتحدة الاميركية انهُ يمكن الانسان ان يعيش تامّ الصحة على اوقية (١٢ درهمًا) من اللحم مع غيرهِ من الطعام كلّ يوم . ولكن اجراء التجارب في هذا الصدد لا يكفي للاقناع لأن ليس كل الناس سواء في هذا الامر فلا يصحّ القول ان ما يلائمني لا بدّ ان يلائم غيري

وقد كان المتروضون من قبل يعتمدون في تقوية اجسامهم وترويضها على اكل مقدار كبير من اللحم الهبر وهذا خطاء شديد الخطر وكثيرًا ما أفضى الى انحطاط اجسامهم وخسارة صحتهم . نعم ان الطعام الحيواني منبّه للجسم وخواصهُ المقوية اسرع انتقالاً الى انسجة الجسم ولكن المتروضين الذين يعتمدون عليهِ في طعامهم اقلُّ صبرًا على المتاعب من الذين يعتمدون على بروتييد الخضر والنباتات وعليهِ ففي المبارزات والمصارعات التي تقتضي احتمالاً او ثباتًا تُرجح الغلبة لآكلي المواد النباتية على آكلي المواد الحيوانية

هذا وقد ذهب الناس مذاهب في عدد وجبات الطعام التي يجب ان تؤكل يومياً فمنهم من أشار باثنتين ومنهم من قال انهُ يكتفي بواحدة ولكن الاختبار الطويل أثبت ان ثلاث وجبات افضل للانسان العاديّ واما الشاي الذي يتناول بعد الظهر مع ما يتبعهُ من الزبدة والكعك فلا ريب في انهُ من اعظم البواعث على سوء الهضم وغيرهِ من الادواء والاعراض كشدّة السمن مثلاً فلو أُبطل شرب الشاي على هذه الصورة لخفَّ سمن كثيرين من الذين يشكون شدة السمن فان المادة السكرية السخنة والنشاء والمواد الدهنية المتضمنة في الشاي وتوابعهِ كلها تجلب السمن · فطريقة اعدادنا للشاي خطاء يمكن تلافيهِ اذا كان لا بدَّ من شربهِ وذلك باقتباس طريقة اليابانيين فانهم يغلون الشاي بكيفية يحفظون بها الزيت العطري الذي هو سبب نكهتهِ من غير ان ينحلَّ في السائل كثير من الثايين (المادة المنبهة في الشاي) ثم يشربونهُ بلا لبن ولا سكَّر

والسبب الرابع الخطاء المستولي على الناس عموماً من حيث الاستحمام · فان الغرض الاوّلي من الحمَّام تنظيف الجسم ولكننا نسينا هذا الغرض او تناسيناهُ . ولست انكر ان الاستحمام بالماء البارد صباحاً منبّهٌ لاكثر الشبان الاقوياء الابدان ومقوٍّ لهم ايضاً ولكن استعمال المقويات غلطٌ مبدئيًا وخصوصاً في الصباح لان الجسم يكون حينئذٍ اقلَّ احتياجاً الى ما يقويهِ منهُ في وقت آخر بسبب طول الراحة ليلاً · والمقوّيات ضرب من المنبهات وعليهِ فان من يكثر منها عادة لا بدَّ ان ينالهُ ما ينال الذي يكثر من تناول المنبهات عاجلاً او آجلاً . ويقاس نفع الاستحمام بالماء البارد بردّ الفعل الذي يعقبهُ فاذا شعر الانسان بعد الاستحمام بنشاط وحرارة قيل لهُ ان الحمام البارد ينفعهُ والاَّ فلا وهذا القياس فاسد · فان الذين لا يشعرون بنشاط وحرارة بعيد الاستحمام بالماء البارد قلالٌ جدًّا ولكن القياس الصحيح لنفع الحمام البارد هو ان يشعر المستحم بذلك النشاط وتلك الحرارة طول النهار فان كثيرين من الذين يستحمون بالماء البارد يشعرون برد الفعل بعيدهُ ثم لا يلبثون طويلاً حتى يشعروا بتعب وانقباض صدر وبرد وتهيج ولكنهم لا ينسبون هذه الاعراض الى الاستحمام بالماء البارد على حين انها دلائل صادقة على وجوب ابطالهِ · وعليهِ نرى كثيرين يغترُّون بما يشعرون بهِ بعيد الحمام البارد من النشاط والحرارة ولا ينتبهون لما يعقبهما من النعاس والانقباض فيستمرُّون على الاستحمام في حين انهُ يؤْذيهم وهم لا يشعرون · وفي هذا الامر كما في امور كثيرة غيرهِ نرى اليابانيين قد سبقونا الى الطريق السوّى فان كبار مترّوضيهم من مصارعين ومبارزين وجمنازيين لا يستحمون بالماء البارد مطلقاً ولكنهم يفضلون الاستحمام

بالماء الشديد الحرارة ويواظبون عليهِ مرة كلّ يوم على القليل ويبقون في الحمام ساعة او اكثر كل مرة. وخير طرق الاستحمام لاكثر الناس الاستحمام بالماء الفاتر صباحاً مع الصابون ثم الفرك بمناشف خاصة بذلك

والسبب الخامس سوء الوقوف والجلوس والمشي. فاننا نقف عادة على رجل واحدة فتصير احدى الكتفين اعلى من الاخرى. ونجلس جلسة واحدة واحدى الرجلين فوق الاخرى غالباً فتنفتل السلسلة الفقرارية والجذع وتتعطل اعصاب الرجلين من الضغط. ونعمل اعمالنا بيد واحدة فيختلف شطر الجسم الايمن والايسر توازناً وشكلاً. ونمشي وبطوننا امامنا ورؤُوسنا ممدودة بين اكتافنا بدلاً من ان نمشي منتصبين. وكثير منا يصابون بتشويه في اجسامهم واسقام متعددة وخصوصاً سوء الهضم من سوء الجلوس على المائدة. فان من عادات الشرقيين ان يتكئوا على مساند وهم يأكلون وليس هذا ناشئاً عن كسلٍ اذ قد عرف ان الهضم يسهل بالاستلقاء على الظهر نصف ساعة بعد الطعام ورفع الفخذين وسند الراس بمسند

والسبب السادس قلة العيشة في الخلاء واكثر ما يكون ذلك بين ساكني المدن. فانهُ يلزمهم قضاء ساعتين في الخلاء كل يوم لمقاومة النتائج المضرة التي تنتج عن استنشاقهم الغبار في منازلهم واماكن عملهم وشوارعهم. فاذا شئنا اجتناب كثير من الادواء الناشئة عن استنشاق الغبار مثل السلّ وامراض الحنجرة وذات الرئة وغيرها فلا غنى لنا عن التنزه في الخلاء كل يوم. ثم ان كثيراً من امراض القناة الهضمية وخصوصاً الاسهال الحادّ ينشأُ عن اكل طعام عرّض لهواء كثير الغبار مثل اللبن واللحم والفاكهة والخضر. فيجب والحالة هذه وقاية ما يعرض من هذه الاطعمة في الدكاكين من الغبار والذباب لانهُ ينقل جراثيم الامراض اليها بوقوعهِ عليها

والسبب السابع شديد العلاقة بالسادس وهو مسأَلة النزهة. فان النزهة والرياضة ليستا شيئاً واحداً. فالأُولى تشمل الالعاب والمسلّيات التي لا تقتضي اجهاد فكر والغرض منها تنزيه العقل من المشاغل لا ترويض الجسم. والثانية تشمل الالعاب الرياضية التي تقتضي توجيه الفكر الى كلّ حركة من حركات اعضاء الجسم وشرطها ان لا تجهد الاعضاء الى حدّ الكلل وان لا تتجاوز مدتها ٢٠ دقيقة يومياً. اما ما زاد منها على ذلك فانهُ يأُول الى مجرّد تقوية العضلات وتكبيرها الى اكثر مما يتطلبهُ الجسم وتحميل اعضاء الدورة الدموية والتنفس فوق طاقتها. فترى المتروضين غالباً سريعي التعب عند الحركة كثيري القلق وسبب ذلك تجمُّع فضول التعب في الجهازين العضلي والعصبي وامتلاؤُهما منها. في هذه الحالة

يتطلَّب الجسم راحة وعودًا الى مقدار الرياضة الطبيعية الذي دلَّ الاختبار على انهُ كافٍ لهُ

اما اصحاب الاعمال والاشغال التي لا تقتضي حركة عنيفة فاذا شعروا بالتعب دلَّ ذلك على وجوب الانقطاع عن اعمالهم واشغالهم والانصراف الى عمل لا يقتضي انفاق قوة عصبية باجهاد الذهن والقريحة مثل لعب البلياردو والكرة · ومشاهدة لعب الكرة قد تكفي احيانًا لتنزيه الفكر ولكن يجب ان لا يقتصر على المشاهدة فقط في كلّ حال

والسبب الثامن الانغماس في الملذات والملاهي كما هو مذهب اهل هذا العصر. فقد قيل ان تأكُّل الحديد خير من صدإهِ ولكن الانهماك في البسط واللذة اشدُّ وطأةً على الجسم من العمل لان الشعور باللذة والالم ينقل الى الدماغ ومنهُ على اعصاب واحدة · وكثرة تكرار الشعور باللذة لا بدَّ ان يعقبها عاجلاً قلة ذلك الشعور ثم استبدالهُ بالالم

ضخامة الملك

تستعدّ الحكومة المصرية منذ الآن لاحصاء سكان القطر احصاء جديدًا · ولا بدَّ ان يكون عدد الانفس في هذا البلد السعيد قد زاد زيادة محسوسة عن التعداد السابق وتضاعف عدد المتعلمين فيهِ بفضل النهضة العلمية الحديثة وكثر ارباب الحرف والتعيش من الوطنيين بسبب اتساع نطاق الاعمال واحياء موات الارض ومعالم الصنائع · وقد بلغ سكان قطرنا في عهد الفراعنة قديمًا نحو سبعة ملايين واخذوا بعد ذلك في الزيادة والنمو الى ان فتح العرب البلاد ودالت عليها الدول فدبَّ الفناء في اهلها ولم يبقَ منهم سنة ١٨٤٤ سوى مليونين ونصف مليون ثم عادوا الى النموّ السريع فبلغوا خمسة ملايين سنة ١٨٥٩ ونحو سبعة ملايين سنة ١٨٨٢ ونحو عشرة ملايين سنة ١٨٩٧

واحصاء عشرة ملايين من النفوس مع ايضاح اسم كل منهم ولقبهِ وسنهِ وجنسهِ وحرفتهِ وديانتهِ وعشيرتهِ وسكنهِ الخ ليس بالامر الهين الذي يستخف بهِ · ولكن ما نسبة هذا القطر وسكانهِ الى تعداد اضخم البلدان ملكاً واوسعها سلطانًا التي لا تغيب الشمس ابدًا عن لوائها وفيها من الشعوب المختلفة الالوان واللغات المتنوعة المذاهب والعادات ٤٠٠ مليون من النفوس وهم متفرقون في كافة انحاء المعمورة ومنتشرون على ١٢ مليونًا من الاميال المربعة اعني بها السلطنة البريطانية

وقد نشرت الحكومة الانكليزية حديثًا في "كتاب ازرق" بيان الاحصاء الذي تمَّ اخيرًا في املاكها المترامية الاطراف ومنهُ يثبت بالارقام ما علمناهُ بالخبر عن اتساع سلطنتها

برًّا وبحرًا . واستخلصتْ احدى المجلات من هذا الاحصاء بيانًا موجزًا وضعتهُ في قالب الرسم المقابل تقريبًا لهُ الى الاذهان فاوضحت فيهِ باللون الاسود من الخريطة ما للسلطنة البريطانية من الاملاك والمستعمرات على وجه البسيطة ومثلتْ فيهِ نسبة الشعب البريطاني القليل العدد الى ما يحكمهُ من الشعوب العديدة في اسيا واميركا وافريقيا وجزائر البحار وما اشبه ذلك بصبي حديث السن ذي عقل راجح قابض على زمام جمل ضخم الجثة يقودهُ بهِ وهو صاغر . وكذلك نسبة اتباع كل دين الى غيرهم من اتباع الاديان الاخرى التي يدين بها سكان السلطنة البريطانية

ويشتمل هذا الاحصاء على خلاصة ما لا يحصى من التقارير المفصلة الواردة الى الحكومة الانكليزية من جميع اجزاء المملكة اصغرها كراسة ذات عشر صفحات من جزائر فوكلندا واعظمها ستون مجلدًا كبيرًا من امبراطورية الهند . وهاك مثال ما جاء في احصاء تلك الجزائر النائية وهي على مقربة من الساحل الشرقي الجنوبي لقارة اميركا الجنوبية يبلغ سكانها ٢٠٤٣ نفسًا يأوون الى ٣٥٩ بيتًا وبها ٥١ بيتًا خاليًا من السكان واهلها اكثرهم رعاة ومزارعون وبينهم صاحب فندق وصانع احذية ومعلمان للموسيقى وثلاث معلمات وثلاثة ائمة للدين وثمانية اصحاب مخازن للتجارة

واما مساحة السلطنة البريطانية العظيمة الآن فاكثر من خمس مسطح اليابسة ناهيك بما لها من السلطان على البحار . وكانت مساحة اراضيها سنة ١٨٦١ ثمانية ملايين ونصف مليون من الاميال المربعة فبلغت سنة ١٨٩١ عشرة ملايين ونصف مليون واصبح الآن ١١٩٠٨٣٧٨ اي نحو اثني عشر مليونًا من الاميال المربعة

هذا وقد زاد سكان السلطنة بنسبة الزيادة في مساحتها فكان تعدادهم سنة ١٨٦١ نحو ٢٥٩ مليونًا وبلغوا في الاحصاء الاخير نحو ٤٠٠ مليون من النفوس وهم موزعون كما يأتي

		مليون			
في اوربا	(الجزائر البريطانية)	٤١ ١/٢	من السكان على	١٢١٠٨٩	ميل مربع
في اسيا	〃	٣٠١	〃 〃 〃	٢ ١/٣ مليون	〃
في افريقية	〃	٤٣	〃 〃 〃	٢ ١/٣	〃 〃
في اميركا	〃	٧ ١/٢	〃 〃 〃	٤	〃 〃
في اوستراليا	〃	٥	〃 〃 〃	٣	〃 〃
المجموع		٣٩٨	〃 〃 〃	١١,٩	〃 〃

ويختلف عدد ما يشغلهُ الميل المربع من السكان في السلطنة البريطانية باختلاف الجهات فمعظم ازدحامهم في الجزائر البريطانية حيث يعادل ٣٤٢,٤ نفس في الميل المربع واقلهُ في اوستراليا حيث لا يتجاوز ١,٣ . ويبلغ المتوسط في المملكة كلها ٣٣,٥ نفس في الميل المربع. وهو في الهند ١٧٢ نفساً وفي شرقي افريقية ٥٢ وفي جنوبيها ٤,١ وفي جزائر الهند الغربية ٨٢,٥ وفي كندا ١,٤ وفي زيلندا الجديدة ٧,٨

ويتلو مدينة لندن في كثرة السكان مدينة كلكوتا فمدينة جلاسكو. وهاك تعداد سبع من امهات المدن في السلطنة البريطانية

لندن (بانكلترا)	عدد سكانها	٤ ٥٣٦ ٥٤١	نفساً
كلكوتا (بالهند)	" "	٨٤٧ ٧٩٦	"
جلاسكو (باسكوتلندا)	" "	٧٦١ ٧٠٩	"
ملبورن (باوستراليا)	" "	٤٩٦ ٠٧٩	"
مونتريال (بكندا)	" "	٢٦٧ ٧٣٠	"
جوهنسبرج (بالترنسفال)	" "	١٥٥ ٦٤٢	"
مدينة الراس (بمستعمرة الراس)	" "	٧٧ ٦٦٨	"

ويعلم من الاحصاء الذي نحن بصددهِ ان عدد الاناث في الجزائر البريطانية يفوق عدد الذكور بسبب المهاجرة المستديمة وكثرة الحروب وبعكس ذلك في المستعمرات ففي اوستراليا مثلاً يبلغ عدد الذكور من النازحين اليها ٨٦ الفاً ومن الاناث ٤٥ الفاً. ونسبة الرجال الى النساء في كوينسلند ٥٥ الى ٤٤ وفي الترنسفال ٥٥ الى ٤٥ وفي مستعمرة الاورنج ٥٤ الى ٤٦ وذلك بين المتوطنين فيها (لا الوطنيين). وعدد المتزوجات من النساء يربو كثيراً على غير المتزوجات في الهند ويقلُّ عنهُ جدًّا في ايرلندا

وقد ثبت ان ايرلندا بلاد التجائز دون غيرها ففي كل الف من سكانها ٦٤ رجلاً و ٦٣ امرأة يبلغ سن الواحد منهم ٦٥ سنة فاكثر. وما ذلك الاَّ لكثرة الراحلين عنها من الشبان والصبايا

وقد تخوَّف بعض الكتاب من النقص الحاصل في المواليد بين الشعب البريطاني رغماً عن ازدياد مجموع سكان السلطنة بالنسبة الى دوام اتساع نطاقها فاذا استثنينا سكان الهند كانت الزيادة في المواليد ١١,٨ في المئة من سنة ١٨٦١ الى سنة ١٨٧١ فارتفعت الزيادة في العشر السنوات التالية الى ١٤,٥ في المئة ثم اخذت في الهبوط وبلغت ١١,٦ في المئة من سنة ١٨٨١

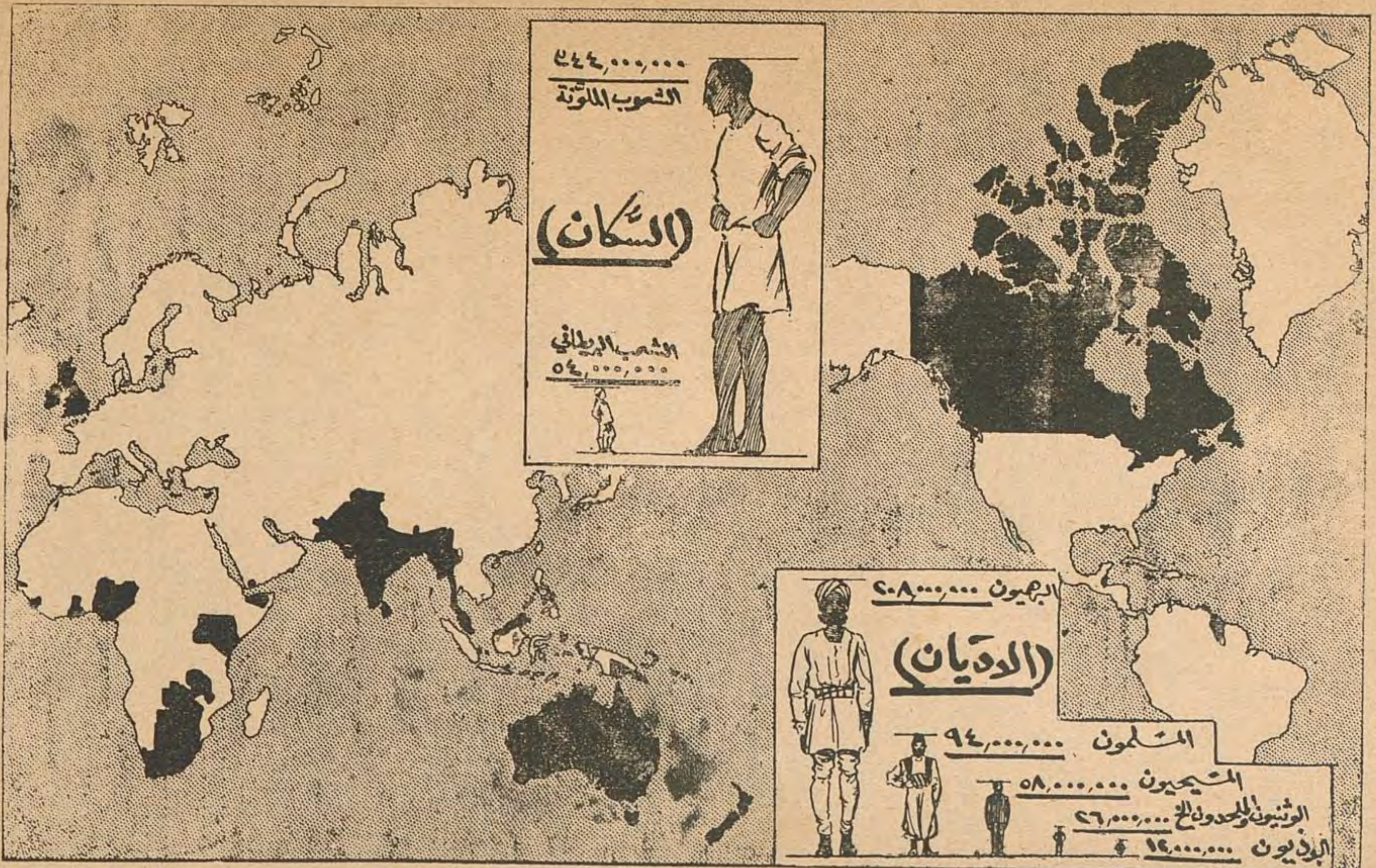
(السكان)
الشعوب الملونة ٣٤٤,٠٠٠,٠٠٠
الشعب البريطاني ٥٤,٠٠٠,٠٠٠
(الاديان)
البرهميون ٢٠٨,٠٠٠,٠٠٠
المسلمون ٩٤,٠٠٠,٠٠٠
المسيحيون ٥٨,٠٠٠,٠٠٠
الوثنيون والملحدون الخ ٢٦,٠٠٠,٠٠٠
البوذيون ١٢,٠٠٠,٠٠٠

السلطنة البريطانية وسكانها واديانهم سنة ١٩٠٦

الى سنه ١٨٩١ و ٦٫٨ فقط من سنة ١٨٩١ الى ١٩٠١ . ومعظم هذا النقص في اوستراليا وفي انكلترا . وهم يبنون تطيرهم هذا على انحطاط الممالك الغابرة حالما ابتدأ معدل مواليدها في النقصان

ويعسر حصر بيان الحرف في مملكة بلغت من التمدن والعمران القدح المعلى كالسلطنة الانكليزية ففيها من جميع انواع المهن المعروفة ومع ذلك فالزراعة لها النصيب الاوفر من العمال بين شعوب السلطنة اجمالاً ففي الهند مثلاً ٩٠ مليوناً او ثلث سكانها يحترفون بها وبرعاية المواشي . وقد تفردت الهند ايضاً ببعض الحرف الغريبة على الاسماع ففيها ٣٧٦ الفًا "من الشحاذين" و ٦٦١٦ "من السحرة والمشعوذين"

وبلغ عدد المسيحيين في السلطنة البريطانية نحو ٥٨ مليوناً منهم نحو تسعة ملايين ونصف مليون تابعون للكنيستين الارثوذكسية والكاثوليكية والبقية بروتستانت وهم على مذاهب شتى . واليهود ٨٧٢١٤ فقط ويبلغ عدد اتباع كل دين بوجه التقريب ما يأتي بالملايين

البرهميون (ديانة الهند)	٢٠٨
المسلمون	٩٤
المسيحيون	٥٨
البوذيون	١٢
الوثنيون	٢٦
المجموع	٣٩٨

اما نسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة الى الاميين (بعد سكان الجزائر البريطانية) فمعظمها بين اهالي اوستراليا وهي ٧٨٫٧ في المئة من السكان واقلها بين اهالي الهند وهي لا تتجاوز ٥٫٣ في المئة

اما السرُّ الذي بهِ تسود الامة البريطانية على عشرة اضعافها من سكان الارض فلا يزال موضوع العالم اجمع . وقد قال الوزير تشمبرلين حديثاً في مجلس النواب بهذا الصدد :

" ان دعائم المملكة الانكليزية قائمة على العدل والانفة والقوة ومحبة الخير فبهذه السجايا الاربع دون غيرها تقوم اعجوبة العصر الحالي وهي نظام الحكومة الانكليزية على شكلها الحاضر ولولا تلك المزايا لما تمكن شعب هاتين الجزيرتين الصغيرتين ان يسوس قسماً عظيماً كهذا من الكرة الارضية بغاية الحكمة والسداد "

يوسف بشتلي

الخيل العراب

لم يُجمع الكتّاب من اوربيين وعرب على الإعجاب بحيوان كما اجمعوا على الاعجاب بالخيل ولا على مدح نوع منها كما على مدح الخيل العراب

اما الاوربيون الذين يغالون بخيل الرهان حتى يشتروا الجواد منها بثلاثين الف جنيه او اكثر فيعترفون للخيل العربيَّة بانها اجمل الخيول منظرًا واشدها صبرًا على الجوع والعطش وقطع المسافات الشاسعة . ويقولون ان في جيادهم شيئًا من دم الجياد العربيَّة وهو الذي اكسبها ما تمتاز بهِ من ملاحة الشكل وسرعة العدو

قال كاتب في الجزء الاخير من مجلة وندزور الانكليزية ان دول اوربا عرفت مزايا الجياد العربية فابتاعت منها الذكور لتجنيس الخيل لجنودها كما جُنّست خيل السباق الانكليزية من الجواد الذي اشتراهُ المستر دادلي الذي كان قنصلاً لانكلترا في حلب منذ مئتي سنة . وقد جرت حكومة الهند هذا المجرى الآن فابتاعت الجياد العربية لتجنيس خيل جنودها . والظاهر ان فرسان البوير كانوا يعتمدون على الخيل العربية وقد اعتمد عليها فرسان الجنود المصرية وفرسان الجنود الانكليزية في حرب السودان اما الجنود المصرية فخيلها شامية وهي من اصل عربي واما الجنود الانكليزية فربطت خيلها الانكليزية في القاهرة وركبت الخيول الشامية لانها اخف واصبر . وقد ركب الجياد العربية كل القواد العظام من نبوليون الاول الى لورد روبرتس . والذين يصطادون البقر الوحشية في اميركا الجنوبية يركبون خيولاً عربية لانها تعرف كيف تتقي قرون الثيران ولا تتقيها خيول غيرها . انتهى

والجياد العربيَّة اقدم الجياد كلها واعرقها اصلاً ولا يخفى ان المزايا العريقة الراسخة تنقل الى النسل وتتغلَّب على غيرها من المزايا التي هي اقل رسوخًا منها . والظاهر ان مزايا الخيل العربية هي المزايا الاصلية الطبيعية وقد بلغت حدَّها من الكمال قبل الهجرة بثلاثة قرون وبقي الاصل العربي هذه المدة الطويلة صميماً خاليًا من الشوائب فاذا مزج بدم الخيول الافرنجيَّة الكبيرة تغلبت مزاياهُ على مزاياها لان مزاياهُ اعرق وارسخ من مزايا الخيول الافرنجية فيصغر قدها ويزيد تحمُّلها للمشاق فتصير اصلح للفرسان من كل وجه . ولذلك بادر اهالي اوربا واميركا والهند واليابان وجاوى الى مشترى الجياد العربية ولتجنيس خيولهم بها

ولا يعلم بالتحقيق الزمن الذي ذلَّل فيهِ العربُ الخيل ولكن المرجح انهم ركبوها في القرن

الثالث بعد المسيح ولما ظهر الاسلام كانوا قد بلغوا الغاية القصوى من المغالاة بها ولذلك كثرت الاحاديث النبوية عنها كما سيجيء وبالغ شعراؤُهم في وصفها في الجاهلية والاسلام ومن ذلك ما يروى لابن عبَّاس في صدر الاسلام وهو قولهُ

احبُّوا الخيل واصطبروا عليها   فانَّ العزَّ فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيَّعها اناسٌ   ربطناها فاشركتِ العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم   ونكسوها البراقع والجلالا

وروي لشداد بن معاوية العبسي فارس جروة قولهُ

فمن يكُ سائلاً عني فاني   وجروة كالشجي تحت الوريدِ
اقوّتِها بقوتي ان شتونا   والحفها ردائي في الجليدِ

ومن ذلك ما قالهُ الشاعر التميمي في فرس اسمهُ سكاب وقد طلبهُ احد الملوك فاباهُ عليهِ

ابيتَ اللعن ان سكابِ علقٌ   نفيس لا تعار ولا تباعُ
مفدَّاة مكرَّمة علينا   يجاعِ لها العيال ولا تجاعُ
سليلة سابقين تناجلاها   اذا نُسبا يضمهما الكراعُ
فلا تطمع ابيتَ اللعن فيها   ومنعكها بشيءٍ يُستطاعُ

ثم لما دوخ العرب الممالك دخلت البراذين بلادهم وامتزج دمها بدم الخيل العراب فصارت خيولهم اربعة انواع العربي والهجين والمقرف والبرذون. فالعربي العتيق من الخيل ابوهُ وامهُ عربيان لم يمتزج دمهما بدم البراذين. والهجين الذي ولدتهُ برذونة من حصان عربي قال الشاعر

ولا يدرك العربَ الهجينُ بجريهِ   ولا حليهِ في سرجهِ ولجامهِ

والمقرَف وهو الذي ابوهُ عجمي وامهُ عربية. والبرذون الذي ابوهُ وامهُ عجميان قال الشاعر

نجّى علاجًا وبشرًا كل سلهبةٍ   واستلحمَ الموتُ اصحابَ البراذينِ

وتقسم الخيل العربية العتاق الى خمسة اقسام حسب الوانها وهي الاشقر والاحمر والادهم والاشهب والاصفر وهاك اوصاف كلٍّ منهما منقولة عن كتاب الصافنات الجياد

(١) الاشقر — هو ما كان اشد حمرةً من الوردي وتحتهُ انواع اشقر مذهب وخلوقي ومدمى وامغر وسلغد ووردي. فالمذهب هو الذي تعلو حمرتهُ صفرة. والخلوقي هو الذي اشتدت شقرتهُ وعليها صفرة كلون الزعفران. والمدمى الذي تعلو شقرتهُ حمرة. والامغر الذي ليس بناصع الحمرة

ولم يشب شقرتهُ بشيءٍ من الصفرة · والسلغد الصافي الخالص ويسمَّى قرفيًّا · والوردي الذي تعلوهُ حمرة تضرب الى الصفرة · ومن الاحاديث النبوية خير الخيل الشقر · وقال موسى بن نصير فاتح الاندلس اصبر الخيل الشقر وتقول العرب شقر الخيل سراعها قال الصلاح الصفدي

يا حسنهُ من اشقر قصرت   عنهُ بروق الجوّ في الركضِ
لا تستطيع الشمس من جريهِ   ترسمهُ ظلاًّ على الارضِ

وهو على ما فيهِ من المبالغة يكاد يكون حقيقة لان الجسم السريع لا تتبيَّن العين ظلَّهُ

(٢) الاحمر او الكميت — والفرق بين الكُمَيْت والاشقر بالعرف والذنب فان كانا احمرين او اصهبين فهو اشقر وان كانا اسودين فهو كميت · وتحتهُ انواع يقال كميت احم ومدمى واحمر ومذهب ومخلف · فالكميت الاحم هو الذي اشتدَّت حمرتهُ قال الاصمعي اشدُّ الخيل جلودًا وحوافر الخيل الكُمت الحمُّ · والمدمى هو الذي اشتدَّت حمرتهُ وسراتهُ اشد حمرةً من سائر جسدهِ · والاحمر اشد حمرةً من المدمى وهو احسن الكُمت · والمخلِف ادنى الكمتة الى الشقرة وعرفهُ وذنبهُ يميلان الى السواد وهو بين الاصهب والاحمر قال الشاعر

كميتٌ غير مُحلفة ولكن   كلون الصِرف عُلَّ بهِ الاديمُ

والمراد بمحلفة اي خالصة اللون لا يُحلَف عليها انها ليست كذلك · وفي الحديث التمسوا الحوائج على الفرس الكميت الارثم المحجل الثلاث المطلق اليد اليمنى (والرثم بياض في الشفة العليا) · وقال ابن امية سألت ابن ثعلبة عن اصبر الخيل فقال الكميت · وسأل عمر بن الخطاب قيس بن زهير العبسي اي الخيل وجدتموها اصبر في حربكم فقال الكميت · وحكى الاسوردي قال قالت بنو عبس ما صبرت معنا في الحرب من النساء الاَّ بنات العم ومن الخيل الاَّ الكمت ومن الابل الاَّ الحمر · والكميت من احب الالوان الى العرب قال عمر ابن ابي ربيعة المخزومي

تشكى الكميت الجري لما جهدتهُ   وبيَّن لو يسطيعُ ان يتكلما
لذلك ادني دون خيلي مكانهُ   واوصي بهِ ان لا يهان ويكرما

(٣) الادهم — اي الاسود يقال ادهم حالك واحوى واحم واصدى واخضر · فالادهم الحالك اشد هذه الانواع سوادًا واصفاها شعرةً تراهُ يبرق · ومن الاحاديث النبوية الخير في الادهم الاقرح الارثم محجل الثلاث طلق اليمنى (والقرح بياض دون الغرَّة) قال الطاهر الجذولي

وادهم كالليل البهيم مطهَّم   فقد عزَّ مَن يعلو بساحة عرفهِ

يفوت هبوب الريح سبقًا اذا جرى   تُراهِنُ رجليهِ مواقعَ طرفهِ

وقال ابرهيم بن خفاجة الاندلسي في استرجاع بلنسية

من ادهم اخضر الجلباب تحسبهُ   قد استعار رداء الليل واشتملا
واشهب ناصع القرطاس مؤتلفٍ   كانما خاض ماء الليل فاغتسلا

وهو دليل على ان عرب الاندلس اخذوا الجياد العراب معهم الى تلك البلاد

والاحوى وهو الكميت الذي يعلوهُ سواد · والاحم مثل الاحوى الاَّ انهُ اقل سوادًا منهُ . ومن الاحاديث النبوية "اليمن في الخيل في كل احوى احم" · والاصدى الذي يخالط سوادهُ شقرة · والاخضر الذي فيهِ غبرة تخالطها دهمة وفي الحديث انهُ ذكر الخيل فقال "خضرها اصلبها وكمتها ديباجها وشقرها جيادها اللهمَّ بارك في الاخضر اللهمَّ بارك في الاشقر"

(٤) الاشهب — وهو اذا غلب عليهِ البياض قرطاسي صريح · فان غلبت عليهِ الحمرة فهو صنابي والارمد الذي على لون الرماد والابرش الذي فيهِ لدع بيض كالرقط فاذا عظمت النكت فهو مدنَّر · والابلق يقال لهُ ابلق ادرع ومولَّع ومطرَّف فالابلق الادرع ما شمل البياض جميع جسدهِ وخلص عنقهُ ورأْسهُ والمطرف ما ابيضَّ رأْسهُ وذنبهُ والمولع الذي بهِ توليع سواد وبياض والتوليع استطالة البلق · قال ابو تمام يصف فرسًا ابلق حملهُ عليهِ الحسن بن وَهب

مسودُّ شطر مثلما اسودَّ الدجى   مبيضُّ شطر كابيضاض المهرقِ
صافي الاديم كأَنما البستهُ   من سندس بردًا ومن استبرقِ

والمهرق الصحيفة من الورق · ومن الاحاديث النبوية "اوتيتُ بمقاليد الدنيا على فرس ابلق عليهِ قطيفة من سندس" · ويقال ان الملائكة جاءت يوم بدر على خيل بلق وكذا يوم حنين · ولم تكن العرب تحب اللون الابلق ولذلك قالوا يجري بأُيَيْق ويذمُّ بليق

(٥) الاصفر — واشكالهُ الفاقع والناصع والاصدأُ والابيض والاعفر والاكلف فالاصفر الفاقع الذي تعلو شعرهُ صفرة تكاد تشاكل الحمرة وشعر عرفهِ وذنبهِ اسود ومن معرفتهِ الى ذنبهِ خط اسود واوظفتهُ سود وهو احسن الوان الاصفر · والناصع الذي صفرتهُ صافية وشعر عرفهِ وذنبهِ اسود حالك · والاصدأُ الذي تعلو صفرتهُ كدرة . والابيض الذي تضرب صفرتهُ الى البياض وشعر عرفهِ وذنبهِ اصهب · والاعفر الذي في شعرهِ صفرة على لون التراب · والاكلف الذي صفرتهُ مشوبة بسواد ومن معرفتهِ الى ذنبهِ خط اسود

واوظفتهُ سود . وكانت العرب تكره من الالوان المتقدمة ما كان ابيض او اصفر او اشهب تعلوهُ حمرة وبداخل حجافلهِ وعلى خارج لحييهِ سواد وما كان ادهم وبداخل حجافلهِ نقط بيض وبداخل شدقيهِ فقط سود وعلى خارج حجفلتهِ نقط كحب السمسم وما كان منها صنابياً مبقعاً . والرمادي اللون وما كان لونهُ كلون الذئب او القرد او الفيل او الاسد . انتهى

ويقال ان الجياد العربية قلَّت الآن في بلاد العرب فلم يبقَ فيها من الاناث الكرائم الاَّ ثلاثة آلاف وقلَّت في سائر الاقطار فليس فيها سوى الفين فجملة الاناث من الخيل العتاق خمسة آلاف لا غير . واذا شاع ركوب الدراجة والموطر في الحرب كما شاع ركوبهما في السلم فلا يبعد ان يقلّ الاعتماد على الخيل رويداً رويداً الى ان ينقرض نوعها بعد ان خدمت الانسان من العصر الجليدي الى الآن

الاخوان والصداقة والنصيحة

من كتاب "الاخلاق والسير" للامام ابن حزم الاندلسي القرطبي

المتوفى سنة ٤٥٦ هجرية

إستبقاك من عاتبك . وزهد فيك من استهان بسيئاتك . العتاب للصديق كالسَّبْك للسبيكة فإما تصفو واما تطير

من طوى من اخوانك سرّهُ الذي يعنيك دونك أَخوَنُ لك ممن افشى سرّك لأَنَّ من افشى سرك فانما خانك فقط ومن طوى سرهُ دونك منهم فقد خانك واستخونك

لا ترغب فيمن يزهد فيك فتحصل على الخيبة والخزي

لا تزهد فيمن يرغب فيك فانهُ باب من ابواب الظلم وترك مقارضة الاحسان وهذا قبيح

لا تنصح على شرط القبول ولا تشفع على شرط الاجابة ولا تهب على شرط الإثابة لكن على سبيل استعمال الفضل وتأدية ما عليك من النصيحة والشفاعة وبذل المعروف

حد الصداقة الذي يدور على طرفي محدودهِ هو ان يكون المرءُ يسوءُهُ ما يسوءُ الآخر ويسرهُ ما يسرهُ فما سفل عن هذا فليس صديقاً ومن حمل هذه الصفة فهو صديق وقد يكون المرءُ صديقاً لمن ليس صديقهُ واما الذي يدخل في باب الاضافة فهو المصادق فهذا يقتضي فعلاً من فاعلين اذ قد يُحب الانسان من يُبغضهُ واكثر ذلك في الآباءِ مع الابناءِ وفي الاخوة

مع اخوتهم و بين الازواج وفيمن صارت محبتهُ عشقًا وليس كل صديق ناصحًا لكن كل ناصح صديق فيما نصح فيهِ

وحد النصيحة هو ان يسوءَ المرءَ ما ضر الاخر ساءَ ذلك الآخر او لم يسؤْهُ وان يسرهُ ما نفعهُ سرَّ الآخر او ساءَهُ فهذا شرط في النصيحة زائد على شروط الصداقة

واقصى غايات الصداقة التي لا مزيد عليها من شاركك بنفسهِ وبمالهِ لغير علة توجب ذلك وآثرك على من سواك · ولولا اني شاهدت مظفرًا ومباركًا صاحبي بلنسية لقدَّرت ان هذا الخلق معدوم في زماننا ولكني ما رأَيت قط رجلين استوفيا جميع اسباب الصداقة مع تأْتي الاحوال الموجبة للفرقة غيرهما

وليس في الرذائل اشبه بالفضائل من محبة المدح ودليل ذلك انهُ في الوجه سخف ممن يرضى بهِ وقد جاءَ في الأَثر في المدَّاحين ما جاءَ الَّا انهُ قد ينتفع بهِ في الإِقصار عن الشر والتزيد من الخير وفي ان يرغب في ذلك الخلق الممدوح مَن سمعهُ · ولقد صح عندي ان بعض السائسين للدنيا لقي رجلاً من اهل الاذى للناس وقد قُلّد بعض الاعمال الخبيثة فقابلهُ بالثناء عليهِ وبانهُ قد سمع شكرهُ مستفيضًا ووصْفهُ بالجميل والرفق منتشرًا فكان ذلك سببًا الى إِقصار ذلك الفاسق عن كثير من شرهِ

لا تكلف صديقك الَّا مثل ما تبذل لهُ من نفسك فان طلبت اكثر فانت ظالم · ولا تكسب الَّا على شرط الفقد · ولا تتولَّ الَّا على شرط العزل والَّا فانت مضرٌّ بنفسك خبيث السيرة

مسامحة اهل الاستئثار والاستغنام والتغافل لهم ليس مروءَة ولا فضيلة بل هو مهانة وضعف وتَضرية لهم على التمادي على ذلك الخلق المذموم وتغبيط لهم بهِ وعون لهم على ذلك الفعل السوء وانما تكون المسامحة مروءَة لاهل الانصاف المبادرين الى الانصاف والايثار فهؤُلاء فرض على اهل الفضل ان يعاملوهم بمثل ذلك لا سيما ان كانت حاجتهم أَمسّ وضرورتهم اشد

من اردت قضاءَ حاجتهِ بعد ان سأَلك اياها او اردت ابتداءَهُ بقضائها فلا تعمل لهُ الَّا ما يريد هو لا ما تريد انت والَّا فامسك فان تعديت هذا كنت مسيئًا لا محسنًا ومستحقًّا للوم منهُ ومن غيرهِ لا للشكر ومقتضيًا للعداوة لا للصداقة

لا تنقل الى صديقك ما يؤْلم نفسهُ ولا ينتفع بمعرفتهِ فهذا فعل الارذال ولا تكتمهُ ما يستضرّ بجهلهِ فهذا فعل اهل الشر ولا يسرك ان تُمدح بما ليس فيك بل ليعظم غمك

بذلك لانهُ نقصك ينبه الناس عليهِ ويسمعهم اياهُ وسخرية منك وهزؤٌ بك ولا يرضى بهذا الاَّ احمق ضعيف العقل . ولا تأس ان ذممت بما ليس فيك بل افرح بهِ فانهُ فضلك ينبه الناس عليهِ ولكن افرح اذا كان فيك ما تستحق بهِ المدح وسواءٌ مدحت بهِ او لم تمدح واحزن اذا كان فيك ما تستحق بهِ الذم وسواءٌ ذُممت بهِ او لم تذم

الناس في اخلاقهم على سبعة مراتب فطائفة تمدح في الوجه وتذم في المغيب وهذه صفة اهل النفاق من العيَّابين وهذا خلق فاش في الناس غالب عليهم . وطائفة تذم في المشهد والمغيب وهذه صفة اهل السلاطة والوقاحة من العيَّابين . وطائفة تمدح في الوجه والغيب وهذه صفة اهل الملق والطمع . وطائفة تذم في المشهد وتمدح في المغيب وهذه صفة اهل السخف والنواكة . واما اهل الفضل فيمسكون عن المدح والذم في المشاهدة ويثنون بالخير في المغيب او يمسكون عن الذم . واما العيَّابون البرآء من النفاق والقحة فيمسكون في المشيهد ويذمون في المغيب واما اهل السلامة فيمسكون عن المدح وعن الذم في المشهد والمغيب ومن كلٍ من اهل هذه الصفات قد شاهدنا وبلوناهُ

اذا نصحت ففي الخلاءِ وبكلام ليّن ولا تسند سبّ من تحدثهُ الى غيرك فتكون نماماً فان خشَّنت كلامك في النصيحة فذلك اغراءٌ وتنفير وقد قال الله تعالى "فقولا لهُ قولاً ليناً" وقال رسول الله صلى الله عليهِ وسلم "لا تُنفّروا" وان نصحت بشرط القبول منك فأَنت ظالم ولعلك مخطئٌ في وجه نصحك فتكون مطالباً بقبول خطئك وبترك الصواب

لكل شيءٍ فائدة ولقد انتفعت بمحك اهل الجهل منفعة عظيمة وهي انهُ توقّد طبعي واحتدم خاطري وحمي فكري وتهييج نشاطي فكان ذلك سبباً الى تواليف لي عظيمة المنفعة ولولا استثارتهم ساكني واقتداحهم كامني ما انبعثت لتلك التواليف

لا تصاهر الى صديق ولا تبايعهُ فما رأَينا هذين العملين الاَّ سبباً للقطيعة وان ظن اهل الجهل ان فيهما تأْكيداً للصلة فليس كذلك لان هذين العقدين داعيان كل واحد الى طلب حظ نفسهِ والمؤْثرون على انفسهم قليل جدًّا فاذا اجتمع طلب كل امرىءٍ حظ نفسهِ وقعت المنازعة ومع وقوعها فساد المروءة واسلم المصاهرة مغبّة مصاهرة الاهلين بعضهم بعضاً لان القرابة تقتضي العدل وان كرهوهُ لانهم مضمرون الى ما لا انفكاك لهم منهُ من الاجتماع في النسب الذي توجب الطبيعة لكل احد الذبّ عنهُ والحماية لهُ

علم الاخلاق

لسبنسر

(٣) الإثآر او الانتقام

ان التنازع على البقاء بين المخلوقات العاقلة يستلزم الاعتداء ولما لم يكن هذا الاعتداء مثل اعتداء حيوان من أكلة اللحوم على آخر قصد افتراسهِ بل اعتداء حيوان على مثلهِ تنازعًا على الطعام لم يفضِ الى قتل احدهما ضرورةً ولو كان في الغالب شديدًا · يعض الجوع الحيوانات فتحاول التهام كل ما تعثر عليهِ من الطعام فتتولد بينها العداوات وهذه تنتهي عادةً باضرار مختلفة الشدة · ثم ان الاعتداء يأُول الى مثلهِ لمقاومتهِ · واذا كان للفريقين سلاح للهجوم استعملاهُ ولاسيما اذا كان متقاربًا اي اذا كان الحيوانان المتنازعان من نوع واحد

وكلُّ قتال انما هو سلسلة ثارات — عضة بعضة ولطمة بلطمة . والغالب ان الواحدة تتلو الاخرى سريعًا . هذا هو الغالب ولكن كثيرًا ما لا تتلوها حالاً بل تؤَجل الى حين وهذا ما يسمَّى بالانتقام او الإثآر. والتأْجيل اما ان يكون قصير المدة جدًّا فيستأْنف القتال بعد راحة قليلة كأَنهُ لم يؤَجل واما ان يكون اياماً بل شهورًا وسنين . اذًا فمقابلة المثل بالمثل التي نسميها بالإثآر او الاخذ بالثار تفترق عن مقابلة المثل بالمثل التي يجري في خلال القتال وافتراقهما تدريجيٌّ لا يكاد يشعر بهِ · وسواءٌ كان الإثآر عاجلاً او آجلاً فانهُ يعدُّ عقبة في سبيل الاعتداء اي اذا عرف قاصد الاعتداء ان اعتداءهُ يجرُّ اعتداءً آخر عليهِ قصد الإثآر منهُ وقفت معرفتهُ سدًّا حائلاً دون اعتدائهِ فتمنعهُ منهُ او تعوقهُ عنهُ

وقد كان الناس في عهد همجيتهم يعتقدون ان الاخذ بالثار فرض محتمٌ عليهم · قال السر جورج غراي في كلامهِ عن اهل استراليا الاصليين ما يأْتي : —

„ ان اقدس واجباتهم ان ينتقم الواحد منهم من قاتل قريبهِ الاقرب وإلاَّ عيرتهُ العجائز وهجرتهُ زوجاتهُ اذا كان متزوّجًا · واذا كان عزبًا لم تكلمهُ فتاة . وامهُ لا تكفُّ عن العويل والبكاء قائلة ليتني لم أَلد ابنًا ساقط الهمة مثل هذا · وابوهُ يحتقرهُ ولا ينثني عن توبيخهِ وتعنيفهِ "

وقال برتون في بعض قبائل اميركا الشمالية „ ان شدة ميلهم الى الاخذ بالثار يضرب بها المثل وبغضهم قبيح لا يُدانى · فاذا لم يستطيعوا الانتقام من المعتدي انتقموا من البريء في

قومهِ لتشابه في الجنس او اللون بينهما "

وقال آخر عن قبيلة من اميركا الجنوبية " لقيت رجلاً من قبيلة جيانا اشبه في ان رجلاً من احدى العائلات سمَّ قريباً لهُ . وسمعتهُ يقول ان انتقامي لم يتمَّ اذ لا يزال رجلٌ من تلك العائلة المكروهة حيًّا "

وقال آخر في قبائل جزائر فيجي " ان الفيجيَّ لا ينسى عدوَّهُ حتى ساعة موتهِ ولا يصفح حينئذٍ عن مذنب اذنب اليهِ . فاذا كان يحتضر ذكر عدوَّهُ حتى تبقى عداوتهُ ارثًا لاولادهِ من بعدهِ فيقتلوهُ ولو كان واحدًا منهم "

وقال غيرهُ عن اهل زيلندا الجديدة ان من لا يأْخذ بثار القتلى عندهم حسب قانونهم يعدُّ خسيسًا جبانًا

وقال غيرهُ عن قبيلة القوقس في اسيا " ان القوقس شديدو الانتقام مثل غيرهم من القبائل الهمجيَّة ولا بدَّ عندهم من الدم بالدم . واذا سقط احدهم من شجرة ومات قضاءً وقدرًا اجتمع كلُّ اقربائهِ وقطعوا الشجرة إربًا إربًا "

وقال بثريك " ان القتل عند العرب جرم لا يمحوهُ مَرُّ زمان ولا مُرُّ ندم فتراهم يتوارثون طلب الثار خلفًا عن سلف ويتناقلونهُ من الاب الى الابن ومن القبيل الى القبيل(١)

---

(١) الاخذ بالثار من شيم العرب المشهورة ودواوينهم تفيض بذكرهِ . قال قريط يلوم قومهُ

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرةً ومن إساءة اهل السوء احسانا
فليت لي بهمِ قومًا اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانًا وركبانا

وقال قيس بن الخطيم يفتخر بثأْر جدّهِ عديّ وابيهِ الخطيم

متى يأْتِ هذا الموت لم يلفِ حاجة لنفسي الاَّ قد قضيتُ قضاءها
ثأَرتُ عديًا والخطيم فلم أُضع ولاية اشياخٍ جعلت ازاءها

وقالت كبشة اخت عمرو بن معدي كرب تحض قومها على الاخذ بالثار وتحذرهم من قبول الدية

ولا تأْخذوا منهم افالاً وابكرًا واترك في بيت بصعدة مظلمِ
فان انتمُ لم تثأَروا واتديتمُ فمشوا بآذانِ النعام المصلمِ

والافال والابكار الجمال . واتديتم قبلتم الدية . ومعنى العجز الاخير سيروا سير الاصم او الذليل

وقال تأَبط شرًّا

قليلُ غِرار النوم اكبر همهِ دم الثأْر او يلقى كميًا مسفعا

وقال ايضًا

فادَّركنا الثار منهم ولما ينجُ ملحيينِ الاَّ الاقلُّ

ملحيين اي من الحيين

وقال برتون عن سكان شرقي افريقية " ان الإِثآر خلق تسلط عليهم كما يستدلُّ من الحروب الطاحنة التي تثيرها قبائلهم بعضها على بعض "

فيرى مما تقدم ان الاخذ بالثار يعدُّ واجبًا ادبيًّا سواءٌ كان ذلك صراحة او ضمنًا

وكان الاقدمون ينسبون الى آلهتهم حب الانتقام · ورد في كتاب الهنود الديني المسمى ريج ڤيدا " ان الاله اجني يبتلع اعداءَهُ ويمزّق جلدهم ويفرم اعضاءَهم ويطرحها امام الذئاب لتنهشها او امام العقبان الناعبة لتنقدها " وكانوا يدعون الى الآلهة في صلواتهم ويقولون " أَيها الالهان اندرا وسوما احرقا الركشيين وأَبيداهم ودوسا ايها الثوران الشعب العائش في الظلام · واحصدا المجانين واخنقاهم واقتلاهم وبدّداهم واذبحا الشرهين النهمين · وانهضا معًا لمقاتلة الشيطان الرجيم · وليحترق كما يحترق الذبيحة في النار وانزلا غضبكما الابدي بالقوم اللؤَماء "

وهكذا نرى العبرانيين ينسبون النقمة الى الههم ويفعلون ذلك · ورد في سفر التثنية (ص ٢٥ ع ١٩) قولهُ " تمحو ذكر عماليق من تحت السماء " (والمقام مقام امر) فلبي شاول وصموئيل هذا الامر و بالغا في اتمامهِ حتى ذبحا العمالقة ومواشيهم كلها (ولما استحيا شاول سمانها نزع الملك منهُ) وكان الآباء يخلفون الانتقام والاخذ بالثار ميراثًا لاولادهم · فان داود الملك اوصي ابنهُ سليمان بان لا يعفو عن ابن رجل لعنهُ قائلاً " وأَحدر شيبتهُ بالدم الى الهاوية " (مل ١ ص ٢ ع ٩)

ويضيق بي المقام لو شئت تفصيل ما كان اهالي اوربا عليهِ من هذا القبيل في العصور الوسطى وانما اقول ان الاخذ بالثار كان فرضًا لازمًا عندهم كما هو عند المتوحشين في ايامنا · واذا خمدت روح الانتقام في صدور الرجال كان النساء يروِّحنها بالحضّ والتحريض · وما عصر الفروسية سوى عصر سداهُ الضغينة ولحمتهُ الاخذ بالثار

وقال المتلمس

فمنْ طلبِ الاوتار ما حزَّ أَنفهُ قصيرٌ وخاض الموتَ بالسيف بيهسُ

وقال المهلهل يمدح قومهُ التغلبيين

لا يرقدون على وترٍ يكون لهم وان يكن عندهم وتر العدى رقدوا

وحرب البسوس التي دارت رحاها بين قبيلتين اخيين هما بكر وتغلب مدة اربعين سنة حتى كادتا تفنيان الواحدة الاخرى انما قامت سوقها طلبًا بثار كليب اخي المهلهل من قاتلهِ عمرو بن مرة البكري الملقب بجساس · وغنيٌّ عن البيان ان الحروب التي كان الثار غايتها كانت في زمن الجاهلية ايام كان العرب اقرب الى الفطرة — أَروج منها في الاسلام

اما العصور الحديثة فانهُ وان تكن خصومات اهلها اقلَّ عدداً واطول فترة لا يزال لروح الانتقام القديم اثر في الصدور · فانك تسمع كلَّ يوم بالمبارزات بين الافراد في مدائن اوربا المختلفة · ومن اعظم الادلة على وجودها بين الجماعات تشوق الفرنسويين الى محاربة الالمانيين اخذاً بالثار عما نالهم منهم في الحرب السبعينية حتى ان دعاة الحرية ورافعي رايات المساواة والاخاء لم يستنكفوا سعياً الى هذا الغرض من مدح القيصر المستبد بأمرهِ وعقد محالفتهم المشهورة معهُ · فكأنهم يقولون اننا لسنا اقلّ حباً للحرية مما كنا عليهِ ولكننا نحبُّ الانتقام اكثر منها

وبينما كانت طوائف الهيئة الاجتماعية تنمو وتتوحد كانت كتبها تشير احياناً الى عواطف وتصورات تخالف ما تقدم ويمكن ان تعدّ نتيجة تصاغر الاميال الحربية لوقوعها في زمن كانت الهيئة الاجتماعية فيهِ اهدأ حالاً واقلّ تلفاً . فقد جاء في كتاب مانو الهندي قولهُ ” لا تجرح احداً ولو أثار غيظك ولا تؤذهِ بفكر او فعل ولا تفه بكلمة تؤلم بني جنسك “ وقولهُ ” لا تعامل احداً بالازدراء والاحتقار وتحمل بالصبر الكلام البذيء ولا تقابل الغاضب بالغضب بل بارك من يلعنك “

وجاء في كتاب آخر ” عدم الاضرار باحد من الناس حتى الاعداء رأس الفضائل “

وقيل في كتاب للفرس القدماء كتب في القرن السابع ” لا تظنّ ان قيمة الانسان شجاعتهُ وقوتهُ فقط . فاذا تنزهت عن الغضب وصفحت فقيمتك لا تثمَّن “

وجاء في احدى حكايات سعدي قولهُ ” أأصابك ضرٌّ فاحتملهُ ونقّ نفسك من الزلَّة بالصفح عن ذنوب الغير “

وتناهى حافظ في ذلك فقال ” تعلَّم من الصدَفة الشرقية ان تحبّ اعداءك وتذخر مع اللآلئ تلك اليد التي تنيلك الشرَّ والويل . واسلم من كبرياء النقمة الدنيئة وزيّن بالجواهر المعصم الذي مزّق جانبك “

وقال لاوتسي الصيني ” جاز الضرَّ بالمعروف “

وقال منشو ” الرجل الصالح لا يذخر الغضب ولا يكرهُ اخاهُ بل يعاملهُ باللطف والحبّ “

وقال كنفوشيوس ” وماذا تقول في مقابلة الشرِّ بالاحسان · وبمَ تقابل الاحسان اذاً · جازِ الشر بالانصاف والخير بالخير “

ونرى في اواخر عهد تمدن العبرانيين تضارباً في الآراء والتصورات من هذا القبيل فبينا نرى يشوع بن سيراخ يغبط أباً ” خلَّف منتقماً من الاعداء “ (ص ٣٠ ع ٦) نراهُ

في موضع آخر ينهى عن الحنق حيث يقول " اذا ظلمك القريب في شيءٍ فلا تحنق عليهِ " (ص ١٠ ع ٦) وفي هذا النهي جرثومة المبدإ الادبي الذي بنيت الديانة المسيحية عليهِ بعد ذلك بعدة قرون

هذا ويصعب ان يجرَّد من الحقائق المتقدمة برهان على ان انحطاط روح الانتقام والاخذ بالثار ونموَّ روح الصفح والغفران مصاحبان لانحطاط روح الحرب ونموّ روح التعاون السلمي وسبب الصعوبة ان روح الحرب وروح السلم كانتا متلازمتين في كلّ زمان ومكان على نسب مختلفة · ولكننا نزيد على الادلة العمومية المتقدمة ادلة أُخرى نأخذها من الهيئة الاجتماعية الحاضرة فنقول

ان تضاغن العائلات في كل امة من امم اوربا العظمى زال بقلة اسباب الشحناء بين الامم المختلفة وبزيادة اسباب الاخذ والعطاء وقد كان اسرع الى الزوال حيث كانت الصناعة والتجارة اسرع الى الظهور اي بيننا . وهناك امر آخر ظاهر عندنا وهو زوال روح الانتقام من بين الافراد عما يبدر من اهانة الواحد للآخر خلافاً لما هي الحال عليهِ في سائر اوربا حيث الجيوش ضخمة بالنسبة الى جيشنا والميل الى الحرب اعظم واعمّ بالنسبة الى ما هو عندنا · وقد انحطَّ الميل الى الانتقام والاخذ بالثار بيننا الى حدّ انهُ اذا اظهر المعتدى عليهِ عداء مستمرًّا للمعتدي قابل الناس عملهُ بالاستهجان بدلاً من الاستحسان لان الصفح عن الاساءة صار القاعدة المتغلبة

لكن اذا طلبنا شاهدًا على العمل بفضيلة تعدُّ مسيحية بوجه خاصٍ وجدناهُ بين الامم غير المسيحية · فاسمع ما يقولهُ بعضهم في وصف بعض القبائل الهندية

" وهم على غاية الصدق والامانة لا يكادون يرتكبون السرقة ولا يكادون يتخاصمون · وترى لهم صفحًا غريبًا عمن يسيء اليهم اذا أُمهلوا بعد التسرُّع الى الغضب · واذا اعتدى احدهم على الآخر اسرع فشكاهُ الى القاضي ولكنهُ قلما يستمرُّ في دعواهُ بل يفضل غالبًا ان يحل الخلاف بالتحكيم او بالتساهل المتبادل · وهم يكرهون الجندية فلا يسلمون بالانتظام في الجيش الهندي ولو للخدمة المحلية في وطنهم "

فهذه ادلة ايجابية وسلبية على ان روح الانتقام والاخذ بالثار في كلّ طائفة من طوائف البشر هي على نسبة ما بينها وبين الطوائف الاخرى من الحروب وانهُ اذا وجد للانتقام والاخذ بالثار مسوغ ادبي من الجهة الواحدة فللصفح والغفران مسوغ ادبي من الجهة الاخرى

الذكور والاناث

تسأل زيدًا عن نسبة الذكور الى الاناث في المواليد فيقول لك ان الذكور اكثر من الاناث كثيرًا وتسأل عمرًا فيقول ان الاناث اكثر من الذكور كثيرًا وكلٌّ منهما يعدّد لك بيوتًا كثيرةً اكثر اولادها ذكور او اناث . والمظنون انهُ ليس لولادة الذكور والاناث قاعدة على الاطلاق لان هذه المرأَة لا تلد الَّا ذكورًا وتلك لا تلد الَّا اناثًا والثالثة نصف اولادها ذكور ونصفهم اناث او ذكورهم اكثر من اناثهم او اناثهم اكثر من ذكورهم . ولكن اذا احصينا سكان بلد من البلدان او مملكة من الممالك او قارّة من القارات وجدنا عدد الذكور مثل عدد الاناث تقريبًا او ان عدد الذكور يزيد على عدد الاناث واحدًا في المئة او اثنين في المئة الى ثلاثة في المئة او اكثر من ذلك وقد يزيد عدد الاناث على عدد الذكور واحدًا في المئة او اثنين في المئة او ثلاثة في المئة او اكثر من ذلك لاسباب معلومة اكثرها مهاجرة الذكور الى بلدان اخرى في طلب الرزق فتزيد نسبة الاناث في البلاد التي هاجروا منها ونسبة الذكور في البلاد التي هاجروا اليها ويتضح ذلك من الجداول التالية

القطر المصري

البلاد	الاحصاء	الذكور	الاناث	نسبة الذكور الى الاناث	
القطر المصري	١٨٩٧	٤٩٤٧٨٥٠	٤٧٨٦٥٥٥	١٠٣	١٠٠

وبعض الزيادة في الذكور من وجود جيش الاحتلال

السلطنة الانكليزية (١) البيض

انكلترا وويلس	١٩٠١	١٥٧٢١٧٢٨	١٦٨٠٤٣٤٧	١٠٠	١٠٧
سكتلندا	١٩٠١	٠٢١٧٣٧٥٥	٠٢٢٩٨٣٤٨	١٠٠	١٠٦
ارلندا	١٩٠١	٠٢٢٠٠٠٤٠	٠٢٢٥٨٧٣٥	١٠٠	١٠٣
استراليا	١٩٠١	٠١٩٧٩٤٩١	٠١٧٩٦٧٨٢	١٠٨	١٠٠
زيلندا الجديدة	١٩٠١	٠٠٤٠٥٩٩٢	٠٠٣٦٦٧٢٧	١١١	١٠٠
كندا الخ	١٩٠١	٠٢٨٦٢٩٥٦	٠٢٧٢٥٣٩٦	١٠٥	١٠٠
جنوبي افريقية	١٩٠٤	٠٠٥٧٨٣٥٩	٠٠٤٤١٣٣٨	١٣١	١٠٠
والجملة		٢٥٩٢٢٣٢١	٢٦٦٩١٦٧٣	١٠٠	١٠٣

(٢) سكان البلدان الاسيوية

البلاد	الاحصاء	الذكور	الاناث	نسبة الذكور الى الاناث	
الهند البريطانية	١٩٠١	١١٧٧٧٤٤١٢	١١٤٠٨١١٢١	١٠٣	١٠٠
الولايات الاهلية	١٩٠١	٠٣٢١٤٦٨٨٢	٠٣٠٣١٤٦٦٧	١٠٦	١٠٠
سيلان	١٩٠١	٠٠١٨٩٦٢١٢	٠٠١٦٦٩٧٤٣	١١٤	١٠٠
المجموع		١٥١٨١٧٥٠٦	١٤٦٠٦٥٥٣٠	١٠٤	١٠٠
(٣) الزنوج					
الترنسفال	١٩٠٤	٠٠٠٤٩٩٧١٩	٠٠٠٤٣٧٤٠٨	١١٤	١٠٠
اورنج	١٩٠٤	٠٠٠١٢٨٥٢٤	٠٠٠١١٦١١٢	١١١	١٠٠
الراس	١٩٠٤	٠٠ ٩٠٠٣٩٦	٠٠٠٩٢٩٦٦٧	١٠٠	١٠٣
الجملة		٠٠١٥٢٨٦٣٩	٠٠١٤٨٥١٨٧	١٠٣	١٠٠
والمجموع لكل المعدودين في السلطنة الانكليزية		١٧٩٢٦٨٤٦٦	١٧٤٢٤٠٣٩٠	١٠٣	١٠٠
الولايات المتحدة الاميركية					
البيض	١٩٠٠	٣٤ ٣٤٩ ٠٠٧	٣٢ ٦٤١ ٧٨١	١٠٥	١٠٠
السود	١٩٠٠	٤ ٣٩٣ ٢٢١	٤ ٤٤٧ ٥٦٨	١٠٠	١٠١
هنود اميركا	١٩٠٠	١٣٤ ٥٦٠	١٣٢ ٢٠٠	١٠٢	١٠٠
اليابان	١٩٠٣	٢٣ ٦٠٠ ٠٣١	٢٣ ١٣٠ ٢٠٧	١٠٢	١٠٠
ممالك اوربا					
روسيا ما عدا فنلندا	١٨٩٧	٦٣ ٣٣٩ ٨٨٦	٦٣ ٢٧٦ ٥٤٧	١٠١	١٠٠
فرنسا	١٩٠١	١٨ ٩١٦ ٨٨٩	١٩ ٥٣٣ ٨٩٩	١٠٠	١٠٣
المانيا فوق ٩سنوات	١٩٠٠	٢٧ ٧٣٧ ٢٤٧	٢٨ ٦٢٩ ٩٣١	١٠٠	١٠٣
ايطاليا " "	١٩٠١	١٢ ٥٤١ ٨٠٨	١٢ ٨٤٤ ٦٩٩	١٠٠	١٠٢
النمسا " "	١٩٠٠	١٢ ٨٥٢ ٦٩٣	١٣ ٢٩٨ ٠١٥	١٠٠	١٠٣
المجر " "	١٩٠١	٩ ٥٨٢ ١٧٢	٩ ٦٧٢ ٣٨٧	١٠٠	١٠١
هولندا " "	١٩٠٤	٢ ٧٣٠ ٥٠٥	٢ ٧٧٩ ١٥٤	١٠٠	١٠٢
بلجيكا " "	١٩٠٠	٣ ٣٢٤ ٨٣٤	٣ ٣٦٨ ٧١٤	١٠٠	١٠١

البلاد	الاحصاء	الذكور	الاناث	نسبة الذكور الى الاناث	
الدنمارك فوق ٩ سنوات	١٩٠١	١ ١٩٣ ٤٤٨	١ ٢٥٦ ٠٩٢	١٠٠	١٠٥
اسوج » »	١٩٠٤	٢ ٠٦٦ ٦٣٤	٢ ٦٩٣ ٨٧٧	١٠٠	١٠٥
نروج » »	١٩٠٠	١ ٠٨٧ ٦٠٣	١ ١٥٢ ٤٢٩	١٠٠	١٠٦
اسبانيا » »	١٩٠٠	٩ ٠٨٧ ٨٢١	٩ ٥٣٠ ٢٦٥	١٠٠	١٠٥
البرتغال » »	١٩٠٠	٢ ٥٩١ ٦٠٠	٢ ٨٣١ ٥٣٢	١٠٠	١٠٩
سويسرا بسن الزواج	١٨٨٨	٨٦٤ ٠٧٦	١ ٠٠٢ ١٤٤	١٠٠	١٠٦
والجملة ما عدا روسيا		١٠٥ ٠٨٧ ٦٣٠	١٠٨ ٥٩٣ ١٣٨	١٠٠	١٠٣
		اميركا الجنوبية			
المكسيك	١٩٠٠	٦ ٧١٦ ٠٠٧	٦ ٨٢٩ ٤٥٥	١٠٠	١٠٢
البرازيل	١٨٩٠	٧ ٢٣٧ ٩٣٢	٧ ٠٩٥ ٩٨٣	١٠٢	١٠٠
الارجنتين	١٨٩٥	٢ ٠٨٨ ٩١٩	١ ٨٦٥ ٩٩٢	١١٢	١٠٠
شيلي	١٨٨٥	١ ٢٦٣ ٦٤٥	١ ٢٦٣ ٦٧٥	١٠٠	١٠٠
اوروغواي	١٩٠٠	٤٧٤ ٨١١	٤٤٠ ٨٣٦	١٠٨	١٠٠
والجملة		١٧ ٧٨١ ٣١٤	١٧ ٤٩٥ ٩٤١	١٠٢	١٠٠

ومجموع المعدودين من الاوربيين ونسلهم في اميركا الشمالية والجنوبية وافريقية واستراليا وزيلندا ٢٤ ٦٤٧٠ ١٦٨ من الذكور و ٢٤٨ ٦٩٩ ٠٨٠ من الاناث فنسبة الذكور الى الاناث نسبة ١٠٠ الى ١٠١

والنسبة في مجموع الشعوب الاسيوية التي احصيت في الهند ١٠٤ من الذكور الى ١٠٠ من الاناث لان اهالي الهند لا يعتنون ببناتهم وهن في سن الطفولية كما يعتنون بابنائهم. وفي اهالي اليابان ١٠٢ الى ١٠٠ للسبب نفسهِ

وفي مجموع السود الذين احصوا في اميركا ١٠٠ الى ١٠١

ومجموع كل الذين احصوا في اسيا واوربا واميركا وافريقية واستراليا وزيلندا ٤٣٢٨٩١٨٦٥ من الذكور و٤٢٨٧٤٥٣٢٧ من الاناث فنسبة الذكور الى الاناث فيهم كلهم كنسبة ١٠١ الى ١٠٠ اي ان الذكور يزيدون على الاناث واحدًا في المئة وذلك يدلُّ على ان الاذكار والايناث يجريان على قاعدة ثابتة في نوع الانسان وعلى ان الإِضرار اي التزوج باكثر من زوجة واحدة لا يمكن ان يشيع في الدنيا لان عدد الاناث ليس اكثر من عدد الذكور بل هو اقل منهُ

تغير الاقليم

للاستاذ روبرت وورد من جامعة هارفرد

اعتقاد العامة في تغير الاقليم — من الاعتقادات الشائعة في كل زمان ومكان وبين المتعلمين وغير المتعلمين ان الاقليم يتغير تغيرًا محسوسًا في مدى العمر حتى انك لتسمع الشيوخ يقولون في هذه البلاد ان هواءها بات اكثر اعتدالاً مما كان عليهِ وهم شبان وفي تلك ان الشتاء اشدُّ قرصًا الآن مما كان قبلاً او انهُ اكثر جفافًا او اكثر مطرًا . وكلما زاد تقلب الهواء في بلاد حتى توجهت الخواطر اليهِ زاد هذا الاعتقاد تمكنًا وانتشارًا . وتسمع الناس يؤيدونهُ بتغير اوان ظهور الازهار ونضج الاثمار فيقولون لك ان العنب او القمح او الزيتون كانت تنمو عندنا في ايام اجدادنا وآبائنا واما اليوم فلا وما ذلك الاَّ من تغير اقليمنا من حال الى حال

تغيُّر الاقليم في زمن التاريخ — يورد العلماء الدلائل على حدوث تغيرات ظاهرة في اقليم كثير من البلدان . فان ما يكتبهُ المكتشفون والسياح عن اقليم البلاد التي يكتشفونها مبنيٌّ على تغير مساحة البحيرات الداخلية التي توجد فيها او اكتشاف خرائب اماكن كانت مسكونة او خرائب اقنية ماء للشرب او ترع للريّ وما اشبه ذلك . وعليهِ يروون ان قسمًا كبيرًا من اسيا الوسطى كان غامرًا فاخذ ماؤُهُ يغور وينضب في زمن التاريخ . وان بحيرات تركستان الشرقية تنضب الآن فبحيرة بلقاش تهبط مترًا كل ١٥ سنة وبحيرة ألاقول تنضب وتترك رواسب الملح في قعرها . ومثل هذا يجري في بحيرات شمالي القوقاس وبحيرات البامير . ومن رأي البرنس كروبوتكين (الكاتب الروسي المشهور) ان نضوب الماء الذي كان يغمر اواسط اسيا جعل الناس يقصدون الاماكن المنخفضة حولها ليسكنوها ثم افضى اجتماعهم فيها الى مهاجرتهم غربًا لغزوة اوربا في اوائل التاريخ المسيحي . وكتب هنتنتون الانكليزي كتابًا في شرق ايران وسستان قال فيهِ ان تاريخ سستان يدلُّ على انها كانت مغمورة بالماء فنضب الماء في عهد التاريخ وان الناس كانوا يهجرون القرية اثر القرية مصعّدين في البلاد على ضفاف الانهر طلبًا للماء . وان الآجام والغياض كانت تكسو بلادًا هي الآن قفرٌ بلقع لا يخرج نباتًا

واستدلَّ بعض الكتاب من كتابات تاريخية قديمة على ان وقوع المطر قلَّ تدريجًا في سواحل افريقية الشمالية منذ ٣٠٠٠ سنة الى الآن وان اطلال المدن القديمة وآثار اعمال الري تدلُّ على ان تلك السواحل كانت اكثر سكانًا واغزر ماءً مما هي الآن . ثم ان وجود حيوانات فيها لا وجود لها الآن كما يؤْخذ من الكتابات القديمة يشير الى تغير اقليمها . ورأى

جوتييه وهو يجتاز الصحراء بين الجزائر والنيجر ما يشير الى ان سكانها كانوا اكثر عددًا في سالف الزمان وعليهِ استنتج انها كانت مغمورة بالماء ثم جفت· ويظهر الآن ان منطقة الامطار الاستوائية تتسع شمالاً (اي في جهة الصحراء)

اما في الجهة الجنوبية فقد ذكروا اسماء عدة بحيرات تنضب تدريجًا منها بحيرة تشاد ونجامي وفكتوريا · واكتشف شفالييه في اراضي بحيرة تشاد بقايا نباتات وحيوانات تدلُّ على ان اقليم السودان كان فيما مضى مثل اقليم الصحراء الآن · وآثار العصر الحجري فيهِ تنبئُ بانهُ كان اكثر عمرانًا ورخاء

ويقول كثيرون من العلماء ان وقوع المطر قلَّ ايضًا على التدريج في بلاد اليونان وسورية وغيرهما من البلدان التي في شرق بحر الروم فنشأ عن قلة وقوع المطر فيها انحطاط سكانها شيئًا فشيئًا

دلالة الانباء المتيورولوجية — اوردنا في صدر هذه المقالة ما يعتقدهُ الناس عمومًا في تغير الاقليم ونزيد على ذلك انهُ لا يمكن اثبات هذا المعتقد او نفيهُ استنادًا الى التقليد او التواتر او اقوال الشيوخ . فان ذاكرة الانسان لا يعوَّل عليها وخصوصًا في امر مثل هذا فلا غنى للتوصل الى الحقيقة عن الآلات التي تقيس الحرارة والمطر والثلج لان الآلات الصماء لا تكذب ولا تنسى ولا تعرف الغرض . وقد قرئت ارصاد اقدم هذه الآلات ولا يزيد تاريخها في الغالب على ١٥٠ سنة فلم تدلَّ على تغيرٍ في الاقليم ولا في مقدار المطر والثلج · اما دلالة بعضها على زيادة دائمة في الحرارة او المطر او نقصان فيهما فدلالة ظاهرة لا يبنى عليها حكم وسببها خطأٌ في عمل الترمومتر وميزان المطر · فان القدماء لم يكونوا يعنون بعمل الآلات المتيورولوجية ولا تركيبها وكانوا ينصبونها غالبًا في المدن فتؤثر حرارة جدرانها في الترمومتر فتجيءُ دلالتهُ على حرارة الهواء غير صحيحة . واما مقاييس المطر فان قيام حائط او شجرة قربها كافٍ لوقوع الخطاء في مدلولها . ثم انهُ يجب الانتباه لتفسير ما تدل الآلات عليهِ ولو كانت غاية في الضبط والدقة . فاذا دلَّت في مكان ما على زيادة او نقصان في الحرارة والمطر مدة سنين متتابعة لم يصح الحكم بان اقليم ذلك المكان تغيَّر تغيرًا دائمًا اذ يكون التغيير وقتيًا يعقبهُ رجوع الى الحالة الاصلية

ومنذ عشرين سنة فحص شوت الاميركي جميع التقارير القديمة عن الحرارة والمطر والثلج في الولايات المتحدة الاميركية من ولاية ماين في اقصى الشرق الى ولاية كليفورنيا في اقصى الغرب وقابلها بعضها ببعض فلم يجد فيها ما يستدلُّ منهُ على تغير في اقليم البلاد منذ شرع في

رصد ظواهرها الجوية . وانما دلّت على تغيرات طفيفة في الحرارة على مساحة واسعة من البلاد وهذه التغيرات متشابهة وخواصُّها تشبه خواصَّ امواج للحرارة غير منتظمة فتارة تجيءُ حارة واخرى تجيءُ باردة ولكن الحرارة لم تكن تختلف عن المتوسط الاَّ درجة او درجتين عند كل تغير فلا يصحُّ والحالة هذه ان يقال ان اقليم البلاد تغير الى احرَّ او الى ابرد منهُ . ووجد شوت ايضاً ان الفترة بين كل موجة واخرى من هذه الامواج على ساحل الاتلنتيكي نحو ٢٢ سنة وفي داخل البلاد نحو ٧ سنوات . اما ميعاد تجمُّد الماء في الانهر الصالحة للملاحة مثل نهر هدصن فلم يدلَّ على تغير دائم في مئة السنة الماضية . فاقليم الولايات المتحدة لم يتغير منذ اول مهاجرة الاوربيين اليها حتى هذا اليوم

لماذا لا يصحُّ الاخذ باعتقاد العامة من جهة تغير الاقليم – لو سأل سائل لِمَ ترى اعتقاد الناس بتغير الاقليم عمومياً راسخاً في الاذهان مع ان الارصاد تدلُّ على خلاف ذلك لقلت انهُ ليس من السهل الجواب عن هذا السؤَال جواباً شافياً وربما كان لذلك عدة اسباب اهمها اننا نثق تمام الثقة بذاكرتنا ونحاول الجزم بتقلبات الهواء على كثرتها بناء على ما نتذكر منها مع ان الذاكرة قاصرة لا يعوَّل عليها مهما قويت . والنتيجة اننا نبالغ في الحوادث الماضية ونتذكر فصولاً خصوصية اثَّرت فينا تأْثيراً عميقاً لسبب من الاسباب وننسى غيرها فيخرج حكمنا ناقصاً لا يركن اليهِ

ومن هذه الاسباب اختلاف تأْثير التقلبات الجوية في الصغار والكبار فان زوابع الثلج الشديدة تؤَثر تأْثيراً شديداً في ذهن الشاب يدوم سنين طويلة فاذا كبر وشاخ وحدثت زوابع مثلها في الشدة لم يرَها كذلك بل رآها دونها . وهكذا يقال في المطر والقيظ والفيضان

ومنها تغير مكان السكن فان الذي يولد في داخلية البلدان الباردة حيث يشتدُّ وقوع الثلج ويعسر جرفهُ من الطرق ثم ينتقل وهو شابٌّ الى المدن حيث الحرارة اعلى والثلج اسهل جرفاً يظنُّ ان الشتاء صار الطف واكثر اعتدالاً مما كان عليهِ وهو اصغر سنًّا ايام كان يسكن في داخلية البلاد . وكذا لو انتقل من الجبل وسكن السهل او انتقل من السهل وسكن الجبل فان لكل انتقال تأْثيراً مخصوصاً فيهِ . على ان كثيرين يقتنون موازين للحرارة والمطر ويقيدون نتائج القياس سنين كثيرة ثم يؤَكدون لك ان الحرارة والمطر ليسا على ما كانا عليهِ منذ سنين خلت بل انهما اكثر او اقلُّ . ويكون سبب ذلك ان مقياس الحرارة ومقياس المطر نقلا من مكان الى مكان فكان نقلهما باعثاً على تغيير في مقدار الحرارة والمطر افضى الى ذلك التأْكيد

قيمة الادلة على تغير الاقليم — ان الامور التي يقدمونها ادلة على تغير الاقليم في زمن التاريخ (وقد وردت الاشارة اليها) ليست كافية ليبنى عليها حكم عام ولكن هناك اعتبارات لا بدَّ من النظر فيها قبل الجزم بحدوث تغير في الاقليم · فاولاً تقدَّم القول انهم عدُّوا ما يطرأُ على وجود الاثمار والحبوب ومواعيد جني الاثمار وحصاد الحبوب من الاختلاف دليلاً صادقًا على اختلاف الاقليم · ولكن هذا الاستنتاج ليس لازمًا اذ قد ظهر ان كثيرًا من التغير الذي طرأَ على زرع الاثمار والحبوب من قلة او كثرة او استبدال هذا الصنف بذاك انما نشأَ عن طلب الربح الاكبر · فقد كانت كروم العنب تكسو القسم الشمالي من اوربا في القرون الاخيرة فاخذ غرسها يقلُّ فيها تدريجًا حتى انحصر في بقاع معلومة وجعل ينتقل جنوبًا لانهم وجدوا ان الكروم اكثر جنياً واقل نفقة في البلدان الجنوبية (مثل فرنسا واسبانيا وايطاليا) حيث الاقليم اكثر اعتدالاً منها في البلدان الشمالية (مثل المانيا وسواحل البلطيق) ثم ان الناس يبطلون زرع صنف معلوم متى رأَوا ان جلبهُ من خارج بلادهم اقلُّ نفقة من زرعهِ فيها . فقد كان القمح يزرع قديمًا في شمال البلاد الانكليزية لانهُ كان يفي بنفقاتهِ ويزيد ثم لما خفض رسم الجمرك على الحبوب رأَى اهالي الشمال ان زرعها في بلادهم يعود عليهم بالخسارة فابطلوهُ . وكلما سهل جلب الحبوب من بلاد الى أُخرى وقلَّت نفقتهُ تغيرت احوال زرعها في البلادين سريعًا · ثم ان ادخال نبات جديد الى بلاد يكون اكثر ملاءمة لحال التربة والاقليم من غيرهِ يفضي الى حلول الجديد محلَّ القديم · وقد قابل العالم الفرنسوي انجو بين مواعيد قطف الكروم في فرنسا من القرن الرابع عشر الى هذه الايام فلم يجد ما يؤيد الاعتقاد الشائع فيها من ان اقليم البلاد كان في العهد الاول اكثر ملاءمة للكروم منهُ الآن وانما وجد ان المواعيد تتراوح بين مبكرة ومتأَخرة · فمن سنة ١٧٧٥ الى سنة ١٨٧٥ كان متوسط ميعاد قطف الكروم في اوبون ابكر بعشرة ايام منهُ في المئة السنة التي قبلها (١٦٧٥—١٧٧٥) واكثر تأَخرًا بثلاثة ايام منهُ في المئة السنة التي قبل هذه (١٥٧٥ - ١٦٧٥) والمتوسط الآن فيها مثلما كان في اواخر القرن السادس عشر · ودرس اجينيتس احوال النخل في البلاد التي الى شرقي بحر الروم منذ القرن الرابع قبل المسيح فحكم بان اقليم تلك البلاد لم يتغير تغيرًا يذكر مدة ٢٣ قرنًا · وقابل بيو بين مواسم الزراعة والحرير وقطوع الطيور في الصين ماضيًا وحاضرًا فوصل الى مثل النتيجة المتقدمة

ثانيًا ان كثيرًا مما يرويهِ السيَّاح واهل الاكتشاف عن البلاد المجهولة متناقض · فقد روى برج حديثًا ان بحيرة ارال تتسع في حين انها اخذت تضيق منذ سنين كثيرة وعكسها

بحيرة بلقاس . وأَجمع الذين رأَوا بحيرة فكتوريا من السيَّاح ان ماءها كان يغيض بين سنة ١٨٧٨ وسنة ١٨٩٢ ولكن عرف عنها الآن ان ماءها آخذ في الارتفاع . وقيل ما يشبه ذلك عن بحر ازوف وبحيرة تشاد وغيرهما ثم ظهر انهُ مخالف للواقع وانهُ لا يمكن ان يتخذ دليلاً على انقلاب الاقليم . فان هبوط الماء في هذه البحيرة او تلك قد ينشأُ احيانًا عن زيادة استعمال الماء لارواء الاراضي التي حولها كما جرى في بحيرة الملح الكبيرة (في اميركا) . وكثير من البحيرات عرضة للتقلبات بين هبوط وارتفاع مما لا يشير الى تغير في الاقليم البتة

ثالثًا اذا ظهر ان اقليم بلاد ما آخذ في الجفاف وجب ان تسأَل هذه السؤَالات وهي هل المطر فيها اقلُّ وقوعًا مما كان عليهِ . وهل سكانها اقلُّ همة ونشاطًا مما كانوا قبلاً . وهل تحولها من بلاد زاكية الزرع والضرع الى بلاد قفراء جدباء نتيجة قلة وقوع المطر فيها او مهاجرة اهليها الى بلاد أُخرى . فربَّ بلاد كانت جنة الله في ارضهِ خصبًا بسبب تشديد الحكام على الرعية واكراههم على الحرث والزرع فلما ارتفع التشديد والاكراه تحولت ارضًا بورًا . ثم ان ضعف همة الحكومة وخوار عزيمة الاهالي وكسلهم هي في الغالب سبب جدب الارض حيث عُدَّ الجدب نتيجة تغير الاقليم . فقد ظهر بالاختبار ان كثيرًا من البقاع المهملة حول بحر الروم زرعت فزكا الزرع فيها واخرجت ثمارًا يانعة مثلما كانت عليهِ في الزمان السالف بعد ما شاع انها آخذة في الجفاف فلا تصلح للزرع . وكثيرًا ما يراد بازدياد الجفاف نقص مياه الانهر والينابيع وقد عرف واشتهر ان تغيير طرق الحرث واختلاف مساحة الغابات والحراج في بلاد قد يفضي الى تغيير ظاهر في مقدار ماء الانهار والينابيع من غير ان يتغير مقدار المطر . وهذه الطوارئ اكثر حدوثًا في البلاد التي لا يقع الثلج فيها بل يقع المطر اشهرًا قليلة على مدار السنة (مثل سواحل بحر الروم) . واستدلَّ بعضهم من درس الكتابات والآثار الرومانية المتعلقة بطرابلس الغرب والتدقيق في مراجعتها ان اقليمها من حيث احوال الجو والتربة لا يزال كما كان عليهِ قدمًا . اما اهمال الزراعة فيها الآن فسببهُ كسل سكانها العرب حتى طويت الآبار وباتت الارض مواتًا بعد ما قضى الرومان عدة قرون يبنون السدود ويحفرون الآبار في بطون الاودية حتى صيروا التربة صالحة للزراعة . فعلى كدّ الانسان وعرق جبينهِ يتوقف نجاح الزراعة في البلاد . فكم من بلاد خصبة التربة كثيرة المياه ترى الزراعة فيها منحطة بسبب كسل اهلها وتراخيهم وكم من بلاد مجدبة قليلة المطر والانهار صيرها اهلها رياضًا زاهرة وجنانًا ناضرة

واخيرًا ان كثيرًا من البلدان التي لا يكاد مطرها يكفي لارواء تربتها قد ينزح اهلها عنها

اذا توالى القيظ عليها عدة سنوات ولا يعودون اليها ولو زال القيظ عنها وكثر وقوع الامطار فيها ٠ ومما يستحق الذكر في هذا الصدد ان البلاد التي هي اكثر البلدان شواهد على تغير الاقليم في زمن التاريخ انما هي البلاد المحاذية للاقاليم الحارة والاستوائية اي التي اذا قلَّت حرارتها او زادت قليلاً كثر وقوع المطر فيها او اشتدَّ القيظ

[المقتطف] ويلي هذه المقالة كلام في تقلبات الاقليم الزمنية والجيولوجية وكلف الشمس وادوارها وغير ذلك مما نأتي عليهِ في الجزء القادم

بركة قارون وملوحتها

في مديرية الفيوم بحيرة مشهورة تسمَّى بحيرة قارون او بركة قارون ويكتفي اهالي الفيوم بقولهم البركة يعنون بها تلك البحيرة

وقد اطَّلعنا الآن على كلام وجيز عنها في الجزء الاول من مجلة مصلحة المساحة المصرية وهي باللغة الانكليزية فاقتطفنا منها الفوائد التالية

ينصبُّ في هذه البحيرة كل مياه الصرف التي تصرف من اطيان الفيوم ما عدا اطيان الغرَق وليس لها مخرج ظاهر تخرج المياه منهُ ومع ذلك لا يزيد ماؤُها بل هو آخذ في النقصان فقد كان سطحهُ اخفض من سطح بحر الروم اربعين مترًا سنة ١٨٨٦ فصار في اول مارس سنة ١٩٠٥ اخفض من سطح بحر البحر ٤٣ مترًا و ٧٧ سنتيمترًا اي انهُ انخفض ٣ امتار و٧٧ سنتيمترًا في مدة ١٩ سنة وهذا يدل على ان الاراضي المجاورة لها آخذة في الاتساع خلافًا لما يظنهُ البعض من ان ماء البحيرة آخذ في الازدياد وغمْر ما يجاورهُ من الاطيان

ومساحة سطح البحيرة الآن ٢٣٣ مليون متر مربع وعمقها الاعمق ٨ امتار ونصف ومتوسط عمقها ٥ امتار والارض حولها منبسطة في الغالب

وقد وجَّه الاستاذ شوينفورث الانظار سنة ١٨٩٣ الى ان ملوحة مائها قليلة جدًّا ولذلك يعيش فيها سمك المياه العذبة مثل سمك النيل كأَن ليس فيهِ ملوحة ٠ وقد استغرب الاستاذ شوينفورث كيف ان مياه المصارف تصبُّ فيها سنة بعد سنة من قديم الزمان وفيها كثير من الملح والمياه تتبخَّر منها وتبقى ملوحتها قليلة الى هذا الحد وعلَّل ذلك بان في قاعها شقوقًا تتصرَّف المياه منها ٠ ولكنهُ لم يذكر مقدار الملح في مياه البحيرة ولم يحلّل احدٌ مياهها لمعرفة ما فيها من الملح قبل مصلحة المساحة

اما مصلحة المساحة فقد اخذت ٥٣ مثالاً من مائها من اماكن مختلفة منها وذلك من سنة ١٩٠١ الى ١٩٠٦ وحللتها فوجدت ان الاملاح الذائبة في الدرهم من مائها هي ربع ما في الدرهم من ماء الاوقيانوس. وقد تقدم ان مساحة سطح البحيرة ٢٣٣ مليون متر مربع ومتوسط عمقها خمسة امتار فمساحة مائها ١١٦٥ مليون متر مكعب ومقدار الاملاح الذائبة فيهِ ١٠٨٤٢ مليون كيلوغرام

وقد كانت هذه البحيرة تغطي اكثر مديرية الفيوم فكانت مساحة سطحها ٢٠٠٠ مليون متر مربع ومتوسط عمقها اكثر من ٧٠ مترًا وكان ذلك لما كان ماءُ النيل ينصبُّ فيها عند فيضانها وينصرف منها في زمن التحاريق من تلقاء نفسهِ

ثم تصرَّف الناس فيها في عهد الدولة الثانية عشرة من الدول المصرية فتحكموا بما ينصبُّ فيها من ماء الفيضان وفي ما يعود منها الى النيل واستحيوا جانبًا من الارض التي كانت تغمرها في زمن الفيضان فقلَّت مساحة سطحها وصارت ١٦٠٠ مليون متر مربع وهذا كان حالها في زمن هيرودوتس على ما يرجح وهو الدور الثاني من ادوارها

والدور الثالث ابتدأ في زمن البطالسة حينما لم تعد تستعمل مثل خزان لتخزين مياه الفيضان فقلَّ الماءُ الداخل اليها لسبب من الاسباب وطُمر المجرى الذي كان الماءُ يخرج بهِ منها فجعل سطحها ينخفض رويدًا رويدًا بالتبخُّر الى ان بلغت حالتها الحاضرة وجعلت ملوحتها تزيد رويدًا رويدًا وقد زادت قبل ذلك قليلاً من عهد الدولة الثانية عشرة الى زمن البطالسة لان اتصالها بالنيل كان في هذه المدة قد تقيَّد. ثم زادت ملوحتها لما انسدَّ المجرى الواصل بينها وبين النيل فاذا فرضنا ان مساحة سطحها كانت حينئذٍ ١٦٠٠ مليون متر مربع وان متوسط عمقها ٣٦ مترًا ونصف متر وفرضنا ان ملوحة مائها كانت حينئذٍ مثل ملوحة ماء النيل وان ملوحة ماء النيل كانت حينئذٍ مثل ملوحتهِ الآن (١) فمقدار ما كان فيها من الملح حينئذٍ يعدل ١٠٨٦٢ مليون كيلوغرام اي مقدار ما في مائها من الملح الآن فماذا جرى بملح المياه التي انصبَّت فيها من عهد البطالسة الى هذا العهد اي مدة ٢١ قرنًا

ان اراضي الفيوم لا تخلو من الاملاح القابلة الذوبان. ومقدار الملح في ما حُلل منها يختلف من ٢ في الالف الى ١١ وسبعة اعشار في الالف والغالب ان الطبقة السفلى تحوي من الملح اكثر مما تحويهِ الطبقة العليا. ويظهر الملح احيانًا على سطح الارض الزراعية وهو في

---

(١) الملح في ماء النيل الآن ١٨٦ غرامًا في كل مليون غرام من الماء

الغالب كبريتات الصوديوم وكلوريد الصوديوم· وعلى شاطئ البحيرة برك قريبة القاع ماؤُها شديد الملوحة

ولا يخفى ان جانبًا كبيرًا من ماء بحر يوسف الذي يدخل الفيوم لا يصل الى البحيرة بل تروى بهِ الارض وتمتص المزروعات ملحهُ فالمياه التي دخلت الفيوم من حين صار فيها ارض زراعية بقي جانب من ملحها في الارض وقد اخذتهُ المزروعات منها · والملح الذي بقي في ارض الفيوم لما انحسر ماء البحر عنها ذاب بعضهُ في الماء الذي تكونت منهُ البحيرة · والآن لا يزال الملح كثيرًا في الارض الزراعية واكثر منهُ في البور · وقد اخذت المحصولات مقدارًا كبيرًا من الملح منذ ٢١ قرنًا الى الآن ولذلك لا داعي لفرض شقوق في قاع البحيرة ينصرف الماء بها كما فرض الاستاذ شوينفورث الاَّ اذا ثبت ان مقدار الملح الذي اخذتهُ المزروعات كان قليلاً او اذا ثبت ان الملح الذي وصل الى البحيرة منذ انسد المخرج الذي تخرج مياهها بهِ هو اكثر كثيرًا من الملح الموجود فيها الآن . انتهى ملخصًا

وتفصيل رأي الاستاذ شوينفورث ان في كل ١٠٠٠ غرام من ماء البحيرة نحو ١٠ غرامات من الملح ولنفرض ان في كل ١٠٠٠ غرام من ماء الصرف الذي يصب في البحيرة غرامًا واحدًا من الملح اي اكثر من خمسة اضعاف الملح الذي يوجد عادةً في ماء النيل فكلما صبَّ ١٠٠٠ غرام من ماء الصرف الى البحيرة زاد ملحها غرامًا واحدًا فاذا كان في قاعها شق ينزح بهِ ١٠٠ غرام فقط من مائها كلما انصبَّ فيها ١٠٠٠ غرام من ماء الصرف بقيت ملوحتها على حالها اي اذا تبخرَّ منها تسعة اعشار الماء الذي ينصب فيها وغار فيها ما يقابل عشرهُ من مائها بقي مقدار مائها على حالهِ وبقيت ملوحتها على حالها

والفرض الذي فرضناهُ لمقدار الاملاح في ماء البحيرة وفي ماء الصرف الذي ينصبُّ فيها مبنيٌّ على تحليل مصلحة المساحة فقد ظهر من تحليل ماء البحيرة في شهر مارس سنة ١٩٠١ وفي فبراير سنة ١٩٠٦ وفي مارس سنة ١٩٠٦ ايضًا ان متوسط الاملاح الذائبة في الماء هو نحو ١١ درهم في كل الف درهم من الماء · وظهر من تحليل ماء الصرف ان مقدار الاملاح الذائبة فيهِ يختلف فيكون على اكثرهِ في ابريل وعلى اقلهِ في دسمبر وهو على الغالب ١١ او١٢ في كل عشرة آلاف درهم فماء البحيرة اشد ملوحةً من ماء الصرف عشرة اضعاف اي اذا كان في الالف الدرهم من ماء الصرف درهم واحد من الاملاح الذائبة فيهِ ففي الالف الدرهم من ماء البحيرة عشرة دراهم من الاملاح ذائبة فيها · ولكن ان كان بعض ماء البحيرة يغور في ارضها دوامًا فالى اين يذهب ومن اين يخرج ثانيةً

حقوق الامم

(٤) واجبات الحكومة

حقوق الحكومة في كفة ميزان وواجباتها في كفة اخرى — فكما انها تتمتع بحقوق كذلك عليها ان تتحمل واجبات شأن كل شيءٍ خاضع لناموس الطبيعة — للناموس الذي سماهُ امرسون الكاتب الفيلسوف الاميركاني ناموس المقاصة The Law of Compensation

وقد سبق لنا الكلام على حقوق الحكومات وها نحن نذكر اجمالاً ما عليها من الواجبات.

فلا شكّ ان هناك واجبات عمومية لا تقع تحت تعريفٍ واحد كواجبات كل حكومة ان تحافظ على كرامة اخواتها الحكومات الاخرى واطمئنانها فلا تسمح بوجود مؤامرة في ارضها ضدّ اية حكومة ثانية سواءٌ قام بها رعاياها هي او رعايا دولة اجنبية . او ان تفسح في ديارها مجالاً للاشقياء المطرودين من بلادهم لكي يحرّضوا على الفتن والثورات ضدّ الحكومة التي طردتهم او اجبرتهم ان يهاجروا . او ان تزيف نقود دولة اخرى او تسمح بمثل هذا التزييف ان يقع في بلادها او ان تحتكر استعمال نهر او بحيرة او جبل مشترك بينها وبين دولة ثانية او بعض دول . كلُّ هذه الواجبات امور اولية تسري على الحكومات سريانها على الافراد

على ان هناك واجبات اخرى وضع اساسها روحُ الانسانية وحبُّ الجنس البشريّ على العموم وقد اتفق معظم الدول المتمدنة ان لم نقل كلها على الاعتراف بها والعمل بمقتضاها . واولُ هذه الواجبات واجب تبادل المساعدة . ويدخل تحت هذا ان كل حكومة مضطرة ان تقبل في مرافئها مراكب الحكومة الاخرى اللاجئة اليها لتأْخذ ذخيرتها من الطعام او المؤُونة او لتصليح ما اختلّ من آلاتها في عرض البحار او لمجرد الالتجاء خوف هيجان البحر والزوابع — كما ان على كل دولة بحرية ان تتخذ الاحتياطات اللازمة وتهيئَ كل معدات انتشال الغرقى ومساعدتهم وتأْمين سير المراكب بالقرب من موانيها وان تراقب امر تسفير الغرقى المنتشلين الى بلادهم

ومن واجب تبادل المساعدة وضع قوانين ولوائح تسهل على الدول المعاملات القضائية بعضها مع بعض كأَن تكون محاكم احداها على تمام الاهبة للسير في خطةٍ من الاجراءات القانونية بناءً على طلب حكومة اخرى توصلاً لاظهار الحق سواءٌ في الامور الجنائية او المدنية . على ان معظم هذه الاجراءات يتمُّ الاتفاق عليهِ في ايامنا هذه بمعاهدات خصوصية

توضع لهذا الشأْن كالاتفاقية الاخيرة بين مصر والسودان على تنفيذ الاحكام مثلاً

ومن اهمّ ما يقع تحت باب تبادل المساعدة وجوب اتفاق الدول واتحادها على سنّ نظام من شأْنهِ المحافظة على الصحة العمومية ومنع انتقال الاوبئة او الامراض المعدية وانشاء لجن دولية صحية بيدها مراقبة الصحة العمومية واتخاذ الطرق الضرورية لوقاية بعض البشر مما يصاب بهِ البعض الآخر كمجلس الصحة والكورنتينات في مصر

ومختصر القول في واجب تبادل المساعدة انهُ مبنيٌّ على مبدإٍ سامٍ شريف يقضي باعتبار الناس كلهم اخوانًا في الضراء

وهناك واجب آخر على الحكومات بعضها ازاء البعض وهو عدم تعرض الواحدة لشؤُون الاخرى

وقد اختلف المؤَلفون كثيرًا في هذا الموضوع واكثروا من البحث فيهِ شأْنهم في كل امر يتولّد من نفع ماديّ او يتولد عنهُ ذلك النفع . والحكومة القوية لا يوافقها ان تقول بمبدإِ عدم التعرض مثلاً لما يأْتيها من تعرضها لشؤُون غيرها من النفع كما ان الحكومة الضعيفة تتشبث بهذا المبدإِ وتطلب العمل بهِ فلا تجد من ينصرها الاَّ اذا انتفع منها وربح

ولا مشاحة اننا اذا نظرنا الى الامر نظرة صادقة مجردةً عن الغرض نقول مع القائلين ان لا حقّ لحكومةٍ ان تتعرض لشؤُون حكومة اخرى الاَّ اذا كان تعرضها لقصد دفع الضرر عن نفسها اي ليس لها التعرض لمسائل جارتها الخارجية ولا الداخلية سواءٌ كان ذلك في الامور المادية او الادبية لان الانسان حرٌّ في نفسهِ وفي ملكهِ وفي كل ما يتعلق بشخصهِ وليس لآخر ان يمسّ لهُ هذا الحق او يتعرض لهُ في هذه الحرية اللهمَّ الاَّ اذا لحقهُ منهُ ضرر

هذا هو المبدأُ العادل المطلق المبدأُ الصحيح نظريًّا ولكنهُ بعيد عن الوقوع لا يُعمل بهِ فان العدل المطلق او الفضيلة المطلقة غير موجودة على ما يظهر وان حسن القول بها بل كل شيءٍ نسبيٌّ يختلف باختلاف الظروف والعادات والاميال فالمبدأُ الذي اشرنا اليهِ لا يعمل بهِ لانهُ وان كان حسنًا في النظر لكنهُ ليس بالموافق

فمن المعلوم ان المصلحة هي اساس المعاملات بين الافراد وبين الدول — المنفعة لا غير هي محور سياسة الامم وكلّ ما بني على غير هذا الاساس — اساس العواطف والاميال اساس الوهم لا الحقيقة — فاسد لا يدوم

وما دام الامر كذلك يصبح من المستحيل العمل بمبدإِ عدم التعرض . فان الدول كالافراد واقف بعضها للاخر بالمرصاد يغتنم فرصة ضعفهِ او فقرهِ او اختلال ادارتهِ حتى يجرّ

مغنمهُ ويسدّ بعض ابواب مطامعهِ منتحلاً لذلك اعذارًا لا يقبلها منهُ القويُّ القادر ان يردّ هجماتهِ

او لا ترى دول اوربا تتألب مطالبة الدول الضعيفة بالاصلاح وتسكت عن القوية ولو ملأَت الارض فسادًا . تستأسد على تركيا مثلاً وتجفل من روسيا . تتعرض لامور الضعيف رغماً عنهُ زاعمةً انها تقصد ان تهديهُ الصراط المستقيم صراط الاصلاح والمدنية ولا غرض لها الاَّ جرُّ مغنم او دفع مغرم

أَلا تراها تأْتي قبائل افريقية باسم التمدن والاصلاح وهو وان كان حقيقيًا في كثير من الاحوال الاَّ ان القصد الاصلي منهُ المنفعة المحضة التي تتطلبها الدولة المتداخلة . سنةٌ اقتضاها ناموس الارتقاء في هذا الكون . ذلك الناموس الذي لا يعرف وطنًا ولا جنسًا ولا دينًا بل ينظر الى الكون كلهِ كبيتٍ واحدٍ لا يسود فيهِ الاَّ من احسن ادارتهُ

ومجمل القول في هذا البحث ان مبدأ عدم التعرض مبدأٌ معمول بهِ بالقول ولكنهُ لا يعمل بهِ بالواقع . ولا يضع حدًّا لهُ الاَّ مزاحمة الدول بعضها بعضًا حتى تصبح كلها متساوية القوى فيقف كلٌّ عند حدهِ آمنًا شر خصمهِ

⁂

اجملنا في ما تقدم لنا من المباحث ماهية علم حقوق الامم وما هي الحكومات مع ما لها من الحقوق وعليها من الواجبات

فلننظر الآن الى الفرد الانساني لنرى علاقاتهِ مع المجتمع كلهِ من حيث هو عاملٌ يكوّن مجموعًا ذا حقوق وواجبات

وليس الغرض فيما يلي من المباحث ان نحدّد حقوق الفرد في علائقهِ مع الافراد نظيرهِ وما ينتج عنها من القوانين والنظامات لترتيب قواعد معيشتهِ وسيرهِ فتلك دروس خصوصية يجمعها القانون المدني والقانون الجنائي وما شاكلهما انما الغرض ان ننظر الى الفرد مع الحكومة من جهة ومع الهيئة الاجتماعية من جهة اخرى اي الى مواقف لهُ في هذه الحياة ينتج عنها ما تسنهُ الدول من قوانين بعضها يربط وبعضها يحلُّ

سامي الجريديني
المحامي

قيام الممالك وانحطاطها

ومستقبل المملكة البريطانية

نشرت مجلّة القرن التاسع عشر الانكليزية مقالة لمستر الس باركر موضوعها مستقبل المملكة البريطانية جاء فيها على خلاصة من تاريخ الممالك العظيمة التي قامت ثم انحطَّت وانقرضت منذ ثلاثة آلاف سنة الى الآن فاقتطفنا منها ما يلي

بدأ الكاتب مقالتهُ بثلاثة اقوال حكمية لثلاثة من الفلاسفة الاول قول افلاطون وهو ” ان الممالك في حرْب عوان بعضها مع بعض وما نسميهِ سلمًا انما هو سلمٌ بالاسم . والحقيقة ان الطبيعة اثارت الشعوب بعضهم على بعض فهم في حرب دائمة ولو لم تعلن “

وقال ديونيسيوس الهاليكارناسي ” أن القوي يتغلَّب على الضعيف وذلك ناموس طبيعي عام “

وقال توماس هُبس ” ان كثيرين يطلبون شيئًا واحدًا في وقت واحد وقد يتعذَّر عليهم ان يشتركوا فيهِ او ان يقتسموهُ فتدعو الحال ان يكون من نصيب الاقوى ولا يُعرَف مَن هو الاقوى الاَّ بالقتال “

ثم شرع الكاتب بعد هذا التمهيد في بسط الحقائق التاريخية التي بنى عليها حكمهُ فقال ان الاختبار ابو الحكمة والتاريخ فلسفة قواعدها الامثلة ونواميسها ثابتة مثل نواميس الطبيعة فاذا شئنا ان نعرف مستقبل بريطانيا العظمى لم نستطع الاعتماد على آراء اهل النظر مهما كان مقامهم رفيعًا بل لا بدَّ لنا من الالتفات الى حوادث الماضي والاسترشاد بوقائع التاريخ التي يقاس عليها وحينئذٍ نستطيع ان نبني حكمنا على العلم والاختبار

بريطانيا العظمى ومستعمراتها اعظم مملكة تجارية بحرية وعظمتها قائمة بتفوُّقها في التجارة وسلك البحر وهذه العظمة حديثة العهد ولا قديم في هذه الدنيا ولا شيءَ يدوم فيها الاَّ التغير فقد تفقد بريطانيا عظمتها وتخسر ثروتها. واذا اردنا ان نعرف ما يمكن ان يأول اليهِ امرها بعد زمن بعيد او قريب وجب ان ننظر في تاريخ الممالك التي فاقت غيرها في التجارة وسلك البحر ونبحث عن الاسباب التي دعت الى انحطاطها سياسيًا وماليًا

فينيقية اقدم الممالك التجارية البحرية التي وصل الينا تاريخها فقد كان الفينيقيون تجارًا وبحَّارين من الطبقة الاولى والداعي الاكبر لذلك طبيعة بلادهم وموقعها الجغرافي فانها جبلية

صخرية ولكنها كثيرة الاشجار الصالحة لبناء السفن فاضطرتهم طبيعة بلادهم الى ركوب البحار في طلب الرزق . ومما يستحق الذكر ان اسم مدينتهم صيداء مشتق من صيد السمك . و يقال ان ادوات الصيد اختُرعت في مدينة صور فكان صيد السمك اساس عظمة فينيقية كما كان اساس عظمة اثينا والبندقية وجنوى ومرسيليا وهولندا وانكلترا . وموقع فينيقية الجغرافي من افضل المواقع التجارية فان العمران كان على اعظمهِ بين القرن العاشر والخامس عشر قبل المسيح في اشور و بابل ومادي وفارس ومصر . فكانت فينيقية في مركز البلدان العامرة ولذلك برع الفينيقيون في التجارة بين تلك الممالك يبدلون بضائع الواحدة ببضائع الاخرى . وقد كشفت الان آثار تجَّارهم في نينوى ومنف وهي واسعة النطاق جدًّا وتدلُّ على انهم كانوا على ثروة طائلة . والسعة تزيد عدد السكان فزاد سكان فينيقية واضطروا ان يجدوا منتجعًا في البلدان المجاورة فجعلوا ينشئون المستعمرات في جزائر البحر المتوسط وعلى سواحل اسيا وافريقية . قال استرابو المؤرخ انهم انشأُوا ثلث مئة مدينة على ساحل افريقية الغربي وشملت تجارتهم البلاد المتمدنة واستخرجوا الذهب والفضة والنحاس من مناجم اسبانيا وفتحوا مناجم القصدير في كورنول (ببلاد الانكليز) وجزيرة صقلية . وقال هيرودوتس انهم داروا حول رأْس الرجاء الصالح فعرفوا تلك الارجاء قبلما وصلها احد من الاوربيين بالفي سنة . فهم روَّاد العمران وهم ممدنو العالم ومصلحوهُ . وكانوا يجلبون البضائع من البلدان التي وصلوا اليها و يتعلمون صنائع اهلها ويزيدونها اتقانًا فصاروا اعظم صنَّاع الدنيا . وقد ابان هوميروس في الالياذة والاودسي ان فينيقية كانت في ايامهِ معمل العالم فكانت مشهورة بمنسوجاتها البديعة المصبوغة بابهى الالوان وبآنيتها وادواتها المعدنية والزجاجيَّة . والمهندسون الفينيقيون بنوا هيكل سليمان وجسر زركسيس . وسفن الفينيقيين كانت تحمل تجارة الارض كلها واساطيلهم كانت متسلطة على كل البحار . وكان القدماء يعتقدون ان الفينيقيين هم الذين استنبطوا حروف الكتابة وارقام الحساب وصناعة بناء السفن وسلك الابحر واستعمال الموازين والمقاييس والنقود واخترعوا ما لا يحصى من المخترعات الصناعية . ولا شبهة ان نسبتهم الى العصور الغابرة نسبة الانكليز الى هذا العصر

ونمت مستعمرات الفينيقيين وتقدَّمت صناعتها وتجارتها فجعلت تناظر امهما فيهما . ثم ان العمران الذي نشرهُ الفينيقيون نشأَ عنهُ مراكز جديدة للعمران في سواحل اليونان وايطاليا وجنوبي فرنسا واسبانيا وغربي افريقية قام منها امم اشتهرت بالصناعة والتجارة ففتحت البلدان المتوحشة التي وراءها وكان حظ قرطاجنة اوفر من حظ غيرها لوقوعها عند منتصف البحر

المتوسط فكان موقعها اصلح للتجارة من موقع فينيقية نفسها فاستأْثرت بالجانب الاكبر من تجارة الفينيقيين لكنها لم تغظهم لانها من مستعمراتهم واهلها من جاليتهم . ثم ان اهالي مدن اليونان الذين تعلموا من الفينيقيين انشأُوا مستعمرات في اسيا الصغرى جعلت تناظر الفينيقيين هناك وتمتد في تجارتها الى بلاد فارس

يقال في كتب الاقتصاد السياسي ان المناظرة مفيدة للتجارة . وهذا صحيح ولكن فائدتها مقتصرة على الذين يشترون البضائع لانها ترخصها لهم ولكنها لا تفيد الذين يصنعونها ولا الذين يتجرون بها ولا تستفيد امة من التجارة فائدة كبيرة الاَّ اذا احتكرتها بطريقة من الطرق اما المناظرة فاذا كانت بين ابناء الامة الواحدة فقد تدعوهم الى اقتسام المكاسب على السواء واما اذا كانت بين ابناء امم مختلفة دعت الى تقليل المكاسب حتى لا يبقى منها شيء فما دامت الامة الصناعية التجارية قادرة على تحديد المكاسب من صناعتها وتجارتها كانها محتكرة لها فهي في سعة وغنًى ونجاح مستمر ولكن اذا حُرِمت هذا الاحتكار زالت سعتها وافل نجم نجاحها

وكان سكان قرطاجنة من الفينيقيين انفسهم فسهل على اهل فينيقية احتمال مناظرتهم ولكنهم لم يستسهلوا مناظرة اليونان لهم . وكان اليونان قرصان بحرٍ من قديم الزمان فوقع النزاع بينهم وبين الفينيقيين على السيادة في البحر المتوسط لان الذي يستأْثر بهذه السيادة يستأْثر بالتجارة والثروة ولا يفصل في ذلك الاَّ بالحرب . ويظهر مما قالهُ هيرودوتس ان قيام الفرس على اليونان كان بتحريض الفينيقيين وقامت فينيقية وقرطاجنة وضربتا اليونان ومستعمراتها بحرًا لانهُ بينما كانت جنود الفرس والفينيقيين تهاجم بلاد اليونان برًّا وبحرًا كانت سفن فينيقية وقرطاجنة تنازل مستعمرات اليونان في صقلية وهي ثلاثة آلاف سفينة فيها ثلثمئة الف محارب ويقال ان الدائرة دارت عليها في اليوم الذي دارت فيهِ الدائرة على الفرس والفينيقيين في معركة سلامس المشهورة وكانت سفن اليونان قليلة بالنسبة الى سفن الفينيقيين ولكن اليونان لم يكونوا مترفهين متنعمين كالفينيقيين فتغلبوا عليهم وانتقلت السيادة في النصف الشرقي من البحر المتوسط الى يد اليونان

واتَّسع نطاق العمران ونطاق المعمور فاتسع المجال لامتين بحريتين تجاريتين قرطاجنة واليونان وكانت قرطاجنة واقعة بين اسبانيا وبلاد اليونان وبين المغرب الاقصى واسيا الصغرى فاستأْثرت بالسيادة في النصف الغربي من البحر المتوسط . وكانت بلاد اليونان واقعة بين مستعمرات اليونان في اسيا الصغرى وبين مستعمراتهم في ايطاليا فاستأْثرت بالسيادة في النصف الشرقي من البحر المتوسط . وبلاد اتكا صخرية كما لا يخفى فلجأَ الاثينيون اهلها الى

الصيد والتجارة وعلا كعبهم بعد معركة سلامس فصار لهم الشأن الاكبر في القسم الشرقي من البحر المتوسط واحتكروا تجارتهُ ففاضت عليهم ميازيب الثروة وصارت اثينا مركز مملكة عظيمة وجعلت جزر اليونان تؤدي لها الجزية مقابل حمايتها لها من الاعداء حتى صار اليونان يعدون اثينا مركز تجارة الدنيا وصارت نفائس السلع واعلاق البضائع ترسل اليها من كل الاقطار كما قال زنيفون · واشتهرت مصنوعات اثينا في كل العالم القديم وكان فيها المحكمة العليا لفصل الخصومات التي تقع بين مستعمرات اليونان والسوق المالية للمملكة اليونانية والمدرسة الجامعة لسكان الارض والدار التي يتعلمون فيها الفنون فاصبحت اثينا مقر الثروة ومنها كانت الاموال ترسل الى كل الارخبيل الرومي على ما قالهُ ديموستنس فجعل اهلها يعيشون من تعب غيرهم ومن ريع اموالهم "الموظفة" في غيرها من البلدان ومما يأتيها من الجزية والاتاوة الواردتين اليها من الجزائر والمستعمرات فاغتر سكانها بما نالوهُ من الثروة وحسبوا ان الطبيعة قدَّرت ان تكون بلادهم اغنى البلدان صناعة وتجارة وستبقى ارفعها مقاماً · قال زنيفون

" ان الاثينيين هم الامة الوحيدة بين اليونان وغير اليونان التي تستطيع ان تكون ذات ثروة طائلة لانهُ ان كانت بلاد اخرى غنية بالخشب الذي تبنى منهُ السفن او بالحديد او بالنحاس او بالكتان فكيف يصرّف اهلها هذه البضائع ان لم يبيعوها لسيدة البحار ونحن قد حرمنا اعداءنا من البحر وبواسطتهِ نتمتع بكل خيرات الارض من غير تعب ولا نصب "

فاعتزَّ الاثينيون بنجاحهم واغترُّوا بتضليل اهل السياسة منهم فعكفوا على الراحة والرفاهة وكانت البلاد جمهورية فجعل محبو السلطة فيها يعززون مقامهم بتملُّق الجمهور وتضليلهِ فبنيت المباني الفاخرة لتسلية السكان وكان الدخول اليها مباحاً للجميع مجاناً ثم صار الداخل اليها يُعطى اجرة دخولهِ وتسليتهِ · والمناصب التي كانت مناصب شرف صارت سُبلاً للكسب وزاد عددها جداً حتى صار جانب كبير من السكان يعطى الرشوة على سبيل الراتب وصارت مناصب الحكومة تعطى بالقرعة ويؤجر الناس لحضور الاجتماعات العمومية · قال ارسطوطاليس ان عشرين الفاً من السكان كانوا يعيشون من اموال البلدان الخاضعة لاثينا او المحالفة لها · وصارت الحنطة توزَّع على الناس مجاناً ففسدت اثينا وامتلأَت بالكسالى الخاملين الذين غرضهم من الحياة ان يأكلوا ويشربوا ويترفهوا وانتظم الغرباء في جيوشها البرية والبحرية بدل رجالها فاضطرت ان تزيد الجزية على البلدان الخاضعة لها لتقوم باجور المسترزقة من جنودها ولتشبع رجالها الكسالى واهملت الزراعة تمام الاهمال

وغارت اسبرطة من غنى اثينا وجعلت تنظر الى الاثينيين بعين الازدراء وتقول انهم لا

يستحقون النعمة التي هم فيها وعزمت على الايقاع بهم فنشبت الحرب البلوبونسية غيرةً من اثينا ونجاحها التجاري فدارت الدائرة على الاثينيين لانهم كانوا قد انغمسوا في الملاذ واعتمدوا على ثروتهم لا على اسلحتهم ففقدوا سيادتهم البحرية والتجارية وفقدوا معهما مستعمراتهم ولم يعد احد يؤَدي لهم الجزية ولا عاد مستدينو اموالهم يدفعون الربا فسقطت اثينا من علو مقامها وزالت ثروتها الواسعة وتولاها الانحطاط

وبقيت رودس على الحياد في تلك الحرب فتحولَّت التجارة البحرية اليها فصارت بلاداً تجارية وساعدها على ذلك توسطها بين اليونان ومصر واسيا الصغرى وايطاليا وأَمن مرفإِها ومهارة ملاَّحيها وكان اهاليها غاية في الهمة والاجتهاد والاقتصاد فانقادت اليهم التجارة البحرية في شرقي البحر المتوسط فملكوا ناصيتها وخلفت رودس اثينا رصارت اغنى بلدان اليونان واضحت مقرًّا للعلم والحكمة ففيها تعلم شيشرون وبمبايوس وكان قيصر ذاهبًا الى مدرستها لما اسرهُ القرصان

وبقيت السيادة لقرطاجنة في النصف الغربي في بحر الروم كما تقدم فانتشرت مصنوعاتها في المسكونة ولم يكن لتجارتها مناظر ولا لاسطولها غالب فتدفقت ينابيع الثروة على تجارها كما تدفقت على تجار اسلافهم الفينيقيين فأَهملت زراعتها وجيوشها البرية ولم تعنَ الاَّ بسفنها وجيوشها البحرية حاسبة انهم يكفون لحمايتها كما فعلت فينيقية من قبلها. وكانت الحنطة تأْتيها من صقلية والصوف والمعادن من اسبانيا فحسدتها رومية على غناها واحتقرتها لترفُّه اهلها. وغزا الرومانيون صقلية واسبانيا وحرموا قرطاجنة موارد رزقها واثاروا عبيدها عليها فاضطرت ان تحارب لحفظ كيانها ولم يكن لها مندوحة عن الحرب فبنى الرومانيون سفنًا حربية على مثال السفن القرطاجنيَّة واستنبط احد قوادهم الخطاطيف وهي ادوات من الحديد لها كلاليب تلقى على سفينة العدو فتمسك بها حتى يتعذر عليها الافلات فتمكنت رومية من الايقاع باسطول قرطاجنة والتغلب عليهِ . وبعد حرب عوان تمكن الشعب الفقير الباسل من الفوز على الجنود المسترزقة التي استأْجرها الشعب الغني المترفه فقُضي امر قرطاجنة

وقد لخَّص شيشرون سياسة البلدان الحربية بقولهِ . هل تصفو الايام لمملكة معروفة بالغنى وهل ترك قواد رومية بلاداً غنية من غير ان يجتاحوها. ولما تغلبت رومية على قرطاجنة امتلكت زمام الثروة وملكت الدنيا سياسيًّا وماليًّا . والرومانيون جنود وفلاَّحون بالفطرة والثروة تنقاد للاقوى ولو لم يكن طالب مال لان القوة ثروة فاكتسحت رومية ثروة العالم واتت بها الى ايطاليا وميزت التجار الرومانيين على غيرهم في كل مملكتها الواسعة فصارت لها السيادة البحرية والتجارية

ثم انقلبت رومية من الملكية الى الجمهورية وجعل رجال السياسة فيها يتناظرون في الانتخابات فينتخب اقدرهم على ارشاء المنتخبين فقوي شأن العامة لان انتخاب الخاصَّة صار في يدهم وتعلموا الكسل واعتادوا الترفُّه بما كانوا يعطون من الاموال ولم يعد فلاحو ايطاليا قادرين على مناظرة البلدان التي تعتمد على عمل العبيد فاضطروا ان يهملوا اراضيهم ويجعلوها مراعي للمواشي او يعتمدوا على العبيد في زراعتها وينتقلوا الى المدن فانحطَّ امر الزراعة وصارت رومية تعتمد في طعامها على البلدان البعيدة. قال تاشيتس "ان ايطاليا كانت ترسل الطعام الى جنودها وهم في البلدان البعيدة لان بلادها خصيبة فصار الشعب يجلب طعامهُ من مصر وافريقية ويعتمد على السفن ومخاطر البحار". وقال شيشرون "ان معتمد رومية على الجزية التي تجبيها من اسيا" ولذلك توالت عليها المجاعات ونخر سوس الفساد عظامها لا لان الخبز غلا فيها بل لان سكانها انقطعوا عن العمل وعاشوا بالكسل فان كايوس غراكوس خفض ثمن الحنطة وجعل يبيعها للسكان بثلث ثمنها حتى يبقوا في قبضة يدهِ ثم جعلت الحكومة تعطي الحنطة مجانًا وكان ٣٢٠ الفًا من السكان يأخذون الحنطة مجانًا في زمن قيصر. وبلغ من امر حكومة رومية ان صارت توزع الحنطة والخبز واللحم والزيت والملح والخمر وصار سكان رومية فريقين فريق التجار الاغنياء وفريق الكسالى العائشين من اموال الحكومة واحسان المحسنين يشبعون يومًا ويجوعون يومين مع ان الحنطة كانت ارخص في رومية منها في كل مكان آخر. ولقد كان مدار سياسة رومية على ترخيص الطعام للرومانيين ولكن ترخيص الطعام لهم جعلهم اشد الناس افتقارًا اليهِ فاذا اتتهم سنة محل ماتوا جوعًا. قال تاشيتس "ان الاسكندرية مفتاح مصر فاذا حصرت ومُنع خروج الحنطة منها مات سكان ايطاليا جوعًا" وبفساد اخلاق الرومانيين فسدت اخلاق جنودهم وزالت قوتهم فاضطرت رومية ان تنظم جنودها من المسترزقة فجعلت حاميتها من الالمانيين وحرَّاس قياصرتها من الهولنديين ولم يبقَ فيها الَّا التجار الاغنياء والغوغاء الفقراء والجنود الغرباء حتى اذا هجم عليها برابرة الشمال تداعت اركانها وتقوض بنيانها ونقلت عاصمتها الى القسطنطينيَّة

وخلفت القسطنطينيَّة رومية في كل شيء وساعدها مركزها الجغرافي البديع على ان تصير اغنى مدن الدنيا وجعل اغنياؤُها يطعمون فقراءها لكي يشتروا اصواتهم في الانتخابات واضطرت ان تعتمد على الغرباء لحمايتها حتى لما دخلها محمد الفاتح سنة ١٤٥٣ كان ١٠ من كل ١٢ من قواد جنودها اجانب واكثر جنودها من الايطاليين

ستأتي البقية

باب الزراعة

البلدان الزراعية

فرنسا

مساحة ارضها ٥٣٦٤٦٣٧٠ هكتاراً منها ٨٣٩٧١٣١ هكتاراً من الغابات و٣٦٩٧٧٠٩٨ هكتاراً من الاراضي التي تزرع ومن المروج . وهاك جدولاً يتضمن مساحة الاراضي التي زرع فيها اهمّ الحاصلات في اربع سنوات . والقياس بالهكتار

	١٩٠٠	١٩٠١	١٩٠٢	١٩٠٣
القمح	٦٨٦٤٠٠٠	٦٧٩٣٧٨٣	٦٥٦٣٧١١	٦٤٧٥٧٢٨
الشعير	٧٥٧١٩٣	٧٤٤٠٨٩	٦٩٣٩١٤	٦٩٧٠٦٤
الاوتس	٣٩٤١٤٢٠	٣٨٥٥٦٩٤	٣٨٣٢١٣٤	٣٨٤٣٧٧٥
الراي	١٤١٩٧٨٠	١٤١٢١٣٢	١٣٣١٧٥٥	١٢٩٧٢٢٧
الذرة	٥٤١١٩١	٥٤٧٠٨٦	٥٠٢٦١٢	٥٠١٦٢٨
البطاطس	١٥٠٩٨٩٨	١٥٤٥٩٠٢	١٤٥٨٢٤٦	١٤٣٦٠٨٩
بنجر (للسكّر)	٣٢٩٦١٧	٣٣٨٨٠٨	٢٥٢٥٩٢	٢٤٠٤٥٤
بنجر (للعلف)	٤٩٢٠١٣	٥٠٤٨٩٢	٥٣٣٦١٣	٥٧٥٠٩٧
الكروم	١٦٠٩٣٥٣	١٦١٨٣٩٨	١٥٨٧٧٠٠	١٥٨٨٢٧٤
حشيشة الدينار (للبيرة)	١٠٢٢٤٢٢	١٠٠٥٩٩٧	١٠ ٥٦٥٧	١٠٢٦٥٧٤
مراعٍ ومروج	٥٥٦٦٢٥٨	٥٥٧٦٠١٤	٦٨٨٦٩٢٦	٦٢٢٩٢٦٥

وهذا جدول آخر يتضمن حاصلات هذه الاراضي في السنوات المذكورة . والقياس بالهكتولتر

	١٩٠٠	١٩٠١	١٩٠٢	١٩٠٣
القمح	١١٤٧١٠٨٨٠	١٠٩٥٧٣٨١٠	١١٥٥٣٠٦٩٢	١٢٨٣٨٥٥٣٠
الشعير	١٤٣٩٤٣٢٠	١٣٦٩٣١٤٠	١٤٧٨٢٥٢٦	١٥٢٧٤٧٠٤
الاوتس	٨٨٣٠٩٩٢٠	٧٩٣٨٩٣٠٠	٩٧٥٩٦٠٨١	١٠٥٨٤٨٣٣٢

الراي	٢٠٨٨٩٠٠٠	٢٠٥٠٩٠٣٠	١٦٥٨٠٧١٩	٢٤٢١٧٩٠
الذرة	٧٨٣٤٦٦٠	٩٣٠٠٨٣٦	٨٧٨٤٤٦٩	٨٩٣٦٦٤٤
الخمر	٦٨٥١٤٩٠٦	٦٠٠٧٤١١٠	٤٢٢٥٧٣٣٦	٣٥٢٤٠٢٥٧

والحاصلات الآتية مقيسة بالكوينتال وهو ٢٢٠ ليبرة ونصف

البطاطس	١٢٢٥٤١٢٣٠	١٢٠١٦٥٩٥٩	١١١٨٧٠٧٦٣	١١٦٠٥٣١٥٤
بنجر (للسكّر)	٨٥٨٦١٥١٠	٩٠١٧٤٦١٧	٦٢٨٢٣٣١٤	٦١١٢٨٣١٠
بنجر (للعلف)	١١٠٢٨٨١٦٠	١٢٤٢٧٥٢٢٣	١٣٨٢١٦١٤٩	١٧٦٦٣٥٨١٥
حشيشة الدينار	٣٥٠١٦٢٧٥	٣١٩٣٨٤٣١	٣٨٢٦٢٩٤٧	٣٩٢٦٥٠٩٦
مراعٍ ومروج	١٦٠٧٤٣٤٥٩	١٥٦٧٤٣٩٨٦	١٩٤٠٣٦٩١١	١٩٩٦٨١٤٥٥

وقدّر ثمن حاصلات الكستنا والزيتون وورق التوت وبعض انواع الفاكهة سنة ١٩٠٢ بمبلغ ٩٠٢ ٦٦٨ ١٧١ فرنكًا وسنة ١٩٠٣ بمبلغ ٤١٠ ٩٩٣ ١٣٥ فرنكات

وكان عدد المواشي في آخر ديسمبر سنة ١٩٠٣ ما يأتي: الخيل ٠٦٣ ٠٨٢ ٣ . البغال ٤١٥ ٢٠٨ . الحمير ٢٥٨ ٣٥٧ . البقر ٠٩٠ ١٠٥ ١٤ . الغنم ٢٣٠ ٩٥٤ ١٧ . الخنازير ٦٥٠ ٥٦٠ ٧ . المعزى ٦٠٨ ٥٦٢ ١

ودود الحرير يربى في ٢٦ مقاطعة والحكومة تمنح الجوائز لمربيهِ مساعدة لهم واخصّ تلك المقاطعات جارد ودروم وارديش وڤوكلوز . وفي سنة ١٩٠٣ كان عدد الذين يعملون في تربيتهِ ٢٦٦ ١٢٠ نفسًا وبلغ وزن الشرانق ٤٨١ ٩٨٥ ٥ كيلوغرامًا فأُصدر منها الى الخارج ٣٤٣ ٢٧٣ كيلوغرامًا ثمنها ٧٥٩ ٥٩٦ ٢ فرنكًا و١٧٦ ١٨٥ ٤ كيلوغرامًا من الحرير الخام ثمنها ٦٦٦ ٩٠١ ٨٤ فرنكًا

اسبانيا

ثلث الاراضي التي تصلح للزراعة في اسبانيا يزرع حبوبًا وخضرًا و ٧٫٣ منها مزروع كرومًا و ٦٫١ شجر زيتون و ٧٫١٩ ينبت فيهِ العشب لرعي المواشي و ٨٫٠٢ مزروع شجر فاكهة . وهاك جدولاً يبين مساحة الاراضي التي زرع فيها اهمّ الحبوب ومقدار حاصلاتها في سنتي ١٩٠٢ و١٩٠٣ . وقياس المساحة الهكتار والحاصلات الكوينتال

	سنة ١٩٠٢		سنة ١٩٠٣	
	المساحة	مقدار الحاصلات	المساحة	مقدار الحاصلات
القمح	٣٧٠٢٩٢٤	٣٦٣٣٩٠١٥	٣٦٣٥٥٠٦	٣٥١٠٢٤٣٤

الشعير	١٤٥٦٨٥٣	١٧٦٩٦٥٣٦	١٤٣٢٥٢٠	١٤٠١٢٤٧٨
الراي	٧٨٤٢٤٩	٦٦٥١٩١٥	٧٨١٣٦٤	٥٧١٨١٦٥
الاوتس	٤٤٩٩٣٩	٣٣٨٩٠٩٦	٤٥١٦٠٨	٣٣٢٩٩٥٣
الذرة	٤٦٢٤١٨	٦٤١٩٤٢٢	٣٧٢٧١٩	٤٧٦٤٩٠٠
الرز	٣٣٩٣٧	١٦٣١٧٩١	٣٤٥٣٧	١٨٩١٨٨٩

وفي سنة ١٩٠٣ بلغت مساحة كروم العنب ١٤٤٠٧٢٥ هكتاراً أُخرجت ١٤٨٥٠٣٠٤ هكتولترات من الخمر . وبلغت مساحة كروم الزيتون ١٣٣٣٣٠٣ هكتارات أُخرجت ١٩٧٥٨٠٣ كوينتالات من الزيت

واسبانيا تصدر كثيراً من البرتقال والبندق الى الخارج . وفيها معامل كثيرة لعمل الخمر وتقديد الاثمار او عمل المربيات منها . ويربى دود الحرير في كثير من مقاطعاتها مثل فالنسية ومرسية

وقدّر عدد مواشيها سنة ١٩٠٣ فكانت الخيل ٣٩٧١٧٢ رأساً والبغال والحمير ١٥٢١٨٤٢ والبقر ٢٢١٧٦٥٩ والغنم ١٣٣٥٩٤٧٣ والمعزى ٢٥٣٤٢١٩ والخنازير ١٩٢٧٨٦٤

رومانيا

أُحصي سكان رومانيا سنة ١٨٩٩ فكانوا ٥٩٥٦٦٩٠ نفساً . وقدّروا سنة ١٩٠٥ فكانوا نحو ٦٤٠٠٠٠٠ منهم ٦٠ في المئة يعملون في الزراعة . ونحو ٩٠٠٠٠٠ نفس من رؤُوس العائلات فلاحون ما عدا العمال . و ٤٠٫٨ في المئة من الارض يزرع حبوباً و ١٫١ في المئة مزروع كروماً و ٠٫٤ في المئة شجر خوخ (برقوق) وما بقي مراعٍ ومروج وغابات واراضٍ لا تخرج نباتاً

وهذا جدول في بيان مساحة الاراضي التي زرع اهمُّ الحبوب فيها ومقدار حاصلاتها في سنتي ١٩٠٣ و١٩٠٤ . والمساحة بالهكتار ومقدار الحاصلات بالهكتولتر

	سنة ١٩٠٣		سنة ١٩٠٤	
	المساحة	مقدار الحاصلات	المساحة	مقدار الحاصلات
القمح	١٦٠٥٦٥٦	٢٥٩٧،٦١٥	١٧٢١٨٢٤	١٨٩٢٧١٥٣
الشعير	٥٣٠٨٩٦	١٠٤٧١٨٩٠	٥٣٤٢١٨	٤٠٧٦٢٦٩
الراي	١٥٨٠٢٠	٢٥١٧٧٩٨	١٣٣٩١٨	٧٧٥٥٨١
الاوتس	٤٢٦٧٢٨	١١٠٦٧١٥٠	٤٢٥٧٢٠	٤٤٤٢٩٦٧

الذرة	٢٠٧٢٠٧٦	٢٨٢٨٧٧٦٠	٢٠٩٣٧٦٣	٦٩٠٦٢٨٩
الخمر	١٣٣٠٠٨	١٨٥٤٠٥٥	١٠٢٧٦٦	٨٣٥٦٦٣
الخوخ	٨٠٧٨٤	١٣٩١٩٩٠ كوينتالاً	٧٠٦٩٦	٢٨٥١٧٠٢ كوينتالاً
الدخان	٥٧٦٩	٤٥٨٧٤ 〃	٦٢٧٤	١٨١٣٨ 〃

وسنة ١٩٠٥ بلغت مساحة الكروم ٨٩٨٩٠ هكتارًا وما استخرج من الخمر ١٧٥٩٦٦٨ هكتولترًا . ومساحة الاراضي التي زرعت بنجرًا ٨٩٤٤ هكتارًا وغلتها ١٤٥٠٩٢٢ كوينتالاً

ومساحة الغابات في رومانيا ٩٢١٦٤٤ هكتارًا وقيمة محصولها السنوي نحو ٢٣٣٨٣١٠ فرنكات . ومعظم اشجارها من السنديان

ريّ ما بين النهرين

قالت الليفانت هرالد التي تطبع في الاستانة ان جلالة السلطان اصدر ارادة سنية الى عمال الدولة في ما بين النهرين بان يتخذوا التدابير اللازمة لارواء السهل الفسيح الذي بين دجلة والفرات . والذي حمل جلالتهُ على ذلك رؤْيتهُ النتائج الحسنة التي نتجت عن الاهتمام باعمال الريّ في بعض البلاد الاجنبية وعلمهُ ان اصلاح الاراضي التي بين النهرين يعود على البلاد بايراد وافر لخصبها وجودة تربتها . وقد شرع عمالهُ في اصلاح قسم من السهل على ضفتي دجلة قرب خرائب بابل القديمة وفي حفر احدى الترع التي كان ملوك اشور قد حفروها قديمًا لارواء الزروع ثم طويت على مرّ الزمان فجاءت اعمالهم بما فاق المنتظر اذ أُصلحت اراضٍ واسعة واتت بدخل وافر

اما مساحة الاراضي التي تصلح للزراعة في تلك الانحاء فاربعون الف ميل مربع وهي مهملة الآن اهمالاً تامًا ولكنها تصلح لزرع جميع انواع الحبوب والاثمار . وقد شهد كثيرون من مؤَرخي القدماء بجودة تلك التربة مثل هيرودتس وبلينيوس وغيرهما . وفي سنة ٩٠٠ للميلاد زار ابن سبرون تلك الجهات ووصف الترع والجسور والقناطر والسدود التي رآها في بابل وبغداد وسلوقية وكتسيفون واوبيس وكانت كلها على غاية الكمال والاتقان

وتربة ذلك السهل او الدلتا جيدة جدًّا تخرج كل سنة موسمًا من القمح وموسمين من الذرة والذرة تخرج مئتي ضعف . او تخرج موسمين من القطن وموسمًا من السكَّر . اما الاثمار التي تجود فيها فالتمر والتين والزيتون والبرتقال والليمون واشجار البهارات والصمغ

باب المراسلة والمناظرة

اعتراض على سبنسر

سيديَّ الفاضلين

لا أراكما تملاَّن من جسارة هذا الداعي في انتقاد ما يرد في مقتطفكما الزاهر لان غرضكما فيهِ تمحيص الحقائق . لا سيما وقد نقلتم عن الفيلسوف سبنسر وهو معروف القدر عند اهل الخافقين فورود الخطإِ عنهُ يؤَثر في الآخرين لحلولهِ فيهم محل اليقين . فألتمس ان تأْذنوا بنشر هذه السطور في مجلتكم البهية خدمةً للحقيقة واصلاحاً لما ورد في كلام الفيلسوف سبنسر من الخطإِ ولكم الشكر سلفاً

قال الفيلسوف في صفحة ٨٢٣ من مقتطف هذه السنة ما نصهُ

” خذ العبرانيين مثلاً فانهُ بعد ان قطع سبيهم اسباب الشحناء المستعصية التي كانت تملأُ صدورهم وهم في حالة البداوة . وبعد ان انتهت حروبهم وفتوحهم التالية بزمان ساد فيهِ السلام – ظهرت عواطف الغيرية في كتاباتهم وقوانينهم ظهورًا بينًا حتى انك لترى في سفر اللاويين تقرير مبدإٍ يعدُّ مسيحيًا محضاً وهو حِبَّ قريبك كنفسك ” هذا هو كلام الفيلسوف بحروفهِ . ويلزم ان نوضح للقارىء الكريم نسبة الوقائع التي اشار اليها في تاريخ العبرانيين ليكون على بصيرة مما نقول

العبرانيون هم شعب اليهود . وكانوا يدعون قبلاً عبرانيين نسبة الى ابرهيم العبراني جدهم الاول . وقد دعوا يهودًا في ملك ارتزركسيس الفارسي قبل المسيح بخمسمئة سنة

وفي السنة الالفين قبل المسيح كانوا مجتمعين في شخص واحد هو يعقوب الملقب اسرائيل وقد حدث لهُ ولبنيهِ ما الزمهم ان ينزلوا الى مصر . وبقوا هنالك في المذلة والاضطهاد اربعمئة سنة . وبعدها خرجوا بقوة الله بواسطة موسى النبي وذلك سنة ١٥٠٠ قبل المسيح . وبقوا في حال البداوة اربعين سنة . ثم اجتاحوا ارض كنعان بقيادة يشوع الباسل وتمدنوا فيها ونشأَت فيهم الحكومة الملكية . وظهر فيهم الكتَّاب والشعراءُ . وكانت لهم وقائع مع الامم المجاورة معروفة في التاريخ . وفي اوائل القرن السادس قبل المسيح — في عصر كنفوشو

وثاليس – سبوا الى بابل وبقوا فيها اربعين سنة وسنة ٥٣٦ قبل المسيح رجعوا الى بلادهم . والى هذا اشار الفيلسوف بقولهِ " بعد ان قطع سبيهم الخ .

فقد نصَّ الفيلسوف ان عبارة " حِبَّ قريبك كنفسك " كتبت بعد كل الحوادث التي اشرنا اليها بالاختصار من بداوة وحروب وسبي وسلام . وحقيقة الحال ان سفر اللاويين من كتابات موسى وهو متقدم على كل هذه الامور . فقد كتب نحو سنة ١٥٠٠ قبل المسيح . وذلك قبل رجوعهم من السبي بالف سنة . وقبل ظهور الشوكة الملكية بخمسمئة سنة . وقبلما فتحوا البلاد وقبلما ساروا في حال البداوة في البرية . اعني في اول خروجهم من مصر وهم تحت جبل سيناء في حدود مصر . وهذه العبارة وجدت في كتب شعب الله قبل سقراط الفيلسوف بالف سنة وقبل كنفوشو وليتيس الصينيين بتسعمئة سنة . وقبل زرادشت الفارسي بنحو سبعمئة سنة . وقبل تمدُّن الفرس واليونان والرومان والبابليين بمئات من السنين

والمطالع اللبيب غنيٌّ عن الحاجة الى القول انني لست اقصد بذلك معارضة الفيلسوف في قولهِ ان احوال كثير من الامم في هذه الايام قد تغيرت عن ذي قبل فأَصبحوا اميل الى اللين بعد القسوة واللطف بعد الخشونة بفضل المبادىء الادبية التي نشرت بينهم ولا سيما مبادىء الغيرية التي بلغ من سبنسر انهُ صار يبشر بها . ومعلوم ان الذين نادوا بمبادىء الغيرية في البشر هم غير الفلاسفة . او بالحري هم فلاسفة غير هذا العالم الوهميّ . فغرضي الخاص هو اصلاح ما أَخطأَ بهِ بنسبتهِ الغيرية الى عصر هو بعد عصرها باكثر من الف سنة تأْييدًا لرأْيهِ

على انهُ قد ورد في التوراة قبل هذه الآية باكثر من الف سنة ما ينافي روح الشراسة وسفك الدم وهو قول الله لنوح " سافك دم الانسان بالانسان يسفك دمهُ لان الله على صورتهِ عمل الانسان " وهذه العبارة تفيد انكار الاعتداء عند الاقوام الاقدمين

واقدم من هذه العبارة باكثر من الف سنة ورد ما يفيد انكار الاعتداء وانهُ ليس من الامور الموجبة للفخر . وهو حادثة قايين التي فيها اظهر الله غيظهُ ودينونتهُ على المعتدين . ولما تذلَّل قايين واتَّضع هدَّد تعالى كلَّ من يمسهُ باذًى بسبعة اضعاف من الانتقام

فلا يمكن ان شعبًا هذه قواعدهُ الدينية يحسب الاعتداء وسفك الدم من المفاخر . ولو فسح لنا المجال لاوضحنا من الكتاب القديم – التوراة – انكار الاعتداء والانتقام للذات . وان حروب اليهود لم تكن الاَّ من الحوادث السياسية التي يجري مثلها بين الدول المتجاورة اليوم

وغدًا . فلا تورد دليلاً على توحشهم . وان العصر الذي كان سبنسر فيهِ لم يبلغ مبلغًا يحق لهُ عندهُ ان يهزأ بامة اليهود الذين كانوا ارباب دراية واخلاص في عصرهم اكثر من امدن الممالك الموجودة اليوم . هذا ما رغبت في اثباتهِ خدمة للحقيقة ولضمائر قراء المقتطف الكرام . مع احترامي حضرة الفيلسوف والناقلين عنهُ ومن حذا حذوهُ وحذوهم من رافعي لواء العلم وخادمي الحق والانسانية اصابوا ام اخطأُوا والسلام

حمص حنا خباز
واعظ بروتستانت

[المقتطف] لو كان سبنسر حيًّا وقرأَ ما كتبهُ حضرة الكاتب لشكرهُ ولاعتذر بأَن علماء التفسير المعروفين الآن باصحاب "الانتقاد العالي" اتفقوا او كادوا يتفقون على ان التوراة لم تكتب قبل السبي بل بعدهُ فان كان هذا القول صحيحًا فلا غبار على كلام سبنسر وان لم يكن هذا القول صحيحًا اي اذا كانت اسفار موسى كتبت كلها قبل المسيح بالف وخمسماية سنة فيكون كلام سبنسر فاسدًا . ويحسن بحضرة الكاتب ان يطالع ما كتب حديثًا في هذا الموضوع ولا سيما في سكلوبيذيا التوراة وغيرها من كتب التفسير والانتقاد العالي

قبل الولادة وبعد الموت

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

اطَّلعت على ما كتبتموهُ في هذا الموضوع وما كتبهُ احد الجزويت في جريدة المشرق التي يطبعها الجزويت في بيروت وقد استغربت جدًّا تمحُّل جريدة المشرق وتحاملها عليكم ومحاولتها ان تلصق بالمقتطف تهمة لا اثر لها في ما كتبهُ في هذا الموضوع فاننا قرأْنا مقالتكم الاولى وردكم على المشرق انا وجماعة من اهل الادب نفهمنا ممَّا قرأْناهُ انهُ لم توجد حتى الآن ادلَّة طبيعيَّة محسوسة على اين تكون نفس الانسان قبلما يولد ولا على اين تذهب بعد ما يموت ولكن بعض الناس ادعوا انهم اكتشفوا الآن ادلة طبيعيَّة تدلُّ على ذلك اي على اين تكون نفس الانسان قبلما يولد واين تذهب بعد ما يموت . ولكي لا يسيء احد فهم مقالكم ابنتم ان العلوم الدينية المبنية على الالهام الالهي او على الاوهام والخرافات والعلوم الفلسفية المبنية على الشعور الداخلي تحلُّ هذه المسأَلة ولكن بحثكم الآن ليس في ادلتها بل في ادلة العلوم الطبيعية

واسمحوا لي ان اوضح ذلك بمثل ذكرهُ احد الادباء الذين كنت اقرأُ مقالتكم معهم وهو لنفرض ان زيدًا سُرق بيتهُ فاتَّهم خالدًا بسرقتهِ وشكاهُ الى المحكمة وادَّعى انهُ عرف بالهام

الهي ان خالدًا هو السارق واقام ادلة كثيرة على ان الله يوحي اليهِ احيانًا فان القاضي لا يقبل دعواهُ ولا يحكم على خالد بالسرقة . وكذلك اذا قال زيد انهُ عرف بشعور داخلي في نفسهِ ان خالدًا هو السارق وان هذا الشعور الداخلي صحيح وطالما كشف لهُ الغوامض فان القاضي لا يقبل دعواهُ ولا يحكم بموجبها . ولكن اذا اقام زيد ادلة طبيعية محسوسة على ان خالدًا هو السارق وذلك بانهُ اثبت وجود الامتعة المسروقة في بيت خالد واستشهد اثنين من الشهود العدول فشهدا وقالا اننا رأينا خالدًا يحاول فتح باب زيد ونهيناهُ عن ذلك فلم ينتهِ فسرنا في طريقنا وبعد نصف ساعة عدنا من ذلك الطريق فرأينا خالدًا خارجًا من البيت ومعهُ الامتعة التي يدعي زيد انها سرقت من بيتهِ فمضينا واخبرنا زيدًا بذلك . وسأل القاضي خالدًا كيف وصلت اليهِ هذه الامتعة فلم يستطع ان يقدم سببًا صحيحًا فان القاضي يأخذ بهذه الادلة المحسوسة ويحكم على خالد بالسرقة مع انهُ لم يأخذ بادلة الوحي ولا بادلة الشعور الوجداني لا لان ادلة الوحي غير صحيحة ولا لان ادلة الشعور الوجداني غير صحيحة بل لان القانون يضطرهُ ان يبني حكمهُ على الادلة المحسوسة او المستنتجة من امور محسوسة . ولو شعر القاضي ان وحيًا الهيًّا نزل عليهِ يقول لهُ ان خالدًا هو السارق او لو شعر بوجدانهِ ان خالدًا هو السارق لما جاز لهُ قانونًا ان يحكم على خالد بالسرقة لمجرَّد اعتقادهِ صحة الالهام او صحة الشعور بل لا بدَّ لهُ من ان يبني حكمهُ على الادلة والقرائن المحسوسة

هذا واكرر القول اننا فهمنا من كلامكم ان بعض الناس يدَّعون الآن انهُ توجد ادلة علميَّة طبيعيَّة يستدلُّ منها اين كانت النفس قبل الولادة واين تذهب بعد الموت وان ما ذكرتموهُ عن الفتاة متعلق بهذا الاستدلال فلم تنكروا ما تقولهُ الاديان ولا ما يقولهُ الفلاسفة ولم تتعرَّضوا لذلك لا بنفي ولا باثبات . ولم تشيروا الى ما يقولهُ الفلاسفة واصحاب الاديان الاَّ للفرق بينهُ وبين البحث الطبيعي الذي اشرتم اليهِ . فكما اننا لا ننكر الوحي اذا قلنا ان القضاة لا يأخذون بادلتهِ في احكامهم على الجانين ولا ننكر الشعور الوجداني اذا قلنا انهم لا يأخذون بهِ في احكامهم هذه كذلك لا ننكر الوحي ولا الوجدان اذا قلنا ان الادلة الطبيعيَّة العلمية تدل على ان الماء مركب من الاكسجين والهيدروجين وان ملح الطعام مركب من الكلور والصوديوم وان جسد الانسان ينحل الى عناصرهِ بعد الموت ويدخل بعضها في بناء النباتات التي تنمو على رفاتهِ . ومن قال ضد قولكم او فهم منهُ غير ما فهمناهُ فهو سخيف العقل او فاهم ما فهمناهُ تمامًا ولكنهُ متمحِل محاول مكابر

القاهرة احد المشتركين

[المقتطف] اننا نشكركم على ما بينتموهُ في رسالتكم من الشرح والتفصيل ولقد كنا نظن اننا اوضحنا مرادنا لكل القراء · فاذا وجدنا ان مرادنا لم ينجلِ لواحد منهم فلا نلومهُ بل نلوم انفسنا لانهُ يجب على الكاتب ان يوضح مرادهُ حتى لا يبقى في فهمهِ اقل التباس · وعسى ان يكون مرادنا قد اتضح الآن لحضرة مكاتب المشرق وهو هل توجد ادلة علمية طبيعية على وجود النفس وعلى المكان الذي تكون فيهِ قبل الولادة والمكان الذي تذهب اليهِ بعد الموت فان هذا هو المراد من مقالتنا التي موضوعها "قبل الولادة وبعد الموت" كما يظهر لكل من يعيد مطالعتها لا سيما وان بعض العلماء يدَّعون ان نفوس الموتى تبقى حول الاحياء توثر فيهم على طرق مختلفة واذا كانت دعاوي الفتاة المشار اليها صحيحة كلها ولم تعلل بتعليل آخر طبيعي فتكون دعوى هؤلاء العلماء صحيحة

ثم اننا نسأل مكاتب المشرق او محرر المشرق مسائل نطلب منهُ ان يرشدنا الى حلها ونقبل في حلها الادلة الكتابية او الفلسفية · وهي اين تكون نفس الانسان قبلما يتكون في بطن امهِ وفي اي وقت تدخل جسم الجنين وهل تكون حينئذٍ كاملة في كل مداركها والى اين تذهب بعد موتهِ · وعسى ان يكون كلامهُ في ذلك محدوداً كأن يحدد المكان الذي كانت فيهِ النفس والزمان الذي تدخل فيهِ جسم الجنين والمكان الذي تذهب اليهِ والوقت الذي تذهب فيهِ · ونود ان يكون تحديد المكان والزمان واضحاً جدًّا تدركهُ عقولنا القاصرة · ولنفرض ان المسأول عنهُ صيني اسمهُ تيانسي او هندي اسمهُ جهوار او عربي اسمهُ مصطفى ونطلب من حضرة الكاتب ان يجيب عن نفس واحد منهم بعينهِ

ولا يخفى علينا ان مسائلنا هذه تظهر من قبيل التعجيز ولكننا نوأكد لحضرة مكاتب المشرق اننا نودُّ ان نطَّلع على الادلة الكتابية او غير الكتابية التي يُعلَم بها اين كانت نفس هذا الرجل او ذاك قبلما دخلت جسدهُ وفي اي وقت دخلت الجسد والى اين ذهبت بعد ما خرجت منهُ ونعطي جائزة عشرين جنيهاً لمن يكتب لنا مقالة في هذا الموضوع تملأُ عشر صفحات من المقتطف على الاكثر وتقرُّ لجنة من كبار علماء القاهرة على انها وفت بالمطلوب وتستحق الجائزة ثم ننشر المقالة تحت اسم كاتبها ولا نعقّب عليها بكلمة واذا طلب منا ان نفرض رجلاً مخصوصاً فرضنا لهُ احمد باشا الجزار او الامير بشيراً الشهابي المعروف بالمالطي او يوسف بك كرم ليثبت لنا بالادلة الكتابية اين كانت نفس احدهم قبلما دخلت جسمهُ ومتى دخلت جسمهُ والى اين ذهبت بعد وفاتهِ

باب التقريظ والانتقاد

التشخيص في الامراض الباطنية

اتحفنا حضرة صاحب السعادة الدكتور عيسى باشا حمدي بكتاب طبي نفيس موضوعهُ المعاينة والعلامات التشخيصية للامراض الباطنية وقد جرى في وضعهِ وتنسيقهِ على الطريقة الطبيعية وهي شرح التركيب والوظيفة لكل جهاز وعضو على وجه الاجمال ثم ذكر الاعراض المرضية المدركة للمريض ثم العلامات المرضية الاكلينيكية لكل جهاز . وقد رسم الاعضاء والميكروبات المختصة بالامراض المختلفة وفي الكتاب ١٤٧ رسمًا من هذا القبيل . وهو حديث في بحثهِ يصل الى حيث وصل علم الطب الآن فتجد فيهِ صورة ميكروب الطاعون وصورة ميكروب الجذام وصور المراكز المخية المتسلطة على الحس والحركة . وينقصهُ كما ينقص اكثر كتبنا العربية فهرس قاموسي مرتب على حروف الهجاء حتى يسهل على المطالع ان يجد الموضوع الذي يطلبهُ . واننا نشكر لحضرة مؤلفهِ الفاضل اعتناءهُ بنشر الكتب الطبيَّة المفيدة ونتمنى ان يسد هذا النقص في الطبعة التالية

وقائع الحرب

هذا عنوان اربع قصائد غراء في تاريخ حرب الروس واليابان دبجتها يراعة حضرة الشاعر المجيد فارس افندي الخوري نزيل دمشق الشام . واهداها الى صديقهِ الفاضل الدكتور حسين افندي حيدر فطبعها على نفقتهِ . وهي جاهلية في نفسها متينة في مبناها بليغة في معناها على وجه الاجمال

القصيدة الاولى من بحر الوافر وهي تتضمن وصف اعلان الحرب والوقعة البحرية الاولى وغيرها من الوقائع حتى وقعة مكدن . وهاك مثالاً منها في غرق الاميرال مكروف قال :

على مكروف قد بكت البواكي   واطلقت المدامع والشعورا
بمصرعهِ عزوم الروس خارت   وحقٌّ لها بذلك ان تخورا
رجاءُ القوم معقود عليهِ   ليدفع عنهم الخطب العسيرا
فكان بهديهِ قمرًا مضيئًا   وكان بكرّهِ اسدًا مزيرا

والثانية من البحر نفسهِ وربما كانت ابلغ القصائد الاربع وهي في وصف وقعة مكدن . وهذا شيء منها

ودارت للمنون رحًى طَحون   لها الاجساد قد صارت طحينا
وطبَّق كل ناحيةٍ دخانٌ   كثيفٌ اسودٌ يُعمي العيونا
فليس بمبصرٍ احدٌ اخاهُ   ولا هو سامعٌ منهُ الأنينا
فصار الحزن من دكٍّ سهولاً   وصار السهل من جثثٍ حزونا
كأَن الارض بالابطال حُبلى   تدفّعهم حيارى صارخينا
كأَن حجارها الصمّ استحالت   رجالاً بالحديد مسربلينا
فلا وادٍ بتلك الارض الّا   ويخرج من معاطفهِ كمينا
ومنفجر الكرات يخطُّ متنًا   وتشرخُ انصلُ السيف المتونا
ترى كرةً تُفجرُ من حشاها   وتبعث مع شظاياها المنونا
وافواه البنادق فاغرات   ترشُّ كراتها غيثًا هتونا
ومصلتة الحراب مسددات   الى الاحشاء تخترق المتونا
والسنة اللهيب بكل وجهٍ   كأَن الارض قد صارت اتونا

الى ان قال واصفًا مدافن الصينيين

ويا اشلآء مَن باتوا قديمًا   بارماسِ القبور مُدفَّنينا
رقدتم في مضاجعكم طويلاً   بمكدن مُكرَمين مبجَّلينا
لئن افنت جسومكم قرونٌ   فان رموسكم تفني القرونا
تُرَشُّ ظهورها ندًّا ومسكًا   ويحرسها بنوكم واقفينا
أَمنتم في الثرى حَدَثَ الليالي   وهم فوق الثرى متخوّفونا
كذاك الموت راحة كل حيٍّ   ومَن نزل الثرى اضحى امينا
جدود بني السماءِ أَلا استفيقوا   فنارُ الحرب تمنعكم سكونا
فها قد اطبقت للرَّوع ريح   تُقصّف من ظلالكم الغصونا
وها قد أُضرمت شُعل المنايا   واصبح عزكم ذلاًّ وهونا

والثالثة في وقائع اسطول البلطيك وعقد الصلح وهي من الكامل . قال في وصف طوغو

حَوِلٌ تمرَّس بالصعاب محنكٌ   بطل شديد في الحروب مجربُ
بمضيق سوشيما تخير مَجثمًا   حتى اذا ازف القضا يتوثبُ

كالليث يأتيهِ القضاءُ برزقهِ   وهو المقيم بارضهِ يترقبُ
لمعت بروقهما فبرق صادق   في قصد مرماهُ وبرق خُلَّبُ
فكأَنهُ اذ هبَّ فيها ضيغمٌ   وكأَن هاتيك الدوارع ربربُ

والرابعة في مولد ولي عهد روسيا وهي من الكامل ايضاً . قال يخاطب الطفل

يا ايها الطفلُ الموسدُ هل ترى   كيف أَستفزَّ اباك هذا المولدُ
لمَّا ظهرت اَنجاب افقٌ ادكن   بحياتهِ وابيضَّ يومٌ اسودُ
قد جئتهُ والحرب فاغرةٌ فماً   تجتاح مضرب جندهِ وتبددُ
اجمدتَ عبرتهُ على قتلى الوغى   ولفاقديهم عبرةٌ لا تجمدُ
برَّدت حسرتهُ وعند جنودهِ   لنوى بنيهم حسرةٌ لا تبردُ
امر المدافع فانبرت صعقاتها   باذاعة البشرى تعجُّ وترعدُ
هل ذكَّرتهُ ان سيف منشوريا   نار المدافع للكتائب تحصدُ

وهي مصدرة بفصل عنوانهُ "عبارة الاهداء" من قلم حضرة الناظم يليهِ مقدمة بليغة من قلم حضرة الناشر تتضمن تلخيص وقائع الحرب . ومختومة بالكتاب الذي بعث بهِ الفيلسوف تولستوي الى القيصر . فنشكر الناظم والناشر على هذه التحفة السنية

كلمة شاعر

في وصف خطب نادر

اتحفنا حضرة الشاعر السوري الاريب امين افندي ظاهر خير الله نزيل اميركا بوصف شعري لزلزال سان فرنسيسكو سماهُ "كلمة شاعر في وصف خطب نادر" وهو ديوان يتضمن ٨٤٠ بيتاً قسمها الى رباعيات كلٌ رباعية في معنى مخصوص وصدرهُ بقصيدة مدح فيها تاجرًا سوريًّا مقيمًا في مدينة لوس بكليفورنيا اسمهُ الخواجا نقولا بيضا وذلك لانهُ "لما درى بنبإِ الفاجعة ركب القطار ذاهباً بنفسهِ الى مواقف الشدة فاجتاز ٤٨٥ ميلاً وولج في قلب المدينة التي كانت تفرُّ سكانها منها خوفًا وغامر بنفسهِ بدخولهِ لان الجند كان يطلق النار على القادمين خشية من ان يكونوا من رجال السلب والاعتداء وبقي اسبوعًا كاملاً يتفقد ابناء الوطن السوري ويهتم بشؤُونهم وارسل على نفقتهِ الرسائل البرقية الى حيث يستطاع مبشرة بسلامتهم ونظر في وجوه مساعدتهم نظر الاب الشفوق غير مذخرٍ سعياً ولا مالاً في سبيل راحتهم" وقد تبرَّع بنفقة طبع الكتاب

وهذه نبذ من الديوان نقلناها مثالاً لما فيهِ من البراعة والفضل · قال في مطلعهِ

ايا نائمًا في ظلال الصفا أَفق حذرًا من صروف المدى
فان الدجي والضحى فرسان بمركبة الدهر قد قُرِنا
واعجب بمركبة الدهر شانًا ففيها الهوان وفيها الهنا
وكم حادثات غرائب وقعًا تجارينَ بين الدجى والضحي

وقال في حدوث الزلزال

تأمل ديارًا تتيه فخارا بما بلغتهُ علًى واقتدارا
حبتها الطبيعة ابهى جمالٍ عجيب بهِ مثل الحسن سارا
وسكانها في سماء المعالي يسارًا ومعرفةً واقتدارا
فمرَّت دقائق كانت كفاءً لتدرجها بين ما قد مضي

وقال في وصف البحر

ترى البحر سجادة سندسيهْ تغرُّ غرورَ الاماني الشهيهْ
وسيع كمتَّسع الرغباتِ لمن كان مولى ايادٍ نديهْ
تراءى بنور الضحى موجهُ نظير عقود لجين وضيهْ
وماج كما ماج قلب محبٍّ يودّعهُ الحبُّ يوم النوى

وقال في وصف ابنية سان فرنسيسكو

وبعض شوارعها كعقود نُسقن صفوفًا على سفح جيدِ
فتعلو ارتفاعًا رويدًا رويدًا كما الحب في العقد حتى الوريدِ
وتهبط من بعد ذاك بوادٍ وتصعد من ثم اسمى صعودِ
ثلاثون منعرجًا فاوانًا بقعر وطورًا باوج علا

وقال في وصف ام حاملة طفلاً رضيعًا تحاول النجاة بهِ

ترى الامَّ ذارية ادمعا مطوّقة طفلها اذرعا
وقد برزت لا دثار عليها وكشفت الصدر والاضلعا
تريد المسير ولا تستطيع وتبصرُ داعي الردى مسرعا
فترفع اجفانها للسماء تقول ايا ربِّ رفقًا بنا

قال في وصف خطيب وخطيبتهِ

وآخر يُعنى بمن خطبا   فتاة كبدر جلا غيهبا
فلما رأَت ذلك الهول امست   ووجنتها تشبه التُربا
فيعضدها قائلاً لا تخافي   ثقي بي فانتزع الكربا
انا ابن جلا في شداد الخطوب   وما ريع في ما مضى ابن جلا

وقال في الكلام على الصحف

واما المجلات والصحفُ   فمسلكها كلهُ شرَفُ
واقلامها ومواهبها   تبارت معًا سحبًا تكفُ
فلو ان صخرًا وعى قولها   لكان الى البر ينحرف
وذاب اكتئابًا على من اصيب   وسال على الترْب سيل الحيا

وقال في وصف خطباء الاميركيين

فحولٌ اذا سابقوا سبقوا   ومهما نحَوا مطلبًا شوَّقوا
بديع البيان بيانهمُ   وآصل في المنطق المنطق
وقد نسقوا حكمةً حكمةً   كما الدرُّ بالدرِّ ينتسقُ
معانٍ هي الخمر خمر العقولِ   بلفظ هو الزهر زهر الربى

والديوان كلهُ على هذا النسق من دقة الوصف والتفنن في ابتكار المعاني مما يشهد بشاعرية الناظم وسلامة ذوقهِ

مقامات بديع الزمان الهمذاني

ما من كاتب بليغ او بياني ضليع الاَّ قرأَ مقامات بديع الزمان الهمذاني مثنى وثلاث ورباع لعلو كعبهِ في الادب وبعد صيتهِ في بلاغة الانشاء حتى ناظر ابا بكر الخوارزمي صاحب المقامات المعروفة باسمهِ فغلبهُ . وقد تناول هذه المقامات حضرة الاديب محمد افندي محمود الرافعي فشكلها تشكيلاً تامًّا وفسر معانيها الغامضة والفاظها الغريبة وطبعها على نفقتهِ

ولا يخفى ان الاباء اليسوعيين اقترحوا على المرحوم الشيخ محمد عبده شرح مقامات بديع الزمان فشرحها لهم احسن شرح وقد طبعوا المتن والشرح في مطبعتهم ببيروت

وبديع الزمان مكنًّى بابي الفضل وهو منسوب الى همذان احدى مدائن فارس توفي سنة ٣٩٨ للهجرة او اوائل القرن الحادي عشر من التاريخ المسيحي

جغرافية جديدة

A NEW GEOGRAPHY

هذا اسم جغرافية بالانكليزية الفها حضرة الاديب احمد افندي حافظ واهداها الى سعادة يوسف باشا سابا مدير البوستة العام وجعلها مطابقة لبرنامج نظارة المعارف العمومية لفائدة التلامذة المصريين وفيها تفاصيل خصوصية عن مصر والسودان . والنسخة التي بين ايدينا من الطبعة الثالثة منقحة ومضافًا اليها

رواية موريس

رواية موريس او الابن الغريب ادبية عصرية تاريخية غرامية عرَّبها عن الانكليزية حضرة الاديب كامل افندي بطرس في قلم حسابات سكة الحديد المصرية واهداها الى حضرة صديقهِ الشاعر الاديب محمد افندي امام العبد وهي رشيقة العبارة بليغتها يجدر بكل اديب مطالعتها . وقد جاءَ فيها عن وصف الحب هذه الابيات الرقيقة

انما الحبُّ كهرباءُ عيون   لعيون تسري الى الاجسامِ
ما خضعنا لدهرنا وهو ليثٌ   وخضعنا لنظرة الآرامِ
كان هذا الغرام يجري ورائي   في شبابي فصار يجري امامي

ولعلَّ هذه الابيات من نظم الذي اهديت الرواية اليهِ فان نفَسهُ ينمُّ عليهِ

مرشد المترجم

هو كتاب لتعليم الترجمة من الانكليزية الى العربية ومن العربية الى الانكليزية الفهُ حضرة الاديبين محمد افندي السيد ناظر مدرسة بنها الاميرية وعوض افندي ابرهيم المدرس في مدرسة راس التين بالاسكندرية . وقد نقحهُ حضرة المستر ستيفنس المدرس في مدرسة راس التين المذكورة والشيخ عبد العزيز جاويش مدرس العربية في كلية اكسفورد بانكلترا . والكتاب جزيل الفائدة لكل من يروم التمرُّن على الترجمة وخصوصاً تلامذة المدارس ويمتاز على كل الكتب التي من نوعهِ بصحة عبارتهِ العربيَّة والانكليزية ولا غرابة في ذلك اذ قد وقف عليهِ عالمان عالم بالانكليزية وعالم بالعربية ويظهر ذلك بنوع خاص في ترجمة ما فيهِ من الامثال والحكم فانهُ يعسر على المرء ان يعرف ايها الاصل وايها المترجم . وثمن الكتاب ١٠ غروش صاغ

تقرير مصلحة المساحة عن سنة ١٩٠٥

Report on the Work of the Survey Department.

اتحفنا جناب العالم الفاضل الكبتن ليونس المدير العام لمصلحة المساحة بهذا التقرير وهو عن اعمال المصلحة في تخطيط الوجه القبلي بالمثلثات حيث اتمت الوصل بين بني سويف والقليوبية . وعن الارصاد الجوية في مراصدها المختلفة في حلوان والاسكندرية وبورت سعيد والمحلة الكبرى والعباسية والجيزة واسيوط واصوان والطور والداخلة من الواحات وفي وادي حلفا ومروي وبربر والخرطوم وكسلا والقلاَّبات وود مدني والرصيرص والدويم والابيّض وكذلك وحلة دليب وواو ومنجلاً وبورت سودان وسواكن · وعن اعمال المعمل الكيماوي ونحو ذلك مما يطول شرحهُ · وفي هذا التقرير فوائد جمة تدل على الهمة التي يبذلها جناب الكبتن ليونس ورجالهُ في انجاح هذه المصلحة وسننشر بعض فوائدهِ

مجلة المساحة

Survey Notes.

تضمُّ مصلحة المساحة المصرية جمهورًا من العلماء في الرياضيات والطبيعيات فمنهم المساحون والفلكيون والجيولوجيون والباحثون عن الاحداث الجوية وما اشبه وقد اتفقوا على ان يصدروا مجلة شهرية باللغة الانكليزية ينشرون فيها خلاصة مباحثهم العلمية فصدر منها الآن جزءان في الاول منهما خمس مقالات الاولى عن التسهيل القديم في القطر المصري والثانية عن ملوحة بحيرة قارون وقد لخصناها في هذا الجزء من المقتطف والثالثة عن مساحة الشلالات والرابعة عن الدور الجاف في مصر والخامسة عن ارصاد الزلازل ويتلو ذلك مراسلات وانتقادات مختلفة · وفي الجزء الثاني كلام عن فيضان النيل سنة ١٩٠٦ وعن استعمال الزوايا القائمة في مساحة الصحاري الجبلية وعن الطين القديم المصري والروماني وعن رسوم البيوت المصرية ونحو ذلك من المواضيع المفيدة

صحة المولود

اتحفنا حضرة الدكتور المجتهد عبد العزيز افندي نظمي الطبيب بمستشفيات الاوقاف بكتاب "صحة المولود" . وقد قال في مقدمتهِ انهُ جعلهُ "في قالب مدرسي حتى يجوز

استعمالهُ في المدارس وخصوصاً مدارس البنات وهنَّ احوج الى مثل هذا الكتاب منهنَّ الى باقي العلوم العصرية التي تعتبر بمثابة معلومات ثانوية او كمالية بجانب قوانين صحة المولود وتدبير المنازل اذ لا يخفى ان بنات اليوم هنَّ اللاتي سيقمن بتربية الاطفال وهم رجال الغد فان كانت الامهات عالمات عاملات باصول التربية نشأ الاطفال في صحة قوية واخلاق محمودة فيرتقي بهم الوطن وتتقدم البلاد ". ومن مواضيع هذا المولف ما يأتي : نظافة المولود . كيفية غسلهِ . ملابسهُ . غرفتهُ وسريرهُ . غذاؤُهُ . رضاعتهُ . غذاءُ المرضع . نموُّ الطفل . تسنينهُ . فطامهُ . نومهُ ونحو ذلك . وقد نقلنا فصلاً عنهُ في باب تدبير المنزل

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

مضارُّ الهموم

اعظم اسباب ضعف الجسم انشغال البال وتكاثر الهموم عليهِ . ولقد كتبت احدى الكاتبات الاميركيات مقالة في الهمّ نقتطف منها ما يأتي قالت :—

كان لي جدٌّ لهُ املاك وعقارات واسعة فاذا اشتدَّ الحر وكثرت الرطوبة في الهواء خاف على زرعهِ من التلف واذا برد الهواءُ وجف خاف عليها من التلف برداً وفي كلا الحالين كنت أَراهُ مشغول البال قلق الخاطر وكانت والدتي مثلهُ كأَنها ورثت هذا الخلق منهُ وجئت انا مثلها ايضاً فلما كنت صغيرة السن كنت اخشى ان يدهمني الموت على غرة وانا نائمة غير مستعدة لهُ . ثم لما كبرت تغيرت اطواري وصار همي بشيءٍ آخر . وكنت اظن ان الهم لازم للانسان لزوم الهواء لهُ حتى صرت احسب خليي البال قليلي الهموم قوماً مجرمين لانهم يجهلون ما لهم وما عليهم من الواجبات . ولم يخطر لي ابداً ان هدوءَ بال الانسان وسعة خلقهِ ومطابقتهُ بين نفسهِ واشغالهِ غاية ما يجب ان يكون عليهِ وهو يعمل اعمالهُ

ولكن شتان ما بين همٍّ وهمٍّ . فان من الهموم ما لا غنى للانسان عنهُ وهو النظر الى المستقبل بسكون بال وتدبير مهام الحياة برصانة واطمئنان في النفس . فهذا النوع من الهموم

حقٌّ وصواب وما سواهُ بطل وخطاء . وهذا يساعد الجسم على اتمام وظائفهِ الطبيعية ويجلب النوم الهنيّ والآخر يفقدهُ موازنتهُ ويقلق راحتهُ ويجلب لهُ الارق الوبيل. وعجيب اننا نحن الاميركيين مع حذقنا وكثرة سعينا في طلب الحقائق خفيت علينا هذه الحقيقة التي عرفها البوذيون وخصوصاً اليابانيين منذ القدم وجروا عليها

والطريقة التي يجري الناس عليها عادة لطرد الهموم من الراس خطأٌ في خطإٍ . فكثيرًا ما سمعنا الطبيب يقول للمريض أَبعد عنك الهموم وكن قرير العين مشروح الصدر دائمًا فان هذا أَنفى للداء عنك من كل دواء . فيجيبهُ المريض قائلاً ألا أُريد انا ذلك ولكني لا استطيعهُ ولو استطعتهُ منذ سنة لما كنت مريضاً الآن . وربما كان قولهُ هذا صحيحاً . والغالب ان الطبيب يقتنع بهِ ولايجد طريقة لمساعدة عليلهِ . وخير ما يجب على العليل عملهُ في هذه الاحوال ان يعزم عزمًا صادقًا على التنزه عن الهموم فيرى من الطبيعة خير مساعد لهُ لان الانسان خلق لكي لا يهتمّ والهموم عوارض تطرأُ عليهِ فاذا سعينا في طردها كنّا نساعد الطبيعة على ذلك

حقوق النساء في الانتخاب

كتبت كاتبة انكليزية مقالة في حقوق النساء الانتخابية في انكلترا قالت فيها اننا نطلب مساواتنا بالرجال في الانتخاب اولاً لانهُ ثبت لنا بعد طول الاختبار انهُ يستحيل اصلاح الهفوات القانونية التي نشكو منها ما لم يكن لنا يد في اصلاحها ولاننا ندرك حقّ الادراك الخطر الذي يتهدد خير النساء ورفاههنّ من الاستمرار على سنّ القوانين المضرّة بهنّ المجحفة بحقوقهنّ

وثانياً لان مساواة المرأَة بالرجل لازمة لنموّ عاطفة العدل الاجتماعي والسياسي في الرجل

وثالثاً لان اعطاء هذا الحق لنساء بريطانيا العظمى يعجل اعطاءهُ للنساء في سائر البلاد المتمدنة ويأُول الى اعلاء شأن الآداب الاجتماعية والسياسية في العالم كلهِ

قالت واني اكتب بقلب منكسر ونفس مرّة عندما اتذكرّ المساعي الخائبة التي سعيتها بنفسي لتعديل قانون الطلاق الانكليزي على ما فيهِ من الاثم والخطإ وقانون الوصية المعيب وقانون الزواج وغيرها من القوانين التي تتناول علاقة الرجل بالمرأَة . وقد تبين لي الآن ان المرأَة لا تستطيع ان تنال انصافًا في حقوقها هنا ما لم تكن علاقتها بمجالس الحكومة مساوية لعلاقة الرجل بها

وختمت مقالتها بقولها واننا نأبى قبول اعذار فارغة يراد بها تحويلنا عن مطالبنا وتأخيرنا عن بلوغ غايتنا. فان ما نعملهُ يجب ان يعمل الآن باوفر سرعة . واننا نستنجد كلَّ امرأَة ذات قلب وشرف نفس وكلَّ رجل منصف ليهبوا الى مساعدتنا فان سبيلنا واضح بيّن وهو ان تكون اخواتنا مستقلات سياسيًّا فيسعينَ الى خلاصهنَّ الاقتصاديّ والاجتماعي وبالتالي الى خلاص سائر النساء

وكتب بعضهم مقالة في مجلة القرن التاسع عشر قال فيها ان حركة النساء الانتخابية اصبحت ظاهرة يشعر بها في اوربا كلها حتى تركيا المعروفة بشدة محافظتها على القديم . وقد تشابهت ظواهرها كلَّ التشابه في انكلترا وفرنسا ولكن اختلافها في المكانين جوهريٌّ واعظمهُ انهُ ليس في فرنسا شخص ذو وجاهة ونفوذ يقود الحركة فيها بل ان اصحاب الحركة جماعة من اهل الطبقتين الوسطى والدنيا بخلاف ما هي الحال عليهِ في انكلترا . ومع ذلك فقد نجحت حركة النساء نجاحًا غريبًا فانك لاتكاد تفتح جريدة او مجلة او رواية الاَّ وتجد فيها اشارة الى هذه الحركة الجديدة . ثم ان من النساء محاميات وطبيبات وكاتبات في الجرائد وقد اخذن يتعاطين الفنون الجميلة ويحللن محلاً رفيعًا منها ولكنهنَّ لا يزلن بالمعنى السياسي حيث كنَّ في عصر الرومان تقريبًا. ويستدلُّ من الاحصاءات ان نصف عمل فرنسا وشغلها يتمُّ الآن على يد النساء فلا عجب اذا افضى نيلهنَّ حق الانتخاب الى انقلاب عظيم في حال البلاد

وقال آخر في مجلة اميركا الشمالية اننا مقتنعون ان قد حان الاوان الذي يكون فيهِ لمنح النساء حق الانتخاب وتقليدهنَّ المناصب السياسية اليد الطولى في توفير اسباب الخير للشعوب فقد ثبت لنا الآن ان قوى المرأَة العقلية مساوية لقوى الرجل المتوسط وان آداب المرأَة اسمى من آداب الرجل وهذا الامر الاخير هو الذي يحملنا على الاعتقاد بوجوب مشاركة المرأَة للرجل في الشؤُون السياسية ان لم يكن من قبيل الحق فمن قبيل حسن السياسة

هذا وان الاخطار التي تتهدد البلاد الاميركية ثلاثة الاول الانحطاط الادبي في السياسة والاعمال. والثاني اجتماع ثروة الشعب في ايدي افراد قلائل . والثالث استيلاءُ السخط والاستياء على جمهور الامة لغير سبب معقول . والمرأَة الاميركية قادرة على مقاومة هذه الاخطار ودفعها مثل الرجل الاميركي

شهادة رجل لامراتهِ

عند الاميركيين كاتب مشهور وهو مستر كليمنس المعروف باسم "مارك توين" كتب

حديثًا مقالة في مرور ٣٦ سنة على زواجهِ بعد عشرين شهرًا من وفاة قرينتهِ وهي اشبه بالتأبين لها وكان كثير التعلق بها فلما ماتت جزع عليها جزعًا شديدًا حتى كاد يفقد رشدهُ ويضيع صوابهُ . وبلغ من تعلقهِ بها انهُ لم يفارقها يوم واحد الاَّ كتب اليها . وهاك بعض ما جاء في التأبين قال :

اول ما رأيت منها شخص عاج صغير كان في قمرة اخيها وذلك ايام زيارتهِ لازمير في صيف سنة ١٨٦٧ . ثم رأيتها هي لاول مرة في نيويورك في الشتاء التالي وكانت نحيفة البنية جميلة كثيرة الدلال تروع مهابة وتذوب ظرفًا فما تدرى أَعجوز هي ام فتاة . وقد بقيت امرأَة وفتاة الى آخر نسمة من حياتها . وكان فؤَادها يتقد حبًّا وحنانًا وهمة وغيرة وعندها من الرجاء والشجاعة كنز لا يفنى وجعبة لا تنفد . فطرت على الصدق الكامل والامانة الكاملة والحرية التامة صادقة الفراسة صادقة البداهة . وقد قابلتها بمئات من الخلق فكانت احسنهم كلهم "وكان احسن ما في الاحسن الشيم"

وقد قضينا معًا تسع سنوات في الفاقة والدَّين فكانت تبذل مجهودها لتنهض بي من وهدة اليأْس والقنوط وتصوّر لي العالم ابيض ناصعًا وتريني اياهُ كذلك . وفي تلك المدة كلها لم اسمعها تفوه بكلمة تذمر او شكوى من انقلاب الزمان بنا ولا سمعت احدًا من اولادنا يشكو من شيء لانها علمتهم الصبر على البلوى فرسخ علمها فيهم رسوخ الصخر . وكانت تتودد الى اولادها وتظهر لهم عطفها وحنوَّها بعبارات رقيقة لا تنقطع حتى كنت ادهش لذلك

مقلاة العجة

لا يجوز غسل مقلاة العجة ولا استعمالها لقلي شيء آخر غير البيض وتنظف بمسحها من الداخل والخارج بقطعة ورق ثم بخرقة

طبخ الرز

يغسل الرز جيدًا ثم يوضع في الماء وهو يغلي ويترك كذلك ثلث ساعة ثم يوضع على نار خفيفة الى ان ينشف الماء فيخرج الرز ناصع البياض . ومن الناس من يأكلهُ بلا ادام والغالب عندنا ان يضاف اليهِ السمن بعد سلقهِ او يسلق بمرق اللحم

لون الخضر المطبوخة

يضع بعض الناس شيئًا من كربونات الصودا مع الخضر المطبوخة لحفظ لونها ولكن طعم

الصودا كثيرًا ما يؤَثر في طعمها فلمنع ذلك استبدل الصودا بشيءٍ من السكر العادي فانهُ يحفظ لون الخضر ولا يغير طعمها

حفظ السمك

يقدد بعض الاوربيين السمك بهذه الطريقة وهي انهم ينظفونهُ جيدًا ويرشون شيئًا من السكَّر الاسمر داخلهِ ويتركونهُ على وضع افقي ليتشرب السكر جيدًا ثم يملحونهُ ويدخنونهُ فيحفظ جيدًا من غير ان تتغير نكهتهُ · ونصف اوقية سكر تكفي لثلاثة ارطال سمك

ترتيب غذاء الاطفال المفطومين

من كتاب صحة المولود لحضرة الدكتور عبد العزيز افندي نظمي

كما ان لبن الوالدة هو احسن غذاء للمولود في السنة الاولى فكذا اللبن البقري او الجاموسي والعيش والبيض وبعض اغذية أُخرى يشير بها الطبيب هي احسن غذاء للطفل من نهاية السنة الاولى لنهاية ظهور جميع الاسنان

ويمكن استخراج اشكال كثيرة من هذه الانواع الثلاثة (اللبن والعيش والبيض) فمثلا يمكن جعل اللبن بشكل مهلبية او طبخهُ بالارز المدقوق او بالشوكولاته — الخ هذه الاشكال التي تعرفها السيدات · كذلك يمكن ان يكون العيش من القمح او الذرة او الشعير وان يكون على شكل بسكويت ناشف او طري بملح او بسكر او بشكل شعرية او مكرونة او تابيوكا — الخ كل هذه الاطعمة التي تدخلها المواد النشوية · كذلك يمكن تغذية الطفل احيانًا بقليل من البطاطس والبسلة والعدس والفول والفاصولية وتكون مسلوقة ويضاف عليها قليل من الملح والزبدة

وقد تباع في الاجزاخانات ومحلات البقالة انواع اغذية للاطفال بعضها مفيد لغذاء الطفل ولكن فائدتها لا توازي فوائد الاغذية التي ذكرناها فضلاً عن غلو ثمنها وعدم قدرة كثير من العائلات على استعمالها دائمًا لغذاء اولادهم

وبالاختصار فان احسن غذاء اساسي للطفل في سنتهِ الثانية هو اللبن وتليهِ الاغذية النشوية ثم البيض

ومن الواجب اعطاء الطفل المقدار الكافي لغذائهِ بدون زيادة عليهِ فمثلاً يعطي لهُ في كل ٢٤ ساعة لتر واحد من اللبن وجزء قليل من الاغذية النشوية وبيضة او اثنتان ولا بأس من استشارة الطبيب لترتيب الغذاء اللازم للطفل حسب صحتهِ وسنهِ

والحذر كل الحذر من كثرة تغذية الاطفال اذ تسبب لهم تلك الزيادة امراضاً صعبة الشفاء مثل لين العظام اي الراشيتيزم الذي تظهر مباديهِ عند الطفل بكبر البطن وضعف الجسم والشراهة في الاكل

ويجب على الوالدة ان تراعي في غذاء الطفل وهو في السنة الثانية من عمرهِ كل الاحتياطات التي ذكرناها في موضع الرضاعة الصناعية من حيث غلي اللبن وتعقيمهِ ونظافة اواني الأكل .. الخ كل هذه النصائح الاساسية

ويجب ان لا تعطي لولدها ما تبقى من غذائهِ الماضي بل يلزم ان تطبخ لهُ في كل مرة المقدار الكافي لهُ لهذه المرة فاذا تبقى شيء منهُ لا تعطيهِ لهُ مرة اخرى

واذا حصل للطفل امساك من بعض الاغذية سيما من البيض يغير لهُ نوع الغذاء ويعطى لهُ لبن كثير مطبوخ بدقيق الشعير وفي حالة الاسهال يعطى لهُ ارز مطبوخ باللبن وعلى كل حال ففي حالة حصول اي تغير في تبرزات الطفل ولو في صحتهِ العمومية يجب استشارة الطبيب خوفاً من استفحال الداء

ومن الافضل تغذية الاطفال وحدهم مع القائمة بشؤونهم اي ان لا يحضروا مائدة والديهم خوفاً من تعلقهم بالاكل من شيء غير صالح لصحتهم مثل اللحم او بعض الخضارات او الاطعمة الحريفة فيتسبب لهم من ذلك ضرر عظيم

باب المسائل

(١) سور الصين

الاسكندرية . محمود افندي رمضان الفولي . ما فائدة الحائط العظيم المقام شمالي الصين

ج هو سور منيع أُقيم بين الصين الاصلية ومنغوليا ليمنع عن الصين هجمات القبائل الشمالية . بني نحو سنة ٢٢٠ قبل المسيح وطولهُ نحو الف ميل وهو مبني بالحجارة والاجر وارتفاعهُ نحو عشرين قدماً وعرضهُ من اسفلهِ ٢٥ قدماً ومن اعلاهُ نحو ١٥ قدماً وفيهِ ابراج كثيرة ارتفاع البرج منها نحو اربعين قدماً

(٢) اقدام الصينيات

ومنهُ . سمعت ان اقدام جميع النساء الصينيات صغيرة ولذلك لا يستطعن المشي

بسهولة فهل ذلك خلقة او هو حادث بالصناعة

ج هو حادث بالصناعة فان الصينيين يربطون اقدام بناتهنَّ وهنَّ في سن الطفولية لكي يمتنع نموها لكن ذلك خاصٌّ ببنات الطبقة العليا من الصينيين فلا يشترك فيهِ بنات منشوريا ولا بنات الطبقات الدنيا الاَّ نادرًا والعادة غير قديمة في بلاد الصين فلا يمتد تاريخها الى ابعد من ١٤ قرنًا

(٣) تدبير البلاد

ومنهُ . ايهما افضل تدبير داخلية البلاد ام الحرب وما وجه افضلية احدهما على الآخر مع التمثيل

ج لعلكم تريدون هل الافضل لبلاد مثل فرنسا او انكلترا ان تقصر اهتمامها على تدبير بلادها او ان تهتم بفتح البلدان الخارجية وضمها اليها . فان كان هذا هو مرادكم فتدبير داخلية البلاد افضل ما دامت خيراتها كثيرة تكفي سكانها وتزيد عليهم ولكن اذا زاد عدد السكان ولم تعد خيرات بلادهم تكفيهم فلا بد لهم من انتجاع موارد اخرى للرزق ولا بدَّ لحكومتهم من ان تفتح لهم بلادًا اخرى يعيشون منها . واذا كانت بلادهم صناعية كالبلاد الانكليزية فلا بدَّ لحكومتهم من ان تمهد لهم السبيل لبيع بضائعهم في بلدان اخرى واذا استطاعت ان تستولي على تلك البلدان لكي لا يبقى لها مزاحم فيها كان ذلك افضل لرعيتها ولو لم يكن افضل للبلاد التي تستولي عليها . وقد الغى الناس الاستعباد ولكنهم لا يزالون يسعون في استعباد غيرهم او الاستيلاء على جانب كبير من جنى غيرهم فصاحب منجم الفحم يتمتع بنصف تعب مئات من المعدّنين . وصاحب معمل الغزل يتمتع بنصف تعب مئات من العمال . وصاحب الاموال الوافرة يتمتع بنصف جنى مئات والوف من الذين يشتغلون باموالهِ وهلمَّ جرًّا ولذلك تسعى الممالك الاوربيَّة الى الاستيلاء على بلدان تستطيع ان تستخدم اهاليها كما يستخدم شعبها بعضهم بعضًا وهذا لا بد منهُ اذا ضاقت موارد الرزق في البلاد نفسها

(٤) تغير اللغات

ومنهُ . ما سبب تغير اللغات مع كون جميع الناس من انسان واحد وهو آدم

ج ان اللغة تتغير دوامًا مثل كل الاشياء الحيَّة باختلاف المؤثرات التي تؤثر فيها وفي اهلها فاذا كان لقوم لغة واحدة ثم نموا وكثروا وتفرَّقوا وقع الاختلاف في لغتهم لكنهُ لا يكون كبيرًا بحيث لا يفهم بعضهم لسان البعض الآخر كما ترى في لغة اهالي مصر واهالي الشام فان العربيَّة التي دخلت مصر مثل العربية التي دخلت الشام ولكن اختلفت الواحدة عن الاخرى على مدى الازمان . وتجد اختلافًا يقرب من هذا بين عربية الوجه القبلي وعربية الوجه البحري وعربية الجهات الشرقية والجهات الغربية من

المديرية الواحدة وتجد اختلافاً مثلهُ بين لغة الانكليز ولغة الاميركان مع انهما لغة واحدة ولم يفرق بينهما الاَّ منذ سنين قليلة لكن الاختلاف بين فرعي اللغة الواحدة لا يبلغ الفرق الذي نراهُ بين اللغة الصينية واللغة العربية مثلاً وما ذلك الاَّ لان عصر الاتصال بين هاتين اللغتين بعيد جدًّا ·

و يفرض علماء اللغات ومن جرى مجراهم من العلماء الطبيعيين ان الناس الاولين كانوا ينطقون بكلمات قليلة جدًّا اكثرها مقاطع مفردة مثل اصوات العجماوات وكان ذلك قبلما كثر الناس وتفرقوا على وجه البسيطة ثم نمت لغة كل قوم منهم بعد ما تفرقوا وتشعَّبت كثيرًا بتفرقهم فصار ما نراهُ من الاختلاف في اللغات وهو مثل الاختلاف في اشياء كثيرة افترقت وبعُد بعضها عن بعض وتنوعت اسباب التغير التي طرأت عليها فتباين بعضها عن بعض تباينًا كبيرًا

(٥) السل والغبار

فوڤو اورزونت بالبرازيل . الخواجه خليل اسطفان · هل يوجد ميكروب السل في كل انواع الغبار وان كان الامر كذلك فما هي الطريقة للوقاية منهُ

ج لا يكون ميكروب السل موجودًا في الغبار ما لم يصل اليهِ نفث المسلول فاذا تفل المسلول في مكان وجفَّ نفثهُ وتطاير في الهواء اختلط ميكروب السل الذي فيهِ بالغبار المتطاير في الهواء مهما كان نوعهُ · وقلما يخلو بلد من وجود المسلولين وقلما يخلو مكان كثير السكان من وجود ميكروبات السل في غبارهِ حتى قيل ان ٩٥ من الناس اصيبوا بشيء من السل الرئوي في حياتهم ثم شفوا منهُ وهم لا يدرون · وطريق الوقاية تتوقف على المسلولين انفسهم فانهم اذا لم يتفلوا على الارض بل تفلوا في اناء فيهِ مادة سامةٌ او في ورق معدّ لذلك ثم حُرق الورق قلَّ انتشار ميكروب السل كثيرًا · وعلى اصحاب مركبات سكك الحديد وسائر الاماكن العمومية ان يمنعوا القاء النفث فيها

(٦) سنة الزواج

ومنهُ · في اي عهد وضعت سنَّة الزواج ومَن اول مَن وضعها

ج هي قديمة جدًّا قبل زمن التاريخ فتتعذَّر معرفة الزمن الذي وضعت فيهِ واسم واضعها . والظاهر انها تولَّدت رويدًا رويدًا في العصور الغابرة و بلغت درجة سامية عند الكلدانيين قبل المسيح بنحو ثلاثة آلاف سنة كما يظهر من شرائع حمورابي التي ذكرنا خلاصتها في المجلد الثامن والعشرين من المقتطف . ومما ذكر فيها ان عقد الزواج لا يتم الاَّ بتسجيلهِ ويجوز للرجل ان يطلق زوجتهُ اذا كانت عاقرًا والاَّ لزمتهُ نفقتها ونفقة اولادها وتعطى من ميراثهِ نصيب ابنٍ من ابنائهِ ويجوز لها ان تتزوج رجلاً آخر.

ويجوز للمرأة ان تطلب طلاقها من زوجها واذا كانت مريضة جاز لهُ ان يتزوج غيرها ولكن لا يجوز لهُ تطليقها حينئذٍ . واذا ارادت ارملة اولادها قصَّر ان تتزوج وجب عليها ان تستأذن القاضي فاذا اذن لها وجب عليهِ ان يسلم الى زوجها الثاني بيت زوجها الاول وممتلكاتهِ كلها ويأخذ عليهِ صكًّا بها مشترطًا عليهِ ان يعتني بالممتلكات وباولاد زوجتهِ من زوجها الاول ويحفظ لهم املاكهُ ولا يجوز لهُ ان يبيع شيئًا منها وان باع أُلزم المشتري برد ما اشتراهُ ويخسر ثمنهُ (انظر المقتطف المجلد ٢٨ صفحة ٣٦٣) ولكن سنة الزواج لم تبلغ هذا الحد من الارتقاء في كل البلدان بل لا تزال حتى الآن في حالة حقيرة جدًّا عند قبائل كثيرة من سكان افريقية واستراليا

(٧) الدخان

ومنهُ . الى اين يذهب الدخان

ج الدخان دقائق فحم صغيرة منتشرة في الغازات والابخرة التي تتطاير من المواد المشتعلة اما الغازات فتبقى منتشرة في الهواء الى ان تمتزج بالمطر ويمتصها النبات . واما الابخرة فتتكاثف وتعود الى الارض وكذلك دقائق الفحم ترسب من الهواء رويدًا رويدًا وتعود الى الارض ولذلك تسود جدران المباني في المدن التي تكثر فيها المعامل من دقائق الفحم الراسبة عليها من الدخان

(٨) البخار

ومنهُ . اذا وضعنا ماء في اناء قلَّ من نفسهِ رويدًا رويدًا فالى اين يذهب

ج . يطير بخارًا ويمتزج بالهواء ثم يعود الى الارض مع الندى والمطر او يصير رطوبة تمتصها الارض والاشياء التي عليها

(٩) حركة الرياح

ومنهُ . ان الرياح تهيج من وقت الى آخر فما هي اسباب ذلك وهل هذا الهيجان والسكون لازمان للكون

ج ان السبب الاكبر للرياح حرارة الشمس فانها تسخّن الهواء في بعض الاماكن فيتمدَّد ويخف ويصعد ويجري الهواء البارد مما حولهُ الى المكان الذي كان فيهِ لرد الموازنة وقد يمكنكم ان تروا ذلك عيانًا بان تشعلوا شمعة صغيرة وتضعوها امام حائط وتضعوا وراءها بعيدًا عنها قنديلاً ساطع النور حتى يقع ظلها على الحائط فانهُ يظهر حول ظل لهيبها ظل الهواء المتحرك حولها ليقوم مقام الهواء الذي سخنتهُ فارتفع . ثم ان الحراج والجبال تعارض حركات الهواء فتتولَّد منها رياح شديدة كما اذا كان الماء جاريًا جريانًا بطيئًا ثم اعترضهُ مكان ضيق فانهُ يخرج بسرعة شديدة لازدحامهِ فيهِ. والرياح لازمة لانها تُرسَل بشرًا بين يدي رحمتهِ

(١٠) تاريخ البانيا

القاهرة . عبد المجيد افندي سليمان .

أَلا يوجد كتاب في تاريخ البانيا (بلاد الارناوود) باحدى اللغات العربيّة والفرنسوية والانكليزية

ج يوجد بالفرنسوية كتاب هرغار Haute Albanie وبالانكليزية كتاب نيط Travel in Albania وكتاب ابنة القنصل وموضوعهُ عشرون سنة بين البلغار واليونان والارناوود والترك والارمن وهو في مجلدين. وليس في العربية كتاب على ما نعلم

(١١) الحمراء والخورنق والسدير والابلق

الاسكندرية. احد المشتركين. ما تاريخ كل من الحمراء والخورنق والسدير والابلق الفرد

ج الحمراء او القلعة الحمراء حيٌّ محصَّن من احياء غرناطة فيهِ بقايا قصر ملوكها ويحيط بهِ سور منيع طولهُ اكثر من ميل عليهِ ابراج كثيرة وفي الابراج الشمالية منها الدار المعروفة بدار السفراء وفي داخلهِ قصر قديم شرع في بنائهِ ابن الاحمر سنة ١٢٤٨ للميلاد واتمّهُ حفيدهُ محمد الثالث سنة ١٣١٤ ومن المباني الباقية منهُ دار الاسود ودار بركة السمك وفي كل منهما اروقة وغرف كثيرة وحدائق وفساقي وارض مرصوفة بالفسيفساء وليس في مباني البشر ما يفوقها في جمال اعمدتها وقناطرها وما فيها من النقش والزخرفة والادهان المعدنية البديعة الاَّ دار ابن سراج وهي من الحمراء ايضاً وسقفها من الارز مرصَّع بالعاج والفضة والصدف وفيها رواق قناطرهُ وعمدهُ من المرمر

وفي الحمراء يقول الرعيني

رعى الله بالحمراء عيشاً قطعتهُ
ذهبت بهِ للانس والليل قد ذهبْ
ترى الارض منها فضة فاذا اكتست
بشمس الضحى صارت سبيكتها ذهبْ

ولعلَّ الحمراء اجمل مباني العرب الباقية الى الآن

والخورنق قصر كان بظاهر الحيرة بناهُ الملك النعمان ويقال انهُ كان جالساً فيهِ ذات يوم فاشرف على النجف وما يليهِ من البساتين والنخل والجنان والانهار مما يلي المغرب وعلى الفرات ممَّا يلي المشرق فاعجبهُ ما رأى من الخضرة فقال لوزيرهِ أَرأَيت مثل هذا المنظر وحسنهِ فقال لا ايها الملك ما رأَيت مثلهُ لو كان يدوم. قال فما الذي يدوم. قال ما عند الله في الآخرة. قال فبمَ ينال ذلك. قال بترك هذه الدنيا وعبادة الله والتماس ما عندهُ. فترك ملكهُ في ليلتهِ ولبس المسوح وخرج مختفياً هارباً. وفي ذلك يقول عدي بن زيد

وتبيَّنْ رب الخورنق اذ اشر
ف يوماً وللهدى تفكيرُ
سرَّهُ ما رأى وكثرة ما
يملك والبحر معرضاً والسديرُ
فارعوى قلبهُ وقال فما غب
طة حي الى الممات يصيرُ

ويظهر ان القصة موضوعة . وقال القزويني ان الحيرة قديمة كانت على ساحل البحر بقرب ارض الكوفة وكان هناك في قديم الزمان شجر والآن ليس بها اثر الشجر ولا المدينة بل هو دجلة واثار طامسة . وقال القرماني ان بحر فارس كان ممتدًّا الى الكوفة وان الحيرة بقيت عامرة ٥٠٠ سنة . ويظهر من التواريخ العربية ان ملوك الحيرة كانوا عمالاً للاكاسرة منذ القرن الثالث للميلاد الى زمن الفتح فبنيت الكوفة حينئذٍ وجعل اهل الحيرة ينتقلون اليها شيئاً فشيئاً فعمرت الكوفة وخربت الحيرة وتمَّ خرابها في زمن المعتضد

والسدير نهر بالحيرة على ما في التهذيب وهذا ينطبق على البيت المتقدم الذي عطف فيهِ السدير على البحر . وقيل السدير كلمة فارسية معناها قبة في ثلاث قباب متداخلة وهي بالفارسية سه ديس اي القبب الثلاث

والابلق الفرد الحصن المنسوب الى السموأَل بن عادياء اليهودي . قال ياقوت انهُ مشرف على تيماء بين الحجاز والشام على رابية من تراب فيهِ آثار ابنية من لبن وهو خراب وقال الاعشى ان بانيهُ سليمان بن داود وفي ذلك يقول

بناهُ سليمان بن داود حقبةً
لهُ ازَج عالٍ وطيٌّ موثَّق

والمحقق من كل ذلك الحمراء لانها لم تزل قائمة الى الآن وقد وصفها كثيرون من كتاب الافرنج ورأَينا مثالاً لبعضها في قصر البلور ببلاد الانكليز وهو من اجمل ما فيهِ

(١٢) طائفة الزنكانه

ومنهُ . ما اصل طائفة الزنكانه المنتشرين في اغلب البلدان وهم المسمون في مصر بالغجر وبالانكليزية جبسي

ج اصلها من الهند كانت تسكن على نهر السند فهجرت بلادها من وجه تيمورلنك ومرَّت بمصر وانتشرت فيها وفي سورية ووصلت الى اوربا في اوائل القرن الخامس عشر للميلاد

(١٣) صور السيناماتوغراف

ومنهُ . قلتم في باب المسائل في عدد نوفمبر الماضي عن صور السيناماتوغراف انها صور فوتوغرافية مأْخوذة على التوالي للاشياء المتحركة . ولكن توجد بعض المناظر ممَّا لا يتأَتى حصولهُ حقيقة كقتل انسان وقطعهُ وعودتهُ حيًّا مرارًا فما حقيقة ذلك

ج ان ما كان كذلك ينقل عن صور مصنوعة باليد او عن صور فوتوغرافية ممتزجة من صور مختلفة فلا يعسر على المصور رسم ما يشاء من الصور التي تدلُّ رؤْيتها الواحدة بعد الاخرى على عمل من الاعمال كأَنها صور درجاتهِ فاذا نقلت صورة هذه الصور بالفوتوغراف واظهرت في الآلة الواحدة بعد الاخرى بان لمن ينظر اليها انهُ يرى العمل الذي تدلُّ عليهِ ومتى اتضح لكم المبدأُ سهل عليكم كل ما ترونهُ من مناظر السيناماتوغراف

(١٤) مرض النقطة

الاسكندرية . عبد اللطيف افندي ابو الوفا . ما هو مرض النقطة وهل هو تغيُّر في الدم ولماذا يحدث في وقت لم تتقدمهُ عوارض

ج هو مرض وظيفي مزمن في المجموع العصبي لم يعلم سببهُ الحقيقي حتى الان . كان القدماءُ يعتقدون انهُ من فعل الارواح لكنَّ بقراط ابا الطب قال انهُ مرض مثل سائر الامراض سببهُ طبيعي مثلها . وقال الشيخ الرئيس ابن سينا ان سبب الصرع الاكثر آفة تصيب البطن المقدَّم من الدماغ فتحدث فيهِ سدَّة غير كاملة فيمنع نفوذ قوة الحس والحركة فيهِ وفي الاعضاء نفوذًا تامًّا من غير انقطاع بالكلية . وقد اطال في هذا المعنى واستشهد بكلام " الفيلسوف الاكبر ارسطاطاليس " لكن مرادهُ غير جلي ومهما يكن منهُ فان علماءَ هذا العصر شرَّحوا ادمغة المصروعين بعد وفاتهم فلم يجدوا فيها آفة ما ولذلك قالوا عن الصرع انهُ علة وظيفيَّة ولا يبعد ان المباحث الجديدة تكشف العلة الحقيقيَّة التي تسببهُ

(١٥) كتب المتيورلوجيا

ومنهُ . نرجو افادتنا عن اسماء الكتب العربيَّة التي أُلفت في علم المتيورولوجيا (علم حوادث الجو) غير كتاب الظواهر الجوية المشهور

ج لم يبلغنا انهُ أُلِّف في العربيَّة كتاب غير كتاب الظواهر الجوية حتى الآن

باب الاخبار العلمية

اوجه القمر في شهر دسمبر ١٩٠٦

	اليوم	الساعة	الدقيقة	
البدر	١	١	٧	صباحًا
الربع الاخير	٩	٣	٤٥	"
الهلال	١٥	٨	٥٤	مساءً
الربع الاول	٢٢	٥	٤	"
البدر	٣٠	٨	٤٤	"

السيارات

عطارد نجم الصباح ويرى في النصف الاخير من الشهر

الزهرة نجم الصباح

المريخ يشرق قبل الشمس بنحو اربع ساعات

المشتري يرى الليل كلهُ تقريبًا

زحل يغيب قبل نصف الليل

ناظر المعارف المصرية

مضت مدة طويلة وليس للمعارف المصرية ناظر خاص بها بل كان ناظرها ناظر الاشغال او ناظر المالية فاشار جناب اللورد كرومر في اواخر الشهر الماضي بتعيين ناظر مخصوص للمعارف يتولى شؤُونها واختار لذلك رجلاً موصوفًا بعلو الهمة وشدة العزيمة والاستقلال في الرأي وهو سعد بك زغلول احد مستشاري محكمة الاستئناف الاهلية فعينهُ الجناب الخديوي ناظرًا للمعارف ومنحهُ رتبة ميرميران فسر تعيينهُ اهالي القطر على اختلاف اميالهم ويُرجى ان يكون للمعارف عصر جديد في ايامهِ ترتقي فيهِ فوق ارتقائها الحالي وتزيد الرغبة في العلوم والفنون

لقاح السلّ

اكتشف الدكتوران كالمت وجاران من مستوصف باستور في ليل لقاحًا يقي البشر من داء السلّ . وهاك ما قالهُ الدكتور جاران في عدوى السلّ ودوائهِ ننقلهُ عن جريدة السينتفك اميركان :

" لما كانت التجارب الكثيرة قد اثبتت ان مكروبات السلّ التي أُميتت بالحرارة او غيرها من الوسائط تخترق جدران الامعاء مثل المكروبات الحية وتوجد في العقد المساريقية والرئتين عملنا التجارب الآتية وهي اننا كنا نأْخذ المواشي الصغيرة مثل العجول والجداء ونعطيها جرعتين من المكروبات الميتة او المكروبات التي خفف سمها وبين الجرعة الاولى والثانية ٤٥ يومًا ومقدار الجرعة من ٥ غرامات الى ٢٥ غرامًا . ثم نعطيها جرعة من المادة الدرنية التي اخذت من بقرة حية ومقدار الجرعة ٥ سنتغرامات وهي تعدي بلا ريب في الاحوال الاعتيادية . وغرضنا من هذه التجارب ان نعلم هل تعدى العجول والجداء من هذه الجرعة او لا . فثبت لنا منها ان مكروب سلّ البقر الذي يُقتَل بالاغلاء مدة خمس دقائق يقي الحيوان الذي يتناولهُ مدة خمسة اشهر او مدة اطول لا يمكن تعيينها الآن ويدفع عنهُ العدوى بطريق المعدة . وانهُ يمكن تطعيم العجول بهذه الطريقة من غير ضرر . واذا أُجيز استعمالها لوقاية المواشي بعد البحث الدقيق فلا مانع يمنع استعمالها في الناس . وعندنا انهُ يمكن وقاية الاولاد من العدوى بمناولتهم جرعات صغيرة جدًّا من مكروبات سلّ البقر وسلّ البشر مع اللبن بعد اماتتها بالحرارة وذلك بعد ولادتهم بايام قليلة ثم بعد ذلك بعدة اسابيع . اما الاحتياط الوحيد الذي لا بدّ منهُ والذي يعسر اتخاذهُ فهو الانتباه للاولاد الذين يطعمون بهذه الطريقة لابعادهم عن كلّ ما يعرضهم للعدوى مدة اربعة اشهر على الاقلّ وخير سبيل الى ذلك اقامة مستشفيات

خصوصية لهم يوقون فيها خطر العدوى الى ان يفعل اللقاح فيهم فعلهُ المروم"

التنفس الصناعي

اخترع الدكتور ايسمنجر المجري آلة لاعادة التنفس بتحريك البطن والمعدة دون الصدر · وهي مؤلفة من درع تربط فوق البطن واسفل الصدر ويترك محل فارغ بينها وبين سطح الجلد يملأُ هواء ويفرغ الهواء منهُ بنوع من الممص فيزاد الضغط على البطن ويقلل على التوالي ويتصل التأثير الى الحجاب الحاجز فيرتفع ويهبط كما في التنفس الطبيعي وينشط القلب الى العمل

رحلة القومندان بيري

القومندان بيري هو الرحالة الاميركي الذي سافر لاكتشاف القطب الشمالي في صيف السنة الماضية ونقل البرق اخيرًا انهُ بلغ الدرجة ٨٧ والدقيقة ٦ ثم انقلب راجعاً بسبب ذوبان الجليد . ويؤْخذ من اخبار رحلتهِ ان سفينتهُ واسمها "روزفلت" غادرت نيويورك في ١٦ يوليو سنة ١٩٠٥ بقيادة الكبتن بارتلت وكان فيها عشرون من البحارة وسارت قاصدة رأس بريتون حيث انضمَّ القومندان بيري الى رجالها ثم سافرت من رأس بريتون في ٢٦ يوليو الى مكان في لبرادور ثم الى جرينلند . وكان يصحب السفينة سفينة اخرى اصغر منها واسمها "ايريك" فمرّت ببعض ثغور جرينلند واستأْجرت رجالاً من الاسكيمو وكلاباً لمساعدة الحملة في نقل الاحمال وجرها وكان عدد رجال الاسكيمو ٢٣ والكلاب نحو ٢٠٠

ولم تعلم تفاصيل الرحلة بعدلان بيري لا يزال على الطريق في عودتهِ الى اميركا وكلُّ ما يعلم عنهُ مأْخوذ من رسالة بعث بها من هو بدايل في لبرادور وهي التي طيرها البرق الى سائر انحاء المعمور . وهذه خلاصتها

" شتّت السفينة روزفلت على الساحل الشمالي من جرانت لند . وفي فبراير سافرنا على المزالق شمالاً حتى اذا بلغنا ما بين الدرجة ٨٤ و٨٥ تأخرنا بسبب وجود بحر امامنا وعاودنا المسير مسافة ستة ايام شمالي الدرجة ٨٥ فهاجت الزوابع والعواصف وكسرت الجليد واتلفت زادنا وقطعت خطوط المواصلات بيننا وبين معسكرنا العام. وحملتنا شرقاً بشمال فبلغنا الدرجة ٨٧ والدقيقة ٦ على الجليد · وفيما نحن عائدون اكلنا ثمانية كلاب وبلغنا ساحل جرينلند الشمالي ونحن على آخر رمق فاصطدنا بعضاً من حيوان الرنة وعدنا متبعين في سيرنا خط الساحل فالتقينا بجماعتين ارسلتا لنجدتنا في ساحل جرينلند الشمالي وكانت احداهما قد ضلّت السبيل ونفد الزاد منها فادركناها وهي تكاد تتضور جوعاً وانقذناها من الموت. ولما بلغنا سفينتنا استرحنا

اسبوعًا واستأنفنا المسير عائدين وطريقنا محفوفة بالمكاره من جليد وزوابع وعواصف ولم يمت او يمرض احد منا ”

والحدُّ الذي بلغهُ بيري شمالاً ابعد مما بلغهُ غيرهُ من السياح كما يتبين من الجدول الآتي

	السنة	الدرجة
بيري	١٩٠٦	٨٧٫٠٦
دوق ابروزي	١٩٠٠	٨٦٫٣٤
ننسن	١٨٩٦	٨٦٫١٤
بيري	١٩٠٢	٨٤٫١٧
جربلي	١٨٨٢	٨٣٫٢٤
نايرس	١٨٧٦	٨٣٫٢٠
بري	١٨٢٧	٨٢٫٤٥
هول	١٨٧٠	٨٢٫١١
باير	١٨٧٤	٨٢٫٠٥
ولمان	١٨٨٩	٨٢٫٠٠

وبيري المذكور في هذا الجدول سنة ١٨٩٦ هو القومندان بيري نفسهُ فانهُ سار لاكتشاف القطب اربع مرات

صنع الورق من البرديّ

اشتهرت مصر قديمًا بكثرة ما كان ينبت فيها من البرديّ وعني الاقدمون بزراعتهِ لعمل الورق منهُ وبقيت زراعتهُ زاهية نامية الى القرن السابع بعد المسيح ثم اهملت فلم يعد ينمو . واما ما ينمو الآن على ضفاف النيل ويسميهِ السيّاح بابيرس فليس منهُ ولا يصلح لعمل الورق . قالت الغازت ان المستر نورتن الانكليزي جلب نبات البردي من اقاصي سورية وفلسطين وخصوصًا نواحي بحيرة طبرية ونهر الاردنّ وزرعهُ في بعض جهات القطر المصري من قبل شركة مخصوصة فنما نموًّا غريبًا وشهد العارفون انهُ هو البردي الذي كان الورق يصنع منهُ قدمًا واستخرج بعض الكيماويين منهُ ربًّا ملائمًا لعمل الورق فلم يبق سوى زرع مقادير كثيرة منهُ ليرخص ثمنهُ . ويقدّر الخبيرون انهُ يحلُّ سريعًا محلّ المواد الاخرى التي يصنع الورق منها لا سيما وانهُ يمكن الحصول على ثلاثة مواسم منهُ في السنة . ثم ان من الورق العادي ما يصنع من الخشب حتى قطعت لهُ غابات برمتها في بعض البلاد واضطرت الحكومات مثل حكومة نروج ان تسنّ قانونًا تحظر فيهِ على الاهالي قطع الاشجار لعملهِ . فاذا صنع الورق من البرديّ امتنع قطع الاشجار من نفسهِ . وهو يزرع مرة كل خمس سنوات

وفي نية الشركة المشار اليها ان تزرع اولاً نحو ثماني مئة فدان بحيث تصدر نحو مئة الف طنٍ من البردي الى انكلترا في خلال سنة تبتدئ في الربيع القادم فتحولهُ المعامل هناك الى رُب . ثم تبني معامل في مصر لهذه الغاية فتقلُّ بذلك نفقة شحنهِ . وقد ظهر بالتجربة ان الورق الذي يصنع منهُ يفوق سائر اصناف الورق منظرًا وقوة ولا

غرابة في ذلك فان الاقدمين كانوا يصنعون الملابس منهُ . انتهى

ومما يذكر بهذا الصدد ان انكلترا تنفق من الورق كلَّ سنة ما ثمنهُ اربعة ملايين جنيه وتصنع منهُ ما زنتهُ ٢٤٦٠٥١ طنًّا . اما الولايات المتحدة فتصنع منهُ ما زنتهُ ٦٣٩٧٣٤ طنًّا والمانيا ٣٩٣٦٨٣ طنًّا وفرنسا ١٩٦٩٤٢ طنًّا والنمسا ١٤٧٧٠٦ طنَّات وايطاليا ١٦٣٠٢٦ طنًّا . وفي الولايات المتحدة شركة لعمل الورق عندها ٣١ معملاً فيها ٩٦ آلة تعمل بلا انقطاع وتصنع من الورق اكثر مما تصنعهُ معامل النمسا وقدر ما تصنعهُ معامل انكلترا كلها وراس مالها نحو ٢٥ مليون جنيه

اما من حيث اصدار الورق الى الخارج فان المانيا في المقدمة فانها تصدر ٥١٠٠٠ طنٍ كلَّ سنة وتليها انكلترا وما تصدرهُ ٤٩٢١٠ طنَّات ثم الولايات المتحدة وما تصدرهُ ١٦٨٨٠ طنًّا ففرنسا وما تصدرهُ ١٣٠٩٠ طنًّا

واما من حيث الاستهلاك فان الولايات المتحدة الاولى ايضاً اذ يبلغ متوسط ما يستهلكهُ الفرد فيها كلَّ سنة ٣٨,٦ الرطل . وفي انكلترا ٣٤,٣ الرطل . وفي المانيا ٢٩,٩٨ . وفي فرنسا ٢٠,٥ . وفي النمسا ١٩ . وفي ايطاليا ١٥,٤ وآخر الكلِّ السرب ومتوسط ما يستهلكهُ الفرد فيها ١,١ الرطل . هذا في اوربا واما في اسيا فان متوسط ما يستهلكهُ الهنديُّ ٠,٢٢ من الرطل سنويًّا . والصيني ١,١ الرطل ونحو ذلك في مصر . ونصف الورق يستعمل للطبع و ٢٠ في المئة يستعمل في الاشغال والحرف والصنائع المختلفة و ٢٠ في دوائر الحكومة والمدارس والباقي وهو ١٠ في المئة في الاشغال الخصوصية

علاج جديد لدوار البحر

ارتأى بعض مشاهير السياح ان احسن علاج لدوار البحر وضع خرق مبلولة بالماء الحار على الرأس تكون حرارتها على قدر ما يحتملهُ الشخص المصاب بالدوار . ولكنَّ هذا ليس ميسورًا لكلِّ من يصاب بالدوار ولا سيما اذا كان فقيرًا لا يستطيع ان يستخدم رجلاً يضع لهُ الخرق على رأسهِ ويغيرها على التوالي ثم انهُ اذا كان غنيًّا وكان خادمهُ يصاب بالدوار مثلهُ فلا فائدة منهُ في هذه الحال . وعليهِ اخترع بعضهم آلة تفي بالحاجة وتغني عن الخادم وهي مؤلفة من قبعة من الجلد مبطنة باللبد فيبلُّ اللبد بالماء وتثبت القبعة على الرأس وتحمى بشريط يصل بينها وبين الجهاز الكهربائي الذي يوضع في البواخر لانارتها . والنتيجة ان توارد الدم الى الدماغ يزيد فيزيل الانيميا التي تحدث فيهِ وتفضي الى الدوار . وهذه الآلة رخيصة يسهل على كلٍّ مشتراها ويقال انها وفت بالغرض في

كلّ الذين استعملوها فلا بدع اذا عمّ استعمالها قريباً . ولكنّ ما يقال في هذا العلاج الآن قيل في كثير من علاجات الدوار قبلهُ ثم ظهر انها كلها اخطأَت المرمى

نياشين الجمعية الملكية الانكليزية

منحت الجمعية الملكية الانكليزية هذه السنة نشان كوبلي للاستاذ متشنيكوف على علم الحيوان والباثولوجيا . ونشان رمفورد للاستاذ هيو لونبورن كالندر على تجاربهِ في الحرارة . والنشان الملكي الاول للاستاذ جرينهل على الرياضيات وخصوصاً الخطوط الاهليلجية . والثاني للدكتور هنري سكوت على مباحثهِ واكتشافاتهِ المتعلقة بتركيب النباتات المتحجرة وعلاقتها بعضها ببعض . ونشان دافي للاستاذ رودلف فيتج على مباحثهِ الكيماوية . ونشان داروِن للاستاذ هيو دي فريس على تجاربهِ في الوراثة وتغير الانواع ونشان هيو لمسز ارتون على تجاربها في القوس الكهربائية . وقد قلدوا هذه النياشين في الجلسة التي عقدتها الجمعية في ٣٠ نوفمبر الماضي وهو يوم عيد القديس اندراوس

السرطان

اقترح الدكتور بواريه استاذ التشريح في اكادمية باريس الطبية انشاء لجنة علمية تضمُّ معاً مباحث الفرنسويين الذين يبحثون في السرطان على مثال اللجان العلمية التي انشئت في انكلترا والمانيا والولايات المتحدة لهذا الغرض . وقد اكتتب الدكتور هنري دي روتشيلد بمبلغ ٤٠٠٠ جنيه في هذا السبيل

النيل الطبيعي والاصطناعي

يقلُّ زرع النيل الطبيعي شيئاً فشيئاً في الهند لمزاحمة النيل الصناعي لهُ . فقد كانت مساحة الارض التي زرعت نيلاً فيها ٢٢٣١٠٠ فدان سنة ١٩٠٤ فقلَّت حتى بلغت ١٧٠٧٠٠ فدان السنة الماضية و١٣٨٣٠٠ فدان هذه السنة

الفحم والاشعة الفعَّالة

وجد الاستاذ رذرفورد ان الفحم يمتص الاشعة الفعَّالة مثل اشعة الراديوم ولا سيما فحم جوز الهند ويمتص ايضاً اشعة الثوريوم والاكتيوم سواءٌ أُحمي الفحم حتى خرج الهواءُ من بين دقائقهِ او لم يحمَ فبقي الهواءُ فيهِ . ثم اذا أُحمي الى درجة الحمرة زال اكثر الاشعة منهُ . وهذا الاكتشاف مفيد لحفظ الاشعة الفعالة

مستخرج الفلور

مرَّ عشرون سنة منذ استخرج الاستاذ مواسان عنصر الفلور فاجتمع تلامذتهُ وصنعوا لهُ نشاناً ليهدوهُ اليهِ تذكاراً لذلك

اللبن النباتي

كتب العالم كتاياما في مجلة المدرسة الزراعية بطوكيو يصف اللبن النباتي الذي يستخرج ويكثف في بلاد اليابان ليسهل نقلهُ من مكان الى آخر · قال انهُ يصنع بنقع بزر السوجا ومرثهِ واغلاء نقاعتهِ فتصير مثل لبن البقر منظرًا وطعماً . وقد اضاف اليها كتاياما سكرًا وقليلاً من فصفات البوتاسيوم وجففها فصارت كاللبن المجمَّد وهي تغني عن لبن البقر في الطعام وثمنها رخيص جدًّا

العلف السام

يحدث في بعض الاحيان ان المواشي تأكل حبوبًا غير سامَّة فتسمُّ بها وقد بحث الدكتور لذر عن سبب ذلك فوجد انهُ يكون في تلك الحبوب مادة من نوع السكر فتفعل بها مادة مخمّرة وتحولها الى الحامض الهيدروسيانيك السام وهو مثل المادة الموجودة في اللوز المر فتسم بهِ المواشي التي تأكلهُ

الامتحان في الصين

ذكرنا غير مرة اساليب الامتحان العلمي التي يمتحن بها طلاَّب العلم في بلاد الصين وما يقتضيهِ من الدرس الكثير مدة سنين كثيرة وقد ابطلت حكومة الصين ذلك الآن وابدلتهُ بامتحان بسيط يدخلهُ كل من طلب العلم سواء طلبهُ في بلاد الصين او في اوربا او في اميركا وقد دعي طلبة العلم كلهم الذين بيدهم دبلومات اجنبية للامتحان في نظارة المعارف الصينية فلبى الدعوة ٤٢ طالبًا ٢٣ منهم معهم دبلومات صينية و ٧ معهم دبلومات اميركية وواحد معهُ دبلوما انكليزيَّة وواحد معهُ دبلوما المانية فنال ٩ منهم رتبة الدكتوريَّة الصينية و ٢٣ رتبة معلم في العلوم ورفض عشرة

الملاريا في اليونان

ذكرنا في عدد اكتوبر الماضي ان الماجور رونلد روس الذي اكتشف علاقة البعوض بالملاريا وانتدب لدرسها في الاسمعيلية خطب في لفربول خطبة وصف فيها ما رآهُ في بلاد اليونان من الملاريا واثرها في الاهالي · وقد دعتهُ جمعية اكسفورد الطبية في ٩ الماضي فقرأ امامها مقالة في هذا الموضوع ومما قالهُ فيها انهُ وجد اقل متوسط لحوادث الملاريا بين الاولاد من ٢٥٫٥ الى ٤٠٫٩ في المئة وذلك في خمسة مواقع من وادي بحيرة كوبايس وهو الوادي الذي زارهُ ودرس فتك الملاريا باهلهِ

جنائن الحيوانات وتاريخها

كتب احد علماء الالمان مقالة في جنائن الحيوانات وقِدَمها فقال انها كانت معروفة

عند قدماء الصينيين والهنود واليونان والرومان واهالي المكسيك القدماء · واقدمها جنينة صينية اقيمت سنة ١١٥٠ قبل المسيح . وجبُّ الاسود المذكور في سفر دانيال مثال منها . واقدم الجنائن الاوربية التي يصحُّ تسميتها جنينة حيوانات بالمعنى المفهوم الآن هي جنينة الحيوانات في باريس

الفحم الحجري في انكلترا

زاد المستخرج من الفحم الحجري في انكلترا السنة الماضية عن كلِّ ما سبقهُ فبلغ ٢٣٦١٢٨٩٣٦ طنًّا منها ٤٧٤٧٦٧٠٧ طنَّات أُصدرت الى الخارج و ١٩٢٥٥٥٥٥ طنًّا استعملت في صهر الحديد· وبلغ متوسط ما انفقهُ الفرد منهُ ٣,٩١ من الطنّ

الدكتور سليم عطية

فجع ابناء المدرسة الكلية بوفاة احدهم الدكتور سليم عطية توفاهُ الله في ٢٠ اغسطس الماضي وعمرهُ ٥٤ سنة وهو من اول صف درس الطب فيها وكان ماهرًا في صناعتهِ محبوبًا من جميع معارفهِ يجري في العلاج على طريقة كبار الاطباء طريقة الحمية والاقلال من شرب الدواء

وقد بلغنا انهُ اكتشف علاجًا لداء السل الوبيل عالج بهِ كثيرين من المسلولين فشفاهم . وكان بعض فضلاء المصريين الذين عالج انسباءَهم بهِ قد عزموا على بناء مستشفى لداء السل في جبل لبنان ليعالج فيهِ المسلولين ولكن عاجلهُ القضاءُ قبل ان يتم شيءٌ من ذلك . وسنصف العلاج متى وقفنا على وصفهِ

الدكتور نقولا نمر

فجعنا بوفاة الدكتور نقولا نمر شقيق احد منشئي هذه المجلَّة ولهُ في المقتطف مقالات كثيرة وكنا نعتمد عليهِ في الاجابة عن كثير من المسائل الطبية وسنأتي على ترجمتهِ في الجزء التالي

الطب واطالة العمر

يبحث الدكتور اليوت الاميركي في تقرير مستشفى جونس هوبكنس في مستقبل فن الطب فتنبأ بانهُ سيأول الى تخفيف آلام المرضى والمسقومين واطالة عمر الانسان واستئصال شأفة الامراض التي يمكن منعها او حصرها في دوائر ضيقة

وقال الاستاذ متشنيكوف المشهور انهُ يمكن اطالة عمر الانسان الى ١٤٠ سنة فمن ٢٠ الى ٥٠ يجب على الفرد ان يعيش لنفسهِ وعائلتهِ . ومن ٥٠ الى ١٠٠ للعلم والانسانية ثم يقف الباقي وهو ٤٠ سنة على خدمة بلادهِ ودولتهِ . ومن رأيهِ ان هذا متعذر علينا نحن وجهد ما نستطيعهُ تمهيد السبيل لاولادنا واولاد اولادنا ليعمّروا طويلاً

الغذاء في السمك

كتب بعضهم مقالة في احدى الجرائد الطبية قال فيها ان معظم السمك كثير الغذاء سهل الهضم ولا يقدح فيهِ كونهُ اقلَّ غذاء من لحم البقر بل ان الاطعمة الكثيرة الغذاء ليست افضل من غيرها في كلّ الاحوال اذ العبرة بما يهضم من الغذاء لا بما يكون منهُ في الطعام

الورق من سوق نبات القطن

اشتغل الدكتور روبرتس منذ خمس سنوات بالبحث في نبات القطن وتحليلهِ فاهتدى الى طريقة يحوّل سوقهُ اليافاً دقيقة في ٣٤ ساعة ويصنع من الالياف ورق يفوق سائر انواع الورق

ضباب بركانيّ

في صباح ١١ ابريل الماضي استولى على باريس ضباب جافٌّ مصفرٌّ وكان كثيفاً الى حدّ ان عرقل مسير السفن في نهر السين فظنّ المسيو مونييه المشهور في علم المتيورولوجيا ان سببهُ هيجان يزوف وليتأكد ذلك اخذ صفائح مدهونة بالجليسرين ووضعها على سطح منزلهِ ليجمع بها شيئاً من الغبار المنتشر في الهواء ثم غسلها بالماء فظهر فيهِ كثير من السناج والمواد الآلية . ثم فصل الذرات الدقيقة وفحصها بالمكرسكوب فأيدت حدسهُ وقابلها بذرات الرماد والرمل التي قذفها يزوف سنة ١٨٢٢ (وعندهُ انموذج منها) فوجدها مشابهة كل الشبه لها

الأَرَضة الاسترالية

(نقلاً عن النشرة الاسبوعية)

الأَرَضَة وتسمى السرفة ايضاً حشرة صغيرة تاكل الشجر . والظاهر من اوصافها في الكتب المختلفة انها صنوف منها صنف ابيض دودتهُ ضاربة الى الحمرة ومنها الأَرضة الاسترالية واسمها عند علماء الحيوان الاوربيين ايكاريا بُرشاسي ويسميها العامة بالقشر القطني والمنّ الابيض تاكل الاشجار اوراقها وخشبها وقد ظهرت في هذه الايام في بيروت في حي المسيطبة منها واضرَّت بكثير من الاشجار ولاسيما الليمون على اختلاف انواعهِ وصنوفهِ . وقد اتى رقيم من ادارة المزروعات في قبرس اطلعنا عليهِ خلاصتهُ " ان الذكر من هذه الحشرة ذو جناحين والانثى لا جناح لها تبيض الواحدة بيوضاً كثيرة يمكن ان تبلغ الالف وهي رقيقة لونها ابيض كالقطن (ولهذا سماها العامة بالقشر القطني) ومتى تكوَّن البيض فيها قامت على راسها فلا يرى منها سوى المبيض والانثى تضرُّ بالاشجار اكثر من الذكر . وتنقف البيوض عن ديدان صغيرة خيطية الشكل بيضاء ضاربة الى الحمرة طول الواحدة جزء من اربعة وعشرين من

الميتر وهي كثيرة الحركة تنتقل من شجرة الى اخرى . وكثيرًا ما تنقلها الطيور والذبان والنحل وتطير بها الى الاشجار فتضرّ بها كثيرًا اذ تنتشر في سوقها وفروعها واوراقها واحسن العلاجات ان يُحلّ الصابون في الماء على نسبة واحد من الصابون الى اربعة من الماء وترشّ بهِ الاوراق والعساليج وسائر اجزاء الشجرة ويكون الرش بالمضخات المعروفة بالطلمبات والطرمبات المعروفة عند العامة . وهذا الرشّ يجب ان يكون في مثل هذا الوقت اي آخر الصيف وفي اول الربيع . والمبادرة الى ذلك الان تمنع خسارة الوف من الليرات "

وانبا الدكتور هنري جسب ان ارباب البساتين في بعض انحاء المسيطبة قطعوا اشجار الليمون وعالجوا الاصول بالكلس والكبريت لكن ذلك قلّ ان ينفع . وقال ان " الدكتور داي احد اساتذة المدرسة الكلية السورية الانجيلية في بيروت ارسل الى ادارة المزروعات في واشنطون عاصمة الولايات المتحدة الاميركية رقيمًا وبعض الأَرَضات او السرفات المذكورة فاتاهُ الجواب وفيهِ ان اسم الحشرة ايكيريا برشاسي وان اصلها من اوستراليا حملتها السفن الى كاليفرنيا ففتكت ببساتين الليمون وكادت تلاشيها . ثم بلغ الحكومة ان في اوستراليا نفسها حشرة اخرى اسمها لادي بغ lady-bug وهي عدوّ الأَرضة الازرق فجلبت تلك الحشرة فتوالدت في اميركا وانتشرت ولاشت الأَرضة المذكورة ". قال جناب الدكتور المومإِ اليهِ فمن اين اتت هذه الأَرضة الى بيروت . واجاب على ذلك بقولهِ المرجح ان بعض المهاجرين حمل تلك الأَرضة من اوستراليا الى المسيطبة وهي آخذة في الانتشار فيخشى ان تتلف كل الاشجار الجيدة في بساتين بيروت وجنَّاتها ولكن الاستاذ داي لما تحقق ما ذكر ارسل الى كاليفرنيا يطلب بعض الحشرات المهلكة لهذه الأَرضة فيربيها فتتوالد وتكثر وتوزع في بساتين بيروت وجنَّاتها فتنقذها باهلاك متلفاتها

قال ونحن نحذر اهل صيدا وطرابلس والوادي من ان ينقلوا شيئًا من غروس الليمون وغيرها من بيروت في هذه الايام واذا افلح الاستاذ داي بان حصل على بعض مهلكات هذه الأَرَضة نشرنا النبأ في حينهِ

ثم نشر اللسان مقالة للاستاذ الفاضل داي ترجمها الى العربية الاستاذ الفاضل جبر افندي ضومط وهي ما يأتي بحروفهِ

عدوّ البرتقان

منذ اشهر سطت على شجر البرتقان واشجار غيرها في بعض جهات بيروت دويبة (حشرة) تتجمع بكثرة على ساق الشجرة واغصانها واوراقها وتسبّب لها ضررًا فاحشًا فاخذت بعض هذه الحشرات وارسلتها الى رئاسة فحص الهوام والحشرات في الولايات المتحدة

الاميركية فاتاني الجواب مؤَخرًا انها حشرة تعرف عمومًا باسم مخدة القطن او باسم الحراشف المضلعة واسمها العلمي المعروفة بهِ Icerya Purchasi (ايكاريا برشاسي)

ان من يرى هذه الحشرة يدرك حالاً سرّ تسميتها اما بمخدة القطن او بالحراشف المضلعة فانها تفرز مادّة قطنية شبيهة بالمخدّة تكون تحت جسمها ومنها سميت المخدة القطنية ثم عند امعان النظر يرى ان هذه المخدة مثلّمة او مقناة كاعمدة الهياكل القديمة ومن هذا سميت الحراشف المضلعة اما هذه الحشرة فهي نفس الفصيلة التي من انواعها الفلكسرة Phylloxera الحشرة المشهورة التي تسطو على الكرمة وتضرّ بها ضررها المعروف وقد يوجد من هذه الفصيلة انواع اخرى مضرّة كما ان بينها انواعًا نافعة كحشرة الصبغ الاحمر المعروفة بالدوديّ

وهذه الحشرة اي مخدة القطن موطنها الاصلي في اوستراليا ومنها انتشرت في سنة ١٨٦٣ الى زيلاندا الجديدة وجنوبي افريقيا وكاليفورنيا وقد كثر عددها جدًّا في سنة ١٨٨٦ وتفاقم شرّها حتى خيف منها ان تأتي على اشجار الليمون والبرتقان في كاليفورنيا جميعها وفيما هم كذلك اذ عثروا على خنفساء صغيرة (زيز) تاكل هذا النوع من الحشرات وتغتذي بهِ وهذه الخنفساء او الزيز تشبه شبهًا كثيرًا بعضًا من زيزان هذه البلاد وهي في شكلها نصف كروية حمراء اللون مبقعة باسود واسمها بالانكليزية لايدي بارد Lady-bird (وهي لادي بغ عينها فالاسمان لمسمى واحد) اما اسمها العلمي فهو فيداليا كاردينالس Vedalia Cardinalis

وقد نقل بعض هذه الزيزان من اوستراليا الى كاليفورنيا ووضعت على شجرة مصابة بالمخدة القطنية ثم غطيت الشجرة بالشاش جيدًا بحيث اصبح النوعان الآكل والماكول (الزيزان والدوبيات) محصورة معًا فلم تمضِ ٣ اشهر حتى هلكت المخدة القطنية تقريبًا عن آخرها وكثر عدد الزيزان حتى انهُ صار ممكنًا ان تنقل الى بقية الاشجار والبساتين ثم كثرت ايضًا فاصبحت لكثرتها تتفرق من نفسها ولم تمضِ سنوات قليلة حتى قلّ عدد هذه الحشرات المضرّة في كاليفورنيا ولم يعد يخشى منها على الاشجار

ربما يخطر لاول وهلة ان في جلب هذه الزيزان خطرًا اذ يتوهم انها تسطو على النبات والحيوان وتضرّ بها فلرفع هذا الوهم نقول : انهُ قد ثبت ان هذه الزيزان لا تاكل الاَّ تلك الحشرات تاركةً ما سواها وانها تموت جوعًا اذ لم يتهيأ لها اكلها وقد طلبت الى وزير الزراعة في ولاية كاليفورنيا ان يرسل لي عددًا من هذه الزيزان الى بيروت ويرجى اذا وصلت سالمة انها تلاشي هذه الحشرات المضرّة كما فعلت في كاليفورنيا اه

فهرس الجزء الثاني عشر من المجلد الحادي والثلاثين

٩٥٣ عدوى الطاعون

٩٥٥ مفاخر البطالسة

٩٥٨ مياه النيل

٩٦١ غوائل الصحة

٩٦٦ ضخامة الملك • ليوسف افندي بشتلي

٩٧٠ الخيل العراب

٩٧٤ الاخوان والصداقة والنصيحة • من كتاب الاخلاق والسير

٩٧٧ علم الاخلاق • للفيلسوف هربرت سبنسر

٩٨٢ الذكور والاناث

٩٨٥ تغير الاقليم

٩٩٠ بركة قارون وملوحتها

٩٩٣ حقوق الامم • لسامي افندي جريديني المحامي

٩٩٦ قيام الممالك وانحطاطها

١٠٠٢ باب الزراعة * البلدان الزراعية · ريّ ما بين النهرين

١٠٠٦ باب المراسلة والمناظرة * اعتراض على سبنسر · قبل الولادة و بعد الموت

١٠١١ باب التقريظ والانتقاد * التشخيص في الامراض الباطنية · وقائع الحرب · كلمة شاعر مقامات بديع الزمان الهمذاني · تقرير مصلحة المساحة عن سنة ١٩٠٥ · مجلة المساحة · صحة المولود

١٠١٨ باب تدبير المنزل * مضارّ الهموم ، حقوق النساء في الانتخاب · شهادة رجل لامرأته مقلاة العجة · طبخ الرز · لون الخضر المطبوخة · حفظ السمك · ترتيب غذاء الاطفال المفطومين

١٠٢٢ باب المسائل * سور الصين · اقدام الصينيات · تدبير البلاد · تغير اللغات · السل والغبار · سنة الزواج · الدخان · البخار · حركة الرياح · تاريخ البانيا · الحمراء والخورنق والسدير والابلق · طائفة الزنكانة · صور السينماتوغراف · مرض النقطة · كتب المتيورلوجيا

١٠٢٩ باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٧ نبذة

رواية امير لبنان ملحقة بالمقتطف